٤٠ مليما

آخر ساعة

العــدد ١٥١٣ - ٢٣ اكتوبر ١٩٦٣

Akher Saa - 1513 - 23 Oct. 1963

# أول صور للعدوان المغربي على حدود الجزائر

## هذا الوجه تنتظره ١٤ دولة .. (ص ٤٣)



## كارثة الجبال التي تحركت في إيطاليا..

(ص ٣٥)



## كيف طار سباق القنال من الهولندي؟

(ص ٢٤)



# زكيبة البريد

بقلم أحمد الصاوي محمد



### الدكتور جمال سعيد

ان الحزن العميق كلما تذكرنا أستاذنا المرحوم دكتور جمال سعيد يملأ اعيننا بالدموع فهو قطب من أقطاب العلم . وأعظم من كتب عن الاشتراكية وأبرزت بحوثه عناءنا عظيما وأستاذا جليلا فليتنا نوفيه حقه من تخليدو الوسائل لذلك كثيرة

نادية سالم
طالبة بكلية الاقتصاد
والعلوم السياسية

ليت جامعة عين شمس تقر الاقتراح الذى تقدم به الدكتور عبد العزيز عبد الكريم عميد كلية التجارة من منح ورثة الفقيد العالم العزيز ثلاثة أرباع معاش بصفة استثنائية نظرا لخدماته الجامعية الجليلة ووفاته المبكرة الاليمة .

### الترام والاتوبيس بالاسكندرية

رأيت رجلا مسئولا من ادارة مؤسسة النقل العام بالاسكندرية على محطة أتوبيس كليوباتره فى الساعة الثامنة صباحا يسأل الناظر :

– هل كل هؤلاء ينتظرون الاوتوبيس؟!
– نعم وزيادة !
– ولماذا لا يأخذون الترام ؟!

أفلم يكن الاولى به أن يعدل نظام الاوتوبيس لأن يعدل مصالح الافراد والجواب على سؤاله : أن الاوتوبيس يذهب الى المنشية والترام غايته محطة الرمل ! .. بل لو قصد الترام لوجده أشد ازدحاما !

رأيت مرة سائق أتوبيس يركب فتاة دون تذكرة . فلما راجعه المفتش قال له : « أنا حاروح معاك فى داهية وحاأوقف لك الاوتوبيس .. انزل !.

وانا أوريلك ! » كل هذا من مرؤوس لرئيسه على قارعة الطريق . فالحق أن استبدادهم لم يقتصر على المواطنين بل على أنفسهم أيضا ومن الكبير للصغير

عبد اللطيف الحسيني
المحامى امام النقض

### مجلة مجمع اللغة

فى باب « أخبار الادب » الذى ينشر بجريدة الاخبار قرأت أن مجمع اللغة يستعد لاصدار مجلة كل شهر تنشر أبحاثه اللغوية . والمعروف عن المجمع أنه يصدر كل ستة أشهر مجلة ولكننا لانرى هذه المجلة لدى باعة الصحف . فهل يصدرها المجمع لاعضائه فقط ؟. أم انه يرسلها لطبقة خاصة مثله ؟ .
نتمنى أن نرى المجلة التى يزمع اصدارها شهرية مع باعة الصحف ليقرأها المعنيون بلغتهم العربية

مصطفى محمود مصطفى
مدرس اللغة العربية
بمدرسة البنات الاعدادية
سرس الليان

### فى مركز ملوى

فى الطريق ما بين قريتى رستم وعبد الواحد التابعتين لمركز ملوى يتعثر العمل المنوط به اقامة طلمبة مياه يتدفق منها الماء العذب النمير أمل قرانا فى الشرب النقى الزلال .. فهو لا يمضى حتى يتوقف ، الامر الذى لم يرأب صدع الطريق المتخلف عن الحفر ، وعلى قيد خطوات يقبع جبل من الحجارة لا يتزحزح وهكذا يتحالف الاثنان حفر الطلمبة وجبل الحجارة من اجل شل صلاحية الطريق ، فلا تستطيع أن تمرق عليه سيارة حاملة الناس لقضاء مصالحهم ، وليس أمامهم الا الطريق الضيق البعيد حتى يبلغوا محطة الاوتوبيس الجديدة ، على مشارف مزارع الذرة والقصب حيث خطر قطاع الطرق وطلاب الثار .. ونحن أهالى القريتين وكذلك أهالى قريتى العزين البحرى ونزلة التونة المتاخمتين لنا يشاركاننا فى نفس المصير وذات الامل ..

عزمى امين رستم
الروضة قبل

### اولى الليسانس !

توفى والدى وانا طفلة صغيرة ، وكان من موظفى الحكومة ( التربية والتعليم ) ثم مصلحة المساحة .. وكافحت والدتى الارملة بمعاش لا يصل الى خمسة جنيهات لتربيتى وشقيقتى التى تصغرنى .. **الى أن تخرجت هذا العام وكنت اولى** الليسانس الفرنسى والتربية بتقدير **جيد جدا مع مرتبة الشرف من كلية** المعلمات بالمنيا ( سنة ١٩٦٣ ) . ومنذ تخرجى حتى الآن لم يتم تعيينى .. فماذا أفعل ياسيدى بعد أن كافحت رحمة بوالدتى وشقيقتى التى مازالت بالتعليم . وماذا يطلب منى أكثر من ( أولى الليسانس ) ؟! وماهو أثر ( التقدير ) الذى حصلت عليه ( جيدا جدا مع مرتبة الشرف ) ؟!؟
انى ارفع كلمتى راجية أن تصل الى المسئولين

ايفون عبد الملاك قيصر
٤٥ شارع شامبليون – القاهرة

---



# قلوب فى البريد

بقلم ابراهيم المصرى



### لا تظلموا الجامعيات

**انى وان كنت قد تلقيت تعليما جامعيا عاليا الا انى لاحظت أنسب معظم الجامعيات يسرفن فى الجدل والنقاش ويستكبرن بعلمهن على أزواجهن . ولذلك نفرت منهن . وأصبحت أعتقد انى لن أجد الراحة الا اذا اقترنت بفتاة ساذجة بسيطة لم تتلق غير تعليم اول شائع . فما رأيك ؟ ..**

**و . ١ . ١ . بالقاهرة**

لاتظلم الجامعيات ولاتحكم على الكل بطائفة معينة . ان مايفزعك فى الواقع هو أن الفتاة الجامعية تطلب من الرجل أن يقدر علمها ويعترف بشخصيتها ويشركها فى فكره وحياته على قاعدة المساواة . ولكنك أنت الذى تأبى أن تجعلها مساوية لك ، فتنشد الفتاة البسيطة العقل الشائعة العلم كى تسيطر عليها متوهما بذلك أنك تحقق راحتك . بيد أنك لو اقترنت بمثل تلك الفتاة ، فلابد أن تندم . لابد أن تحس أن شيئا عميقا ينقصك ، وانك عقدت نصف زواج فقط ، وان عقلك المثقف يشكو فراغا مروعا ويحتاج هو أيضا الى شريك . فاما أن تنفصل عن امرأتك ، واما ان تخونها مع أخرى فى مستواك الفكرى ، واما أن تقتدى بها وتخمد فى ذهنك شعلة العقل وتلوذ براحة المتبلدين الخاملين .

فاعترف بحقوق المرأة المتعلمة . واحرص أنت نفسك على قيمة فكرك ، وتزوج فتاة فى مستواك الذهنى . واعلم ان المرأة المثقفة حقا هى التى تقتنع بالحجة الواضحة . أما ناقصة العلم فهى التى تكابر وهى التى تجعل من حياة زوجها المثقف جحيما لا يطاق .

### حرية الفتاة ايام الخطبة

**لى اخت مخطوبة لشاب . وهى تلتقى به فى بيتنا وتجالسه وتتحدث اليه تحت رقابتنا . ولكنها تقول ان هذه الرقابة صارمة ، وانها تضايقها وتدفع خطيبها الى محاولة اخفاء حقيقة اخلاقه عنها . فهى تطلب الى والدى ان يسمح لها ولخطيبها بأن يخرجا الى النزهة او الى الملاهى بمفردهما ، كى يسهل على كل منهما اطلاق نفسه على سجيتها وفهم شخصية الآخر وامتحان اخلاقه . ولكن والدى عارض فى هذا الطلب كل المعارضة . فما رأيك أنت ؟ ..**

**ز . ل . ١ . بمصر الجديدة .**

هذه عادة لم نألفها نحن بعد فى كثير من بيوتنا المحافظة . فالخطيب قد يكون شهما نبيلا ، والفتاة قد تكون واثقة من نفسها ، مدركة لمعنى الواجب وتبعات الحرية ، ولكن الناس فى البيئة المحافظة متى أبصروا الخطيب يتأبط ذراع خطيبته ويمرح بها فى الحياة بمفرده . فقد تنطلق ألسنتهم ، وقد تلغط ، وقد تنسب الى الفتاة أشياء يمكن أن تلوث سمعتها ، ولا تيسر لها العثور على زوج آخر . فيما لو حدث أى نزاع بينها وبين خطيبها أفضى الى فسخ خطبتها .

لذلك أعتقد اتقاء لألسنة الناس وضغط التقاليد فى بيئة معينة ، ان من مصلحة الفتاة ألا تخرج بمفردها فى صحبة خطيبها ، ولكن من واجب والدها أن يدعها حرة فى البيت ، تلتقى بالشاب ، وتخلو به وتتحدث اليه ، دون رقابة صارمة متشككة تنم عن سوء النية وانعدام الثقة . فتحرج الشاب وتدفعه الى الانطواء على ذاته واخفاء حقيقة شخصيته أو تجرحه فى كرامته فتدفعه الى كراهية أسرة الفتاة والانصراف عنها بسبب مسلك أهلها وعندى أن ليست هى الحرية المطلقة التى تمكن الفتاة من دراسة أخلاق خطيبها ، بل هى أصرارها على اطالة مدة الخطبة ، واستعانتها بقوى عقلها وذكائها ودقة ملاحظتها واشراق بصيرتها . هذه القوى التى يمكن أن تستخدمها فى خلوات البيت مع خطيبها بصرف النظر عن أفراد أسرتها المنتشرين حولها .

---

# عزيزى المحرر

يقدمه : محمد وجدى قنديل

#### عزيزى المحرر :

اعتقد أن الاعلانات التى تنشر فى الصحف – بعضها طبعا – فى حاجة الى رقابة معينة للتأكد من جديتها .. وهناك مثلا الادوية المختلفة التى نقرأ عنها وعقاقير منع الحمل وعلاج أمراض المفاصل وسقوط الشعر وغيرها .. وغيرها يجب أن تخضع لرقابة من وزارة الصحة بدقة ولا يسمح لهذه الشركات بالاعلان عن منتجاتها قبل الحصول على تصريح طبى بالاعلان وهناك أعلانات من لون آخر فى حاجة الى رقابة أدق وهى المكاتب التى تعلن عن حاجتها الى الوجوه الجديدة من الجنسين للظهور على الشاشة .. وتكون فى حقيقتها .. ويروح ضحيتها عشرات الشبان ستارا يخفى وراءه عشرات المآسى والفتيات الذين تغريهم أضواء السينما ويجتذبهم بريق الشهرة الست معى فى ضرورة فرض رقابة يقظة عليها .. ؟

عيسى متولى – القاهرة

#### عزيزى القارىء :

**هناك حقيقة هامة لابد ان تعرفها وهى ان جهاز الاعلانات فى اخبار اليوم لا يقبل اى اعلان قبل التأكد من صحته ومن فائدته للجمهور .. ولكن فى بعض الاحيان تقع أخطاء صغيرة فى أعقاب نشر الاعلانات ولا تكون الصحيفة مسئولة عنها ابدا .. اما بالنسبة لاعلانات الادوية والعقاقير فان وزارة الصحة تقوم بدورها فى تحليل الادوية قبل التصريح بالاعلان عنها .. وعلى اية حال فاننى اقدر وجهة نظرك والفت النظر اليها .. !**

#### عزيزى المحرر :

أعجبنى اهتمام آخر ساعة فى الفترة الاخيرة بالانتشار خارج الحدود وانتقالها الى أماكن الاحداث العالمية – وخصوصا فى المنطقة العربية .. وهذا الاتجاه الصحفى يقوى بلا شك الرباط المعنوى بين الشعوب العربية عن طريق الكلمة المكتوبة والصورة الصادقة ولكن لى ملاحظة صغيرة أبعثها من بعيد وهى عن ضرورة أهتمامكم بالمغتربين العرب فى أمريكا اللاتينية وفى متابعة نشاطهم وأخبارهم حتى يشعروا بأن الوطن الام لاينساهم

محمد البطوطى – البرازيل

#### عزيزى القارىء :

**تأكد ان آخر ساعة تولى اهتمامها لأى عربى فى اى مكان . وسوف نحاول فى القريب ارسال بعثة صحفية الى البرازيل والارجنتين وغيرهما من دول امريكا اللاتينية التى تكثر فيها الجاليات العربية . وكان الزميل احمد زين قد قام بجولة فيها خلال سنة ١٩٥٩ ونشرت تحقيقاته فى آخر ساعة .**

#### عزيزى المحرر :

لاحظت دائما ان بعثات آخر ساعة الصحفية والتحقيقات المصورة التى تقوم بها فى أرض النوبة .. كانت تتوقف على حدود النوبة المصرية ولا تتقدم خطوة أخرى الى النوبة السودانية مع أنها امتداد طبيعى للنوبة المصرية .. والواقع ان المنطقتين متجانستان فى التقاليد وفى الطباع وفى العادات وفى الغناء أيضا .. ولذلك كان بودنا أن يمتد نطاق تحقيقاتكم الصحفية ويشمل النوبة السودانية ويلقى الاضواء عليها .. ونحن نفتح صدورنا لكم دائما !

حسن فضل – كوستى بالسودان

#### عزيزى القارىء :

**الحقيقة ان صعوبة المواصلات وانقطاعها فى معظم مناطق النوبة – سواء المصرية او السودانية – كانت السبب الوحيد فى عجزنا عن القاء الاضواء على نواحى الحياة فى ارجاء النوبة .. وتأكد يا اخى اننا ننظر بنفس الاهتمام الى النوبة السودانية ونرجو ان نتمكن فى اقرب وقت من تحقيق امنيتك .. !**

#### عزيزى المحرر :

مازال الكثيرون من رسامى الكاريكاتير فى الصحف والمجلات يرمزون الى الاستعمار بالاسد البريطانى .. وفاتهم ان هذا الاسد أصابه الوهن .. والضعف .. ولم يعد له أى وجود فى عصر الحرية والثورات الوطنية التى حررت معظم الاجزاء المستعمرة فى آسيا وفى أفريقيا .. واعتقد أنها أصبحت عادة سيئة لابد من اعادة النظر فيها خصوصا ان الاسد البريطانى كان الرمز الذى يحرص الاستعمار على نشره كدليل على قوته وجبروته .. !

م . ع . – القاهرة

#### عزيزى القارىء :

**رأيك فى محله .. واترك الكلمة لرسامى الكاريكاتير لكى يقولوا رأيهم .. بالرسم لا بالكلمة**

#### عزيزى المحرر :

نجحت فكرة شعراوى جمعة – محافظ السويس – فى تكوين معهد للدراسات القومية والاشتراكية واستطاع أن يثبت وجوده خلال فترة قصيرة فى نشر الوعى الاشتراكى بهذه المحافظة وقد افتتحت معاهد أخرى على نفس المستوى من الدراسات فى محافظات بورسعيد وبنى سويف والاسماعيلية .. وأقترح بالتالى على وجيه اباظة – محافظ البحيرة – أن يفتتح مثل ذلك المعهد فى المحافظة بعد أن ثبت نجاح التجربة وضرورتها وفائدتها فى باقى المحافظات !

كامل موسى – دمنهور

#### عزيزى القارىء :

**نشرت اقتراحك كاملا .. حتى يقرأه وجيه اباظه ويبحث فكرة تنفيذه بأسلوبه التقدمى ونشاطه الواسع فى ارجاء المحافظة كلها !**

#### عزيزى المحرر :

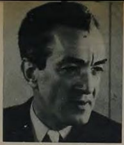
فى مناسبة مرور عام على سقوط أول شهيد مصرى على أرض اليمن – نبيل الوقاد – أحب ان اكشف الستار عن فترة من حياته التى كانت سلسلة متلاحقة من البطولات وتاريخها ١٤ ديسمبر ١٩٥٦ وكنت ضابط بوليس قسم العرب فى بور سعيد وكان الانجليز والفرنسيون مازالوا يحتلون المدينة فى أعقاب العدوان وكان نبيل الوقاد يعمل كحلقة اتصال بينى وبين الصاعقة فى جميع العمليات داخل بورسعيد ووضعت خطة ضرب رئاسة سلاح الدبابات البريطانى فى عرض البحر وتخفى نبيل فى زى ضابط بوليس وركبت بجواره فى سيارة القسم .. وقمنا بنقل الاسلحة والصواريخ المضادة للدبابات من المخزن السرى للصاعقة فى المدينة الى نقط توزيع الصاعقة حول المعسكر البريطانى . واختار نبيل كلمة السر للعملية ( جمال ) وبدأت فى الساعة الواحدة صباحا .. ولا أنس منظر نبيل وهو يدخل مكتبى ويسلمنى ملابس ضابط البوليس بعد انتهاء العملية بنجاح وكان يضحك من قلبه على الانجليز ومغامراته معهم!

مصطفى الصياد – المحامى ببورسعيد

#### عزيزى القارىء :

**لقد عاش نبيل الوقاد بطلا .. ومات اكثر من بطل .. ومثله عشرات الشهداء .. رجال .. اكثر من ابطال سقطوا فى اليمن !**

من أسبوع لأسبوع



# البضائع الممنوع استيرادها

## معروضة للبيع على أرصفة شوارع الإسكندرية والقاهرة

بقلم : محمد التابعي

**على ارصفة الشوارع الرئيسية فى القاهرة والاسكندرية تعرض علنا نهارا جهارا بضائع كثيرة مختلفة مما تتناولهاقرارات الحظر والمنع . . حظر ومنع الاستيراد . . زجاجات صغيرة تحوى سوائل او اصباغا مختلفة الالوان لطلاء الاظافر . . احمر شفاه مصنوع فى فرنسا . . « شامبو » ومساحيق للسيدات . . وارد فرنسا . . رموش صناعية واظافر صناعية وارد نيويورك .. ملابس « داخلية » ـ انتيم ـ للسيدات من فرنسا وايطاليا وغيرهما فواكه وحلويات واطعمة معلبة . . من الخارج مثل الاناناس والكريز .. الخ معجون وجمعها ( معاجين ؟ ) اسنان وارد انجلترا وفرنسا وامريكا والمانيا .. فرش اسنان . . اسبرو .. فرش .. امشاط .. شباشب حريمى .. صابون كامى من فرنسا .. عطور فرنسية .. اقلام حبر .. وحبر جاف .. راديوهات ترانزستور من اليابان . وفى بعض محلات البقالة فى الاسكندرية نجد « سردين » وتونة من اسبانيا والبرتغال و « سجق » هولنديا اوالمانيا**

**وفى بعض محال بيع السجاير فى العاصمتين او المدينتين الكبيرتين تجد سجاير انجليزية .. وسجاير امريكية الى آخره .. الى اخره ! !**

وهذه البضائع مهربة من ليبيا .. ومن بور سعيد .. ومن قطاع غزه

وهناك سيدات محترمات يسافرن اوكن يسافرن مرة فى كل شهر او كل اسبوعين الى غزه ويعدن منها وحقائبهن مملوءة بمختلف البضائع وخصوصا مايخص منها السيدات الانيقات الجميلات .. ويبلغ ربحهن مائتين او ثلثمائة فى المائة .

ولقد قالت جريدة برافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى ... قالت مرة ان من حق نساء روسيا ان يكن جميلات وفى مصر من يعتقد ان لنساء الجمهورية العربية المتحدة مثل هذا الحق .. وهو ان يكن جميلات وانيقات ...

ومن هنا .. عمليات التهريب ...

هذا وبالرغم من القوات الضخمة والجهود الضخمة التى تبذل فى مكافحة التهريب ...

ولكن ... لقد كان التدخين مثلا ممنوعا فى داخل السجون ثم تبين فى آخر الامر ان كل محاولات المنع والقمع قد فشلت وان منع التدخين داخل السجون هو خامس او سادس المستحيلات .

ومن هنا سمحوا بالتدخين داخل السجون .. بشروط وقيود ..

لم لا تيسرونها اذن على الناس يسرها الله عليكم ؟.. يسروها بشروط وقيود .

***

امر آخر ...

من أجل توفير العملات الصعبة المطلوبة لبناء السد العالى ولمشروعات التصنيع ... أصبحنا نصدر كل شىء ...

البطيخ مثلا اختفى تماما من الاسواق منذ شهر ونصف شهر .

العنب الطيب المذاق اختفى مثل البطيخ منذ اسابيع .

لاننا صدرنا من هذا وذاك مئات الاطنان .

البيض نصدره والارز .. والخضراوات .. والزهور .. والمانجو والموز والسمك والجنبرى .. وارتفعت الاسعار !

***

ومن أجل توفير العملات الصعبة منعنا استيراد كذا وكذا وكيت ...

ولكن .. بعض هذه الكذا والكذا والكيت .. يهرب الى داخل البلاد ويعرض للبيع كما قلت على أرصفة الشوارع .

وليس فى هذا مصلحة لاى احد .. لا للخزانة ولا للمواطنين ولا للاخلاق ..

***

وكانت الدولة قد اعلنت منذ ثلاثة او اربعة اعوام لا اذكر على وجه التحديد انها سوف تخصص ربع مليون جنيه او نحو ذلك لاستيراد بعض ( الكماليات ) رغبة منها فى التيسير .. مع فرض المكوس الجمركية العالية على هذه الكماليات .

ورحب الناس بهذا القرار .

وكان بين هذه الكماليات فيما اذكر السجاير الاجنبية والمياه المعدنية والويسكى وبعض المشروبات الروحية وأدوات الزينة والعطور للسيدات .

والويسكى لايزال يستورد حتى الآن .. مراعاة لخاطر السياح الاجانب .. وقد ارتفع من الزجاجة فى سنوات قليلة متوالية من ٢٥٠ رشا الى ٢٧٥ الى ٣٢٥ الى ٣٨٠ الى ٤٠٠ .. ولا يزال ارتفاع السعر فى استمرار مطرد . ولا مانع .. لامانع مطلقا ...

ولكن ... اليس عجيبا ان نستورد الويسكى ولا نستورد المياه المعدنية .. مثل مياه فيشى وايفيان دفيتل وفيوجى وسان بلجرينو ونوشيرا اومبرا وكارانتانى وبريه ... الخ .

او نستوردها ونقصر بيعها على الفنادق الكبرى فقط .. علشان خاطر السياح ..!

والمواطنون او الاقربون المرضى اليسوا أولى بالمعروف ؟..

انا مثلا ... وهناك غيرى كثيرون ...

انا اعيش على الماء المعدنى منذ عام ١٩٣٢ اى منذ ٣١ سنة ..

حتى فى داخل سجن مصر ـ صيف عام ١٩٣٣ ـ سمحوا لى بشرب المياه المعدنية ..

ولا اشرب ماء النيل الا فى قدح الشاى او قدح القهوة ...

والسبب انى اصبت بمغص كلوى حاد فى عام ١٩٢٥

واخذت ازمات هذا المغص الكلوى تعصرنى عصرا وتلزمنى الفراش اسبوعا او اسبوعين مرة او مرتين فى كل عام .

وعملت التحاليل التى اشار على بها الاطباء ... وكشفت بالاشعة .. الى آخره ..

وتبين ان الكليتين سليمتان .. وليس فيهما حصوة او حصى او رمل ...

فقط الكليتان عندهما حساسية لماء النيل .

وسافرت الى سويسرا فى ربيع ١٩٣٤ وعرضت نفسى على طبيب كبير اخصائى فى مدينة لوزان .. وكانت نتيجة الفحص والتحاليل هى نفس النتيجة التى انتهى اليها اطباء مصر ..

وهكذا ... داومت على شرب المياه المعدنية .

وانقطعت ازمات المغص الكلوى ...

وقال الاطباء الذين اجروا لى عملية البروستاتا فى عام ١٩٥٧ ان مما ساعد على نجاح العملية ، أن كليتى كانت فى حالة جيدة جدا .

وان الفضل فى هذا يعود الى المياه المعدنية .

وسمع صديقى محمد عبد الوهاب بهذا فعزف من يومها عن شرب ماء النيل .. واقبل على شرب المياه المعدنية ..

وفى العام الماضى احضر معه من لبنان بضعة صناديق من مياه ايفيان وارسل لى يومها زجاجتين اثنتين ... وكتر الف خيره !

***

ومنذ ايام قال الاستاذ ابراهيم الوردانى فى جريدة ( الجمهورية ) انه وجد ذبابة سوداء سمينة فى داخل برطمان مربى المشمش !.

وانا وجدت مرة صرصارا صغيرا فى داخل قالب الجبن الابيض ...

وتصلنى خطابات ـ وقد سبق أن ارسلت بعضها الى المختصين فى وزارة التموين ـ خطابات من مواطنين يشكون مما يجدونه فى رغيف الخبز ... او فى عبوة السكر .

فيران صغيرة فى سن الرضاع .. وما اشبه!.

ومع ذلك فان هذا كله قد يهون امره .. ولو مع القرف الشديد .. وقد نسكت ولا نشكو لاننا لانزال على عتبات التصنيع والعمل على الاكتفاء الذاتى .

اقول ... قد يهون امر الحذاء الذى اشتريه لابنى الطفل بمائة وخمسين قرشا ... وبعد اسبوع واحد او اسبوعين اثنين ... تتمزق الحياكة ... او يذوب النعل .. او ( البولوفر ) الصوف ـ الصوف المزعوم ـ ادفع فيه مائتى قرش واكثر ... ثم يتمزق او يذوب صوفه من اول مرة يغسل فيها ...

او .. او ... الى آخره

كل هذا يهون ...

الا فى أمر واحد .. صناعة واحدة .

الدواء ..

عندنا شهادة الحق ادوية جيدة الصنع .. تفى بالغرض المنشود .

ولكن كثيرا من هذه الادوية قد اختفى تماما واذا سالت الصيدلية قالت أنه ناقص من السوق ومنذ مدة طويلة ..

وهناك ادوية .. شكا منها الجمهور ، وشكا منها الاطباء ..

قطرة لعلاج العين .. وجدنا فى قاع الزجاجة رواسب تراب او رمل لا اعرف .. ولما اعدناها الى الصيدلية ( فى الزمالك ) قالت انها سوف تعيدها مع خطاب شكوى منها الى جهة كذا ..

وحتى اليوم لانعرف ماذا تم فى امر هذه القطرة التى مفروض ان فيها شفاء للعين !

وحقن ـ لا اسميها حتى لا اثير فزعا بين المواطنين ـ حقن مما يعطى فى الوريد او فى العضل او تحت الجلد ..

بعضها يصيب منه المريض رعشة .. ودوخة وقىء شديد ..

وبعضها الآخر ينشا عنه اورام وخراريج وقروح ..

***

وبعد ..

اليس من الافضل ومن الخير لنا ولسمعة بلادنا وبضائعنا .. ان نسير على مهل ؟..

اريد ان اقول ..

خير لنا ان يكون عندنا عدد قليل ـ اربع او خمس ـ من الصناعات الجيدة المتقنة من ان يكون عندنا عشرون او خمسون صناعة .. انتاجها ( بالعفونة ) .. وكيفما اتفق ..

دول صناعية كبرى سبقتنا فى ميدان الصناعة بمائة او مائتى سنة لم تحاول ولا هى تحاول الآن ان تقوم مرة واحدة بكل ما نريد أن نقوم به الآن ..

وعندى أن موضع المؤاخذة فى كل ما يؤخذ على صناعاتنا اننا نريد أن نقوم بكل شىء فى وقت واحد .

ومن هنا يصدق فينا المثل الانجليزى المعروف وهو ( جاك يمارس كل الحرف ولكنه لايتقن حرفة واحدة ) !!

## آخر انذار لعبد الحليم حافظ

**ومنذ اسبوع واحد اى فى يوم الاربعاء الماضى ١٦ اكتوبر الحالى نشرت هذه المجلة ( آخر ساعة ) رسالة مطولة للسيد زغلول السيد من لندن .. والرسالة محلاة بالصور .. ومحلاة اكثر واكثر بعبارات مطمئنة عن صحة المطرب المحبوب عبد الحليم حافظ ..**

**ولعل عدد ( آخر ساعة ) صدر فى صباح الاربعاء وفيه هذه المعلومات المطمئنة بينما كان عبد الحليم حافظ يجتاز اخطر ازمة صحية تعرض لها فى حياته المملوءة بالازمات .**

**فقد كان المطرب الفتى قد اصيب بنزيف حاد فى يومى الاثنين والثلاثاء ١٤ و ١٥ اكتوبر ، ولقد قال الاطباء له ان هذا هو آخر انذار لان بنيته لم تعد تحتمل ازمة نزيف اخرى !**

**وها هى التفاصيل التى حملها الينا القادمون من لندن يوم الخميس الماضى ١٧ اكتوبر :**

ذهب عمر الشريف يزور عبد الحليم حافظ فى مستشفى سان جيمس ..

وكان الاطباء قد أصدروا أوامر مشددة ـ مراعاة لصحة المريض ـ بالا يزوره احد .. او اذا كانت الزيارة لابد منها .. فلتكن لمدة خمس دقائق فقط .

ولكن السيد عمر الشريف جلس يلعب الورق مع عبد الحليم من الساعة السادسة بعد الظهر الى الساعة الثالثة صباحا ..

اى لمدة تسع ساعات ..

وكانت نتيجة هذا الارهاق .. والانفعالات الشديدة التى تصاحب لعب الورق .. كانت النتيجة ان أصيب عبد الحليم بنزيف شديد .

ويقيم فى لندن منذ سنوات طبيب مصرى اسمه الدكتور احمد مطاوع وهو يعمل بمستشفى سان جيمس وكان يشرف على علاج عبد الحليم ، وتصادف ان وصل الى لندن الدكتور زكى سويدان وذهب هو والدكتور مطاوع لاسعاف عبد الحليم

وبعد ان تمت عملية الاسعاف استدعى الدكتور سويدان الممرضة التى كانت تلازم عبد الحليم فى غرفته بالمستشفى وامرها بالا تسمح لاحد ما بالدخول ولو استدعى الامر أن تمسك بيدها عصا غليظة ترد بها الزائرين ..

وصاحت الممرضة ..

ـ عصا ! .. ان العصا لاتكفى .. ان هؤلاء المصريين الذين يزورون مستر حافظ لاينفع فى ردعهم سوى مدفع رشاش !!

## عمر الشريف

**قال عمر الشريف لاحد خلصاء اصدقائه فى لندن ان كل مانشر عن قرب عودته الى مصر غير صحيح ..**

**اى انه لايعود .. ولا ينوى ان يعود .**

**واذا صدق الخبر فكل مايمكن أن يقال ( مسكينة زوجته فاتن حمامة ) !**

## محمد التابعى

## الا فى سبيل اللغة ما نقاسى !

السيد الفاضل عبد الله بن يحيى العلوى يقول انه ارسل الى عددا من الرسائل .. ولكن هذه هى الرسالة الوحيدة التى وصلتنى منه .

وانشرها وامرى وامر اللغة الى الله !

الاستاذ الكبير محمد التابعى

السلام عليك وعلى من يأنس بك .

وبعد . فقد انست كثيرا واطمأننت الى كلمتك القيمة تحت عنوان « حديث عن الحاج امين الحسينى مفتى فلسطين » فى العدد الـ ٩٨٨ من اخبار اليوم الصادرة فى ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣٨٢ الموافقة ١٢ اكتوبر سنة ١٩٦٢ وقد جاء فى آخر جملة فيه من السيد عبد الرحمن عزام ما يلى « وقد يكون فيما أكتب ظلم له وانا اكره ان اكون من الظالمين » . انها كلمة حق انبعثت من الضمير والعدالة وليت الكتاب ينهجون على هذا الغرار من الصراحة وقليل ماهم وحاشاك ان تنىء أو تكون من الظالمين ولكنك احيانا قد تظلم الناس بسكوتك لايحديثك وباعراضك عن المعجبين بك وبازوورارك عنهم اذا ما اقتربوا اليك ويتجافيك عن رد التحية بأحسن منها أو مثلها وقد حيوك تحية كريمة .

لقد اكتشفت فيك هذه اللازمة ايها الاستاذ الجليل وهى لازمة السكوت والصمت حيث لايحسن السكوت واخشى ان يكون فيمن تعرض عنهم ظلم لهم وانى لاكره ان تكون من الظالمين او كبرياء وترفع وانى اعيذك أن تكون من المتعالين

لقد كتبت اليك عددا من الرسائل بدافع الغيرة على اللغة العربية من عبث العابثين اذود عنها بقدر معرفتى بها وادافع عنها فى حدود معلوماتى الضيقة مستشهدا بما ورد فى معاجم العربية ان اريد الا التقويم والتصويب مااستطعت الى ذلك سبيلا ولم يدفعنى اليه الا كثرة مارأيت فى بعض الصحف من الفاظ قد شذت من منقول اللغة فانزلت فى غير منازلها او استعملت فى غير معناها فجاءت بها العبارة مشوهة وذهبت بما فيها من الرونق وجودة السبك فضلا عما يترتب على مثل ذلك من انتشار الخطأ لاسيما اذا وقع فى كلام من يوثق به فتتناوله الاقلام بغير بحث ولا تكير .

وهب ايها الاستاذ الجليل انى اخطأت فى كثير او قليل مما نقدت الم اكن مصيبا فى بعضه ! . وهل من عيب أن تراجع هذه المزاعم فى القواميس لتنير لها السبيل وتفسح للصحيح منها الطريق حتى لا يتعثر اللسان ويعوج البنان .

انه عتب جميل ابعثه اليك مقرونا بحب لك وتقدير لقلمك وأدبك الجم ورجائى ألا يكون حظه حظ رسائلى السابقة من الاعراض والجفاء وحسبى ان اجد قريبا بعض تلكم الاخطاء ولعلها مطبعية قد صوبت وبعضها الآخر ولعلها تقليدية قد عدلت وقومت واذ ذاك ساجد الكسائى وابا عبيدة والمازنى وابن قتيبة والحلبى والحريرى والخفاجى والعسكرى قد اطمانوا اليك فى مضاجعهم وانسوا بك فى مراقدهم كيف لا ! وقد بلت قبورهم بفيض من علمهم وبوابل من أسلوبهم وقواعدهم .

# أين تذهب الأرباح ؟

## ■ أضواء على التطور الهائل فى حياة العمال من خلال اتجاهات هذه الملايين ..!

**اين تذهب الارباح . . ؟ اين تصرف الملايين من الجنيهات التى يقبضها العمال والموظفون . . ؟ اين تنفق . ؟ واين تمضى اتجاهاتها . . ؟ انها نقطة هامة لا بد من بحثها فى مناسبة توزيع اربعين مليون جنيه على ٢٧٧ الف عامل وموظف فى ١٣٦ شركة صناعية . . وقد قامت (( آخر ساعة )) بهذا البحث الاجتماعى الهام الذى يصور التطور فى حياة العامل المصرى . . وفى نفس الوقت يرسم الاطار الجديد للمجتمع الاشتراكى فى بلدنا . . !**

**وقفة صغيرة امام الرقم الضخم للارباح هذا العام ..**

**ثم نظرة الى الوراء لارباح العام الماضى تجعلنا نسأل انفسنا ، اين تذهب الارباح ؟**

**اعلن وزير الصناعة الدكتور عزيز صدقى نتائج ميزانيات الشركات الصناعيه وتكلم عن أرباح ١٣٦ شركة صناعية عن الفترة التى تبدا فى اول يوليو ١٩٦٢ وتنتهى فى آخر يونيو ١٩٦٣ تان يشير الى صورة الرخاء والتطور الاجتماعى الكبير فى بلدنا !**

**فقد بلغ عدد العاملين فى هذه المصانع والشركات ٢٧٧ الف عامل فى مقابل ٢٤٦ الف عامل فى العام الماضى - اى بزيادة قدرها ٣٠ الف عامل - وقد بلغ مجموع ماحصل عليه العاملون فى القطاع الصناعى خلال مدة الميزانية ٧٢ر٣ مليون جنيه مقابل ٥٨ر٧ مليون جنيه - بزيادة قدرها ١٣ر٦ مليون جنيه - وكل ذلك يتمثل فى الاجور والمزايا العينية ونصيبهم فى الارباح ..!**

**وقد حققت هذه الشركات ٤٠ مليون جنيه ارباحا صافية بزيادة قدرها ٨١/٢ مليون جنيه عن العام الماضى .. !**

وهذه الارقام الضخمة التى اعلنها عزيز صدقى تعتبر كشافات قوية على طريق المستقبل وتعتبر فى ذات الوقت نقطة تحول حاسمة فى مجتمعنا

ففى مدى عام واحد تحقق كل هذا التقدم الضخم .. وتحققت الزيادة المضطردة فى الانتاج .. تلك الزيادة التى أدت الى زيادة كمية الارباح .. وقد استطاعت هذه الشركات التابعة لوزارة الصناعة فى مدى عامين ان تثبت أن المجتمع الاشتراكى هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق المستوى العالى فى الانتاج .. ثم تحسين هذا الانتاج الى مستويات اعلى ..

وهذه مجرد بداية لمرحلة جديدة من مراحل التطبيق الاشتراكى الذى اعطى الفرصة كاملة للعمال كى يعملوا فى جو ليس فى اقطاع .. ولا تحكم فى رأس المال .. والوسائل التى كان يقوم بها اصحاب رؤوس الاموال كى يجمعوا المال ، ولا يقيموا وزنا للقوة البشرية التى تدير تلك المصانع !

### مامعنى الارباح ؟

وكلمة الارباح . والزيادة التى عبرت عنها ميزانية هذا العام . لها معنى خطير .. وهذا المعنى يتلخص فى النجاح الكبير الذى حققه القطاع العام الصناعى فى ادارة الشركات والمصانع والمؤسسات .. ويتضح ايضا ان الاشتراكية العربية قد حققت مبدأ الكفاية والعدل .. والكفاية هى زيادة الانتاج والوصول به الى اقصى طاقات التشغيل .. والعدل .. هو شعور الجميع بأن كل هذا يعود عليهم فى شكل اجور مرتفعة .. وخدمات اجتماعية ورعاية صحية .. ثم اخيرا فى شكل متحرك وواقعى ملموس ، ونقصد بذلك الارباح ..

والآن نترك حديث الارقام - الحديث العام الذى عاش فيه ٢٧٧ الف عامل - أو بمعنى ادق ٢٧٧ الف اسرة تعيش الآن فرحة العمر.. والحياة .. والحب !

وبعد ذلك يجىء حديث من نوع آخر .. ونبدأ هذا الحديث بهذا السؤال :

ماذا يعنى اشتراك العمال والموظفين فى الارباح ؟

وما هو المعنى الانسانى والاجتماعى والاقتصادى الذى يختفى وراء كلمة الارباح ؟

ان القانون رقم ١١١ لسنة ١٩٦١ والذى خصص ٢٥٪ من صافى أرباح الشركات للعمال والموظفين حقق هزة اجتماعية لم يسبق لها مثيل فى مجتمعنا .. فعن طريق هذا القانون اكتملت ملامح صورة من صور مجتمعنا الاشتراكى .. الصورة التى تهتم بعنصر هام .. العنصر البشرى .. العامل الذى ينتج .. ذلك الانسان الذى يهب كل حياته الى الآلة والمصنع . فأهمية توزيع الارباح ليست راجعة فقط .. الى أن هناك زيادة فى الانتاج .. وانما تعنى ايضا أن هناك جزءا من المال سوف يدخل جيب العامل سوف يعمل على رفع مستوى معيشته .. واشعاره بكرامته الانسانية .. ولا يقتصر دور الارباح على مجرد رفع المستوى المعيشى .. بل انه يتعدى ذلك .. الى المستوى الفكرى والثقافى والعائلى .. وذلك عن طريق ربطه بوسائل الاعلام .. عن طريق شرائه للراديو .. والتليفزيون .. والجريدة .. والمجلة .. عن طريق سفره فى رحلات ثقافية الى بلاده .. وبلاد العالم الاخرى .

### اين ذهبت الارباح ؟

ولكى نتحقق من هذا الكلام .. والمعنى الحقيقى له .. نلقى الآن بهذا السؤال الجاد . اين ذهبت ارباح العام الماضى ؟ وما هى اوجه الانفاق التى وزع فيها العامل ارباح العام الماضى ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة ليست مجرد شىء سهل نتحدث عنه الآن .. ولكنه بحث هام قام به طلبة البكالوريوس بمعهد الخدمة الاجتماعية .. وقد استغرق هذا البحث من هؤلاء الطلبة شهورا طويلة .. عاشوا فيها بكل اخلاص ليصلوا الى نتائج حاسمة وهامة .

وهذا البحث تنفرد بنشره الآن مجلة آخر ساعة .. بمناسبة اعلان ميزانية الشركات الصناعية لهذا العام ..

* **النصيب النقدى من الارباح :** اتضح ان ٨٢٪ من العمال قالوا ان النصيب الذى خصهم من الارباح قد ساهم فى تقديم خدمات اجتماعية لهم .. ولعائلاتهم . ومن هذا يتضح ان هذا النصيب المادى الذى قبضوه فى شكل نقود كارباح ساعد العامل فى رفع مستواه هو واسرته .

كما اتضح ان ٥٤٪ من هذه الارباح اتجه بها العامل الى الطعام وشراء الملابس . فى حين ان ٢٥٪ من العمال قد استغلوا نصيبهم النقدى فى سداد الديون .

ومعنى هذا ان نسبة الربع من العمال اتجهوا الى سداد الديون . وقد كانت حياة العامل فى الماضى عبارة عن ديون متجددة .. وبمناسبة الحديث عن الديون قابلتَ احد العمال وروى لى حادثة غريبة بعض الشىء . قال لى :

- كان الاجر الذى نتناوله فى الماضى عبارة من قروش لاتكاد تسد حاجة الفرد منا .. كنا نضطر الى الاستدانة .. وكان الذى يقوم باعطائنا النقود احد العمال من عندنا .. وكان هذا العامل يقوم باعطائنا النقود عن طريق تمويله من اصحاب الشركة .. فصاحب الشركة مثلا كان يساعده على اقراضنا حتى نرتبط به باستمرار .. حتى نكون بالنسبة له كالعبيد . كنا نستدين الجنيه بـ ١٢٠ قرشا .. واحيانا يصل الى ١٥٠ قرشا . واذا اراد واحد منا ان يترك المصنع هدد برفع الامر للقضاء .. لاننا فى الواقع كنا عبيد الكمبيالات التى تخرب البيوت العامرة .. اما الآن فنحن لسنا عبيدا لاصحاب رؤوس الاموال .. وانما اصحاب حق .. لنا حقوق وعلينا واجبات .. وزمن الاستدانة انتهى .. وزمن العبودية انتهى .. وليس امامنا الآن سوى المستقبل الباسم لنا ولاولادنا ..!

### العامل وكيف يفكر الآن ؟

ونعود مرة اخرى الى حديثنا السابق .. لقد اتضح من الارقام أن ٦و٧٪ من العمال اتجهوا الى استكمال أثاث منازلهم .. ومعنى هذا أن العامل بدأ يتجه الى العناية بمنزله .. بنظافة المكان الذى يعيش فيه . فمثلا بعد أن كان بعضهم ينام على سرير اسود ذى اربعة اعمدة .. بدأ يختار السرير الخشبى .. بدأ يضع أمام السرير سجادة بسيطة .. لانه وجد أن هذه السجادة سوف تعطى للحجرة رونقا وجمالا .. وبعد ان كان العامل يملك حجرة للنوم فقط وبها - كنبة - بلدى .. اتجه الى شراء الانتريه .. بدأ يشترى اللوحات والاوانى الملونة حتى يضعها فى ردهة منزله كوسيلة لجمال المنظر العام .

واتضح ايضا ان ٤ر٥٪ من العمال انفقوا ارباحهم فى النواحى العلاجية .. وان ٢ر٣٪ صرفوا نصيبهم فى شراء الادوات الترفيهية . ومعنى هذا ان الارباح فتحت آفاقا جديدة فى ذهن العامل . بل أن الارباح ساعدت بعضهم لاستكمال مراحل التعليم التى فاتتهم .

كذلك اتجهت نسبة من العمال الى شراء الراديو .. والتليفزيون من هذه الارباح فى العام الماضى .. كما ان بعضهم بدأ يدخل فى منزله البوتاجاز .. والغسالة الكهربائية .. وبالنسبة لهذا النصيب المادى من الارباح .. خرج الينا هذا البحث ليقول : انه لايوجد احد من العمال وجه جزءا من هذه الارباح الى الادخار .. ويرجع ذلك الى ضعف المستوى الادخارى وشدة الحاجة .. حاجة العمال الى الانفاق .

### اتجاهات افكار العمال

ويجىء الآن الدور لنتحدث من النصيب العينى .. لان القانون قال .. ان الارباح تمثل ٢٥٪ .. منها ١٠٪ فى شكل نقدى .. و٥٪ فى شكل مزايا عينية .. و١٠٪ للجهة المركزية .

* **النصيب العينى من الارباح :** اما من النصيب العينى الذى يقدر بـ ٥٪ من الارباح فقد اثبت البحث الاجتماعى النتائج الآتية :

حوالى ٢٤ر٥٪ من العمال طلبوا تقديم خدمات طبية لاسرهم .. فى حين طلب ١١٪ انشاء نو خاصة بهم لقضاء وقت الفراغ .. و١ر٨٪ طالبوا بمكتبات عامة ثقافية .. و٢١٪ اقترحوا انشاء كافتيريا لتقديم وجبات غذائية لهم . ونادى ٦ر٥٪ منهم بأن تكون المزايا العينية هذه عبارة عن برامج تدريبية لرفع الكفاية الانتاجية .. ولقد رأت نسبة ٨٪ من العمال أن تكون المزايا العينية فى شكل برامج ترفيهية وتوعية عامة لهم .. فى حين طالب ٤ر٢١٪ من العمال بتخصيص عربات خاصة بهم لنقلهم الى اعمالهم . ومن هذا يتضح ان مطالب

واحد من العمال الشبان الذين صرفوا الارباح .. يحلم والنقود بين يديه .. بالمستقبل .. والاشياء الجديدة التى سوف تدخل بيته لترفع مستواه .. !



العمال اتجهت الى هـذه النقط بالنسـبة للنصيب العينى :

* تنظيم وسائل العلاج .
* المطالبة بانشاء النوادى .
* الاتجاه العام نحو انشاء المكتبات كوسيلة للثقافة العامة .
* اهتمام العامل بالبرامج التدريبية .. وهذا يعطينا الشعور الجديد للعامل نحو الكمال .. فهو الآن اصبح راغبا تماما فى تحسين مستقبله عن طريق الاهتمام بمهنته .. وشعوره بمتابعة التطور الجديد فى الآلة .
* العامل الذى كان يذهب من المصنع الى البيت وبالعكس .. بدا ينمو عنده شعور بقضاء الوقت فى شىء مفيد .. كالرحلات .. والندوات الترفيهية .
* بدا العامل يطالب بتحسين وسائل المواصلات .. واهميتها فى حياته .. ليصل بسرعة وراحة الى مصنعه دون ارهاق .

وهذا كله يعطينا الدليل الاكيد على أن النصيب العينى بدأ يفتح آفاقا جديدة فى حياة العامل .. بدأ يجعله انسانا متحركا يعرف معنى الحياة .. معنى الدنيا التى يعيش فيها .. وان تفكيره بدأ يتجه الى نفسه وعمله .. الى نفسه كى يرعاها ويقويها .. والى عمله كى يرتقى به الى مستوى الكمال والاتقان .

ولقد قامت المؤسسات والشركات فعلا بتحقيق هذه الرغبات .. وترجمتها فعلا الى مايطلبه العمال .. لان الـ ٥٪ هذه هى ايضا من حق العامل .. فهى جزء من ارباحه .. وننتقل الآن لبقية الحديث عن الارباح .. وهو الجزء الخاص عن الـ ١٠٪ منها .

* **مقدار الـ ١٠٪ الباقية :** توصل البحث الى انه بالنسبة لآراء العمال فى نوع الخدمات المطلوبة .. انها كانت تتلخص فى الخدمات الصحية والنقابية والرياضية والتعليمية .. وهى الاوجه التى ارادوا انفاق هذا الجزء من الارباح فيها :

وبناء عليه تطالب ٤٣٫٢٪ منهم بانشاء مستشفيات كبيرة للعلاج .. تليها وحدات صحية لتنظيم الاسرة .. وكانت هذه الاخيرة بنسبة ٢٤٫٨٪ وهذه النسبة الاخيرة تعطينا الدليل الواضح على أن العامل الآن أصبح يفكر فى اسرته .. أصبح يهمه كثيرا ان يحدد نسله .. فالمسألة لم تعد كما كانت فى الماضى .. اولاد كثيرة ورزقهم على الله كما كان شائعا فى اوساط العمال .. انما المسألة اصبحت تحتاج الى تفكير .. فالاجر الذى ينفق على عامل وزوجته وسبعة من الاولاد .. يمكن أن ينفق بمستوى اعلى واحسن على عامل وزوجة وثلاثة من الاولاد .. لان تحديد النسل يتيح الفرصة للعامل فى أن يرتفع بمستوى الاسرة . ويتيح الفرصة لاولاده فى العلم .. اما كثرة الاطفال فهى توقع بالاسرة الى الضعف والفقر وضعف المستوى المعيشى .. الذى يجعل العامل دائم التفكير .. ودائم الهروب من واقعه عن طريق تعاطى المخدرات .

وبمناسبة الحديث عن المخدرات ثبت انهذه الارباح .. من طريق انشاء الخدمات الطبية والاجتماعية .. استطاعت ان تخفف بنسبة ٦٠٪ من تعاطى المخدرات .. لان العامل لم يعد يحمل فى نفسه مشاكل .. لم يعد فى حاجة الى شىء يذهب بواقعه الى الاحلام .. ليهرب من نفسه .. انما اصبح العامل يواجه نفسه ويحل مشاكله عن طريق ارادته دون اللجوء الى مسكنات تقضى على صحته وعقله وانتاجه .

ثبت ايضا ان العامل بدأ يهتم بالرياضة .. ويطالب بزيادة اللعبات فيها .. فبدل أن يجلس على القهوة يقضى فيها ساعات ملله وضيقه بدأ يتجه الى الملاعب .. الى الرياضة ليجد فيها متنفسا لطاقاته .. وكل مايريد .

ان عامل الاستقرار اصبح شعورا عاما فى حياة العامل .. وقد ثبت أن عدم نظافة المنزل فى الماضى .. كانت تجعله دائم الهروب الى الخارج .. اما الآن فمنزله اصبح نظيفا .. اصبحت فيه وسائل التسلية والراحة .. مثل الراديو والتليفزيون .. لذلك انتقلت الجلسات الخاصة من المقاهى .. الى البيوت لتاخذ طابع الالفة .. والحياة العائلية المستقرة .

## تحقيق الكفاية والعدل

ان كل ماسبق عبارة عن حديث بالارقام عن اثر الارباح فى حياة العامل .. فى حياة هذا الانسان الذى كان يعيش على هامش الحياة فى الماضى .. الانسان الذى يولد وتسبقه كلمة ( الصبر ) .. و ( المكتوب ) .. و( الفقر ). و ( الحرمان ) هذه الكلمات كانت لوحات يكتبها فى عقله ويعود نفسه عليها حتى لايصاب بالجنون.

اما الآن فقد تحولت هذه الكلمات .. الى الكفاية والعدل .. الى سعادة .. وضمير حى . ومسئولية .. وعدالة .. واحساس قوى بانه يحصل على حقوقه كاملة .. لذلك فهو يهتم بعمله .. ويقوم به فى اخلاص ووفاء .. لقد اعطته الارباح الفرصة ليشعر بمباهج الحياة . لكى يشعر بالمتعة الحقيقية التى حرم منها فى الماضى ..!

***

**هذه هى قصة الماضى والحاضر ..**
**الماضى البغيض .. والحاضر المشرق ..**
**قصة العامل الذى فتحت له الارباح آفاقا جديدة لكى يعيش ويطور نفسه من اجل اسرته .. ومصنعه ووطنه الكبير الذى يعيش فيه ..!**

**محمد عبد الحميد**
**حافظ امام**

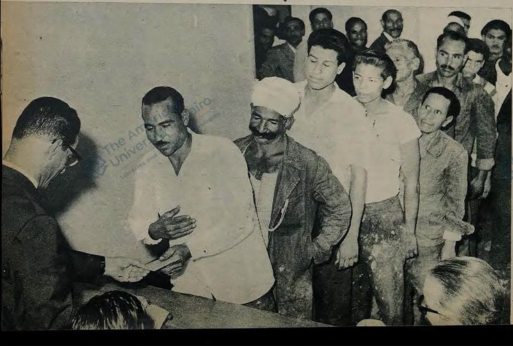


جزء من ثمن الجهاز ، وهو نفسه جزء من ارباحها وارباح زملائها .. ان مدير المصنع يسلمه لها ، وقلبها يخفق فرحا وسعادة .



حساب الـ ٢٥٪ من ارباح المصنع ، ان المدير والموظفين يحسبون الارقام النهائية بينما وقف العمال ينتظرون ادوارهم ليقبضوا ! ..

٢٧٧ الف عامل وقفوا فى طوابير فى مصانع مختلفة امام منافذ المصانع ليقبضوا ارباح كدهم وتعبهم طوال السنة ! ..



### بعد أحكام الإعدام والسجن المؤبد..

# خاتمة الطريق قريبة فى دمشق !

بقلم نشأت التغلبى

**مازال البعثيون ماضين فى حكم الارهاب الدموى الى ذروته .. ومازالت محاكم البعثيين فى دمشق تصدر احكام السجن المؤبد والاعدام بالجملة .. وكانت آخرها احكام الاعدام على البطل جاسم علوان ورائف المعرى وباقى الاحرار .. واحكام السجن المؤبد على راشد قطينى ومحمد الصوفى وطابور الثوار الحقيقيين .. وكلها علامات الخاتمة .. خاتمة طريق البعثيين .. !**

**لما اقام جمال باشا المشانق فى ساحة المرجة فى دمشق ، وفى ساحة البرج فى بيروت ، اسميناه السفاح .. وبقيت هذه الصفة عالقة به الى يومنا هذا ، بالرغم من أن السفاح عقد لشهدائنا محاكم ، وكان فى المحاكم ادعاء ودفاع .. وبالرغم من أن جمال باشا ليس عربيا اصلا ولكنه كان يؤدى واجبه نحو بلاده .**

ولما راح الفرنسيون يقتلون الابرياء فى افياء الغوطة وعلى صخور جبل العرب ، وذرى جبال العلويين ، ويجبنون عن مواجهة الثوار وجها لوجه ، قابلناهم بثورات متلاحقة لم تدع لهم مجالا لالتقاط انفاسهم ، حتى كانت ثورة سنة ١٩٤٥ ، وكانت وحشية الفرنسيين البالغة فى تمثيلهم بجثث شهداء حرس المجلس النيابى تمثيلا لا يصدقه عقل فيه خلجة واحدة من الانسانية . لكننا ، رغم آلامنا ، رغم جراحنا ، رغم دموعنا ، وجدنا للفرنسيين بعض العذر . فقد كانوا فرنسيين غرباء . وكانوا مستعمرين .

اما وقد جلا الفرنسيون . وقاوم شعبنا كل نفوذ اجنبى . وحفرنا الخنادق بأظافرنا لتحمى حدودنا .. اية طريق يمكن لنا أن نشتقها الى اى لون من الوان الاعذار ، لكى نبرر اقامة محاكم عرفية تجتمع فى السجون . ليس فيها قضاة ولا محامون . انما فيها جلادون فقط ! او لكى نبرر عقد محاكمات لا تستغرق كل منها اكثر من دقيقة واحدة ، ثم يساق المتهم الى ساحة الاعدام ، لينفذ فيه حكم القتل عمدا مع سابق اصرار وتصميم !

أى مبرر يستطيع البعثيون ايجاده ، لمن لا يزال مخدوعا بالبعثيين . للاجيال المقبلة . للتاريخ . للشرف السياسى . للشرف العسكرى ! اى مبرر يستطيع البعثيون ايجاده لاغتيال الناس .. الثائر منهم وغير الثائر .. رجلا كان او امراة . شيخا او طفلا !

لن اطيل . يكفى ان اقول ان دماء اكثر من اربعة آلاف شهيد اريقت فى شوارع دمشق خلال شهرين اثنين ..

ولكن .. هل كانت هذه الدماء وحدها هى خسارة سوريا ؟

خلال سنتين اثنتين .. منذ الثامن والعشرين من شهر ايلول سنة ١٩٦١ ، خسرنا كثيرا .

خسرنا الوحدة . خسرنا الوفاء . خسرنا الاستقرار . النظم الاشتراكية . حقوق الفلاحين . حقوق العمال . التوازن التجارى . التوازن المالى . المشاريع الاقتصادية . المشاريع الانمائية . استثمار ثروات البلاد . رءوس أموالها . ثقة الشعب بالسياسيين . سمعتنا الدولية .

لكننا رغم هذا لم نخسر كل شىء . بل اننا لم نخسر الشىء المهم .

فقد بقى لنا املنا الكبير . بقى لنا الرجل القائد . الزعيم . الرئيس جمال عبد الناصر .

واحب أن يثق القراء جميعا ، من أننى لا اقولها تملقا ، ولا زلفى . انما أقولها بالاحساس نفسه الذى وضعنى بعد كارثة الانفصال مباشرة وجها لوجه امام ما كنت اتوقع لبلادى ، ولشعب بلادى من مصير مظلم .. فاذا بالنور يتدفق فجأة من كلمات عبد الناصر معلنا من خلال دموع المأساة ، ومن خلال ضباب الغدر ، ايمانه بالوحدة وايمانه بالشعب المؤمن بالوحدة ، وحرصه على أن يظل للشعب صديقا وسندا .

يومها عادت الابتسامة الى الوجوه . عادت الفرحة الى القلوب . ادرك كل مواطن فى سوريا . وكل مواطن فى كل بلد عربى ، أن شعب سوريا على كثرة ما خسر ، لم يخسر كثيرا ، وان بقاء جمال عبد الناصر فى الميدان قائدا وهاديا ، يعنى أن جحافل النصر لم تنكس اعلامها ، ولم تلق سلاحها .

لذلك بدأت المعركة من جديد ، قاسية قاصمة كانت معركة بين حق وباطل . حق شعب فى الحياة الكريمة . وباطل شرذمة ارادت الانفصال طريقا الى هزيمة أمة .

ودوى صوت الحق من القاهرة يدمر أوكار الرجعية والانهزامية والخيانة . وحاولت الخفافيش ان ترفع اصواتها ، ان تسلق باطلها لعلها ان تطاول الحق المؤمن ، فما استطاعت الى ذلك سبيلا بالرغم من اذاعاتها فى دمشق والعواصم الحليفة ، وبالرغم من مهزلة شتورة . وبالرغم من الأكاذيب والاباطيل التى بذل جهد غير معقول لحسن اخراجها ولاتقان تنسيقها ..

ومنذ ذلك اليوم وأصحاب الباطل يمانون من اجهزة القاهرة الاعلامية ويحاولون اضعافها بأية وسيلة .. لكن الحق يظل قويا ، والايمان يظل مجلجلا .

وكان مقدرا للباطل أن يضمحل فى الثامن من شهر آذار الماضى .. لكنه استمر .

والحمد لله على أنه استمر .. ولم يهدأ .

فقد كانت ارض سوريا لا تزال فى حاجة ماسة الى موجات جديدة من التطهير ، تحصد الطحالب ، وتقتطع جذور الاعشاب المتسلقة ، وتعيد التربة الخصبة الطيبة ، نقية صافية .

كان حزب البعثيين ، منذ الايام الاولى التى تلت الثامن من آذار ، يبيت مؤامرة خطيرة الاهداف ، ترمى الى القضاء قضاء مبرما على اى مشروع من مشاريع الوحدة ، ما عدا وحدة البعثيين . أو بتعبير آخر ، كان حزب البعثيين الذى تولى الحكم فى العراق ، وتسلل الى الحكم فى سوريا حتى استولى عليه ، يرى فيما توصل اليه ، فرصته الاولى والاخيرة ، ان احسن استغلالها وان له الحكم الى الابد ، وان اساء استغلالها فقد الامل فى الحكم الى الابد . ولم يكن حزب البعث يريد أن يكون شريكا فى حكم ، أو شريكا فى وحدة ، أو حجرا من أحجار أساس البناء العربى الكبير . أمله كان يقف عند حدود الصورة التى رسمها لمستقبله ، وجعل منها فكرة ثابتة : فهو اما أن يكون كل شىء .. واما أن يتحول الى لا شىء . ولكى يكون كل شىء ، يجب الا يعترض سبيله شىء . القوى السياسية يدمرها بالغدر والوقيعة .. أو بالقتل غيلة . القوى الجماهيرية يخضعها بالقوة . القوى العسكرية يحولها من واقع ضخم الى مظهر براق .

واستطاع حزب البعثيين ان يغتال القوى السياسية ، وان يرهب القوى الجماهيرية ، وان يفتت القوى العسكرية .

جعل من السياسيين اما مساجين ، أو مشردين ، او ملاحقين . وجعل من الجماهير عناصر دامية لكنها حاقدة ، واستبدل بالقادة العسكريين ضباطا احتياطيين ، اعطاهم اكثر مما تطيق كواهلهم ، واوكل اليهم أكثر مما تدركه ثقافاتهم ، فوضع البلاد على شفا هاوية ، واقام من مبادئه مذبحا تنحر على عتبته امانى امة ، وآمال وطن .

ولكن هل يستطيع البعثيون المضى فى هذا الطريق ؟

الحقيقة التاريخية تجيب سلبا . لسبب واحد ضخم هو ان البعثيين لا يستندون فى مسيرتهم الى اية قوى شعبية .. بل هم على العكس ، عزلوا انفسهم بغباء لا مثيل له عن الشعب كله .

كانت القوة الوحيدة التى يعتمد عليها حزب البعثيين فلسفيا ، وعقيديا ، وجماهيريا .. هى انه حزب يؤمن بأن العرب امة واحدة ، وان لهم رسالة خالدة . اذن فهو حزب وحدوى . وفى سبيل وحدويته هذه يمكن أن تغفر له اخطاء وخطايا كثيرة ..

وكان الحزب يعرف منبع القوة فى مبادئه ، فكان يبرزها ابرازا ملحا عنيفا ، ويخفى تحتها اهدافه الاخرى كلها .

وسار الحزب فى هذا الطريق زمنا طويلا . فى أيام وحدة سنة ١٩٥٨ خرج من الحكم تحت ستار حماية الوحدة . وفى ايام الانفصال هاجم الوحدة من أجل بناء الوحدة . وبعد ثورة الثامن من آذار حارب الوحدويين وحارب الجماهير المؤمنة بالوحدة ايضا من أجل حماية الوحدة ، وانقاذا للوحدويين وللجماهير من عفويتهم وسطحيتهم .

وكان فى وسع الحزب خداع الناس حتى نقطة تفجير اهدافه الحقيقية . وساعتها كان يمكن له ان يكون خطرا حقيقيا .. لكن الحزب ارتكب خطأ مميتا ، حين اغفل حقيقة مهمة فى ايمان الجماهير العربية .. وهى ان هذه الجماهير قد تنخدع بالشعارات الوحدوية اذا غلفت بمبادىء براقة .. لكن الجماهير العربية من جهة أخرى تؤمن ايمانا لا يتزعزع .. بأن الطريق الى اية وحدة يجب أن ينتهى الى جمال عبد الناصر .

وحزب البعثيين أغفل هذه الحقيقة كما قلت بغباء لا مثيل له .. وكان هذا لحسن حظ سوريا والامة العربية جمعاء .

فى الايام الاولى بعد ثورة الثامن من آذار .. وكانت قاعدة البعثيين ما تزال مضطربة ، لم تصل بعد الى السلاح الذى يحمى وجودها .. لم يستطع الفلاسفة البعثيون الا أن يعلنوا الا وحدة بلا عبد الناصر ..

وكان هذا اقوى سلاح معنوى يملكونه . لكنهم لما كشفوا عن حقيقتهم وبدأوا يعملون لوحدة البعثيين وحدهم ، أى عندما راحوا يعملون لوحدة حزبية مهملين ارادة الجماهير فى وحدة شعبية تضم شعوب الامة العربية كلها .. انفضت عنهم الجماهير ووقفت منهم موقفا عدائيا صريحا ، لم يخفف من حدته سوى أنهم كانوا يفاوضون ، ويستخدمون مفاوضات الاتحاد الثلاثى مجالا لمناورات تافهة الاساليب ، وتافهة الغايات . حتى اذا وضع الرئيس جمال عبد الناصر حدا حاسما لخداعهم ، معلنا الا وحدة مع حزب متسلط .. ولا وحدة مع فاشيستيين مجرمين يسفكون الدماء بلا حساب .. تعرى البعثيون تماما من الشعارات الزائفة كلها ، وسقطت من أيديهم الاسلحة المؤثرة كلها .. فلم يبق لهم سوى المدفع والبندقية .. وما اضعف السلاحين ازاء ارادة الشعوب وتصميمها .

وبالرغم من أن حزب البعثيين حارب ، منذ الثامن من آذار الماضى الوحدة الثنائية ، ورفضها رفضا باتا سواء أكانت وحدة مصرية سورية ، أم مصرية عراقية ، أم سورية عراقية .. وبالرغم من أن الفلاسفة البعثيين وصفوا مثل هذه الوحدة بأنها وحدة محورية .. وقالوا صراحة ان اية وحدة بلا مصر هى وحدة ضعيفة يجب الا تتم .. بالرغم من هذا كله ، اضطر البعثيون بعد ان قضى على أى أمل فى ميثاق السابع عشر من نيسان للسعى الى اقامة وحدة عسكرية ثنائية بين دمشق وبغداد تكون تمهيدا لوحدة كاملة وقال البعثيون انها وحدة بين دولتين ، لكن شعب سوريا كان يعرف أنها وحدة بين حزبين .. أو على الاصح وحدة بين شقى حزب واحد ..

واذا ما قارنا بين فرحة سوريا ومصر بوحدة سنة ١٩٥٨ .. وفرحة سوريا بميثاق السابع عشر من نيسان .. وبين الجمود الذى قوبل به اعلان الوحدة العسكرية الثنائية البعثية السورية العراقية ، حتى لنستطيع وصف هذا الجمود بأنه احساس حزين .. اذا ما قارنا بين الفرحة بالوحدة الحقيقية ومظاهر الالم بل الفاجعة فى الوحدة الحزبية ، ادركنا ان الوحدة الكاملة التى اعلن عنها البعثيون لن تتحقق . ولئن تحققت فانها لن تعيش .. لعدة أسباب ، أهمها ان الشعب لن يقرها .. ولكى يقرها يجب أن يرغم ارغاما بقوة السلاح وبتزوير ارادته .. وهذه أساليب عرفناها وبلوناها ، وعرفنا آثارها ونتائجها واحسسنا جميعا بدوى انفجاراتها .. للاوجدنا البعثيين انفسهم يترددون فى العمل من أجل الوحدة التى يريدونها ، ويخشون نتائجها سلفا ، لكنهم لا يملكون الا أن يدفعوا المغامرة الى نهايتها فيبعدوا من صفوفهم بالانتخابات القطرية العناصر المعتدلة ويعتمدوا على العناصر المتطرفة ، ثم لا يكتفوا بالتمزق الذى أصاب صفوفهم ، فيقسوا على المفكرين الحقيقيين ، ويطردوهم من صفوفهم ، ويمنعوا منهم تحية رفاقهم تحت طائلة عقوبات مشددة .. فاذا بالفاشيستية التى فرضها البعثيون على الشعب تفرض نفسها عليهم ذواتهم ، فتخلى صفوفهم ممن كان قد تبقى لهم من مثقفين واعين ، وتدفع الى الصفوف الامامية طبقة من الموظفين ذوى المراتب الصغيرة ، أو من المغامرين الجهلة ، فيحتل هؤلاء مناصب القيادة ، ومناصب الوزارة ، ويوجهون دفة الحزب الى مصير محتوم ، ونهاية مظلمة لا مفر منها .

ولو اردت أن أعدد مجالات الخطأ فى تصرفات البعثيين ، لاحتجت الى وقت طويل جدا ، لكن من الاخطاء البارزة التى سيكون لها اثرها فى تقريب نهايتهم ، اعتماد قادتهم على اثارة الفتن الطائفية والمذهبية ، عن طريق تسليط بعض عناصر الاقليات الدينية والمذهبية على مجموع الشعب ، وتوجيه هذه العناصر الى ارغام الشعب بقوة السلاح على التخلى عن الاهداف التى كرس حياته لها ، وقضى أجيالا عديدة يفديها ، ويحميها ، ويرعاها بدموعه ودمائه ، وبالالوف من ضحاياه وشهدائه .

وهكذا فان حزب البعثيين الذى لا يملك الا ان يجمع النار الى الوقود ، لن يستطيع الا أن يكون ضحية الحريق الذى يلهو الآن باشعاله ، ولن يصيب هذا الحريق البلاد بأى اذى ، بفضل وعى الشعب ، وادراكه الحقيقة ادراكا عميقا مطمئنا .

على أن الظاهرة التى لا أشك فى أنها سترافق نهاية البعثيين ، والتى لا يستطيع أى انسان الا أن يأسف لها .. هى الظاهرة التى دفع البعثيون جماهير الشعب اليها دفعا .

لقد عرف عن الشعب السورى أنه شعب مسالم ، يكره سفك الدماء ، ويكره ارتكاب الجرائم . وكان وقوع أية جريمة فى مجتمعه يؤدى عادة الى ضجة تستغرق وقتا طويلا حتى تتلاشى ذكراها . ولم يكن حزب البعثيين يجهل هذا الواقع ، لكنه تصوره نقطة ضعف لذلك أمعن فى جرائمه وامعن فى اصدار أحكام الاعدام اعتباطا وظلما ، كما أمعن فى قتل الناس بلا مبرر غيلة وغدرا .. أملا منه فى أن يؤدى هذا كله الى اخضاع الشعب لارادته ، وتحويله عن أهدافه . لكن رد الفعل عكس ما سعى اليه البعثيون تماما .. فقد تحول الشعب المسالم الى نمر يشحذ مخالبه ليوم الثأر . تحول الشعب المسالم الى شعب غاضب ، ناقم ، حاقد ، مصمم على معاقبة المجرمين على جرائمهم واستئصال شأفتهم تماما استئصالا حقيقيا .. والسن بالسن والبادى اظلم .

وهذا معناه أن سوريا ستخوض معركة دامية أخرى . وان هذه المعركة ستكون معركة تصفية نهائية .. وان البعثيين سيدفعون فى هذه المعركة ثمنا غاليا .. لذلك يجب أن نتوقع المعركة المقبلة معركة ضارية .. لكنها على ضراوتها هى أمل الشعب ، لانها ستنقذ جيشا من كارثة .. وستنقذ شعبا من مأساة .. وستنقذ اهداف امة من خيانة كبرى لابد ان ينساق اليها أى حزب ما دام قد تخلى عن تأييد الشعب واعتمد التآمر والسلاح مؤيدا وسندا .

وفى رأيى أن حزب البعثيين ، كتب خاتمة وجوده بنفسه فى اللحظة التى اغفل حقيقة تاريخية مهمة وهى أن أية وحدة بين الشعوب



راشد القطيني .. سجن مؤبد !



محمد الصوفى .. سجن مؤبد !

محمد الجراح .. مصيره مجهول !





رائف المعرى ومحمد الصوفى وراشـــد القطينى وجاسم علوان اربعة من ابطال ثورة ٨ مارس حاكمهم البعثيون للتخلص منهم !

العربية ، لا يمكن أن تقوم على أساس شعارات فلسفية ونظريات غيبية خالية من اى مضمون واقعى ، وان شعار الوحدة يجب ان تفهم منه الوحدة الصحيحة التى تستند الى ارادة الشعب وان شعار الحرية لا يمكن ان يفهم منه الارهاب والتسلط والقتل ، وكذلك شعار الاشتراكية لا يمكن أن يكون تطبيقه راسماليا واقطاعيا .

لذا فان الوحدة العربية سواء اكانت ثنائية ام ثلاثية ام رباعية لا يقررها تجمع حزبى ، لا سيما اذا كان هذا التجمع منحرفا ، ولا تقررها ثورات صورية تبنى وجودها على جماجم ودماء الشهداء ..

ويوم أعلنت الجماهير العربية الا وحدة الا مع جمال عبد الناصر ، فانها لم تختر هذا الشعار اعتباطا ، ولم تختر قائدها لان اسمه جمال عبد الناصر ، انما اختارته ، واختارت شعاراته ومبادئه ، لان جمال عبد الناصر صنع تاريخا عربيا حديثا . لان جمال عبد الناصر قاد ثورة حقيقية . ثورة شعبية اصلاحية . ثورة عربية لحرية . حاربت استعمارا . وهزمت مستعمرين وشقت طريق النصر أمام شعوب عربية عدة . وجسدت آمال الامة العربية تجسيدا حقيقيا وواقعيا .

الجماهير العربية اختارت جمال عبد الناصر لان جمال عبد الناصر لم يكذب . لم يخدع . لم يجعل الامانى الشعبية وهما كبيرا .. بل ان الاساليب التقليدية احتقرها ونبذها . لم يقل : غدا سنعود الى فلسطين . انما قال : العودة الى فلسطين لا تتم الا بالاستعداد . ونحن نستعد . لذلك لايدهش احد ، اذا وقفت الجماهير العربية كلها خلف جمال عبد الناصر . اذا ما هتفت باسمه . اذا ما عاهدته . اذا ما بايعته .

لقد انتظر العرب قرونا طويلة ، قائدا مثـــل جمال عبد الناصر . ويوم حققت لهم الاقدار هذا الامل الضخم ، تزاحم الاقزام واعتلوا مناكب بعضهم بعضا لعلهم أن يجعلوا من كتلتهم عملاقا أو نصف عملاق .. فكان لمثل هذا التطاول الفضل الاكبر فى أوسع عملية تصفية شهدتها المنطقة العربية .

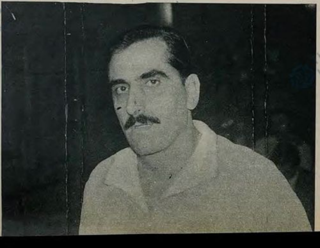
وصحيح ان البلاد العربية عانت من بعض الهزات بسبب هذه التصفية الجماعية الا آن الاحداث الكبيرة لا يمكن أن تتم دون هزات .. وتصفية قرون عديدة من الفساد والخيانة واعتماد الاجنبى سيدا وحاميا . لابد ان تقترن بكثير من المتاعب التى قد تبلغ احيانا مرتبة اليأس .. لكن لا يأس مع الايمان ، وكلما اشتدت الحرارة ، ازدادت الفاكهة نضجا .. والثواب على قدر المشقة .

وفى تصورى ان شعب سورية الذى قاسى كثيرا سواء من الانقلابات العسكرية المتوالية ، أو من



جاسم علوان .. حكم بالاعدام !

رائف المعرى .. حكم بالاعدام



عبث السياسيين .. شعب سورية الذى طوى خلال السنوات الماضية وجوها كثيرة كانت قد تربعت زمنا طويلا على قمم مقدسة .. شعب سورية الذى طوى ألوانا من الطغاة والمتســلطين والذى فرض ارادته بصمت ، وكان فى مقاومتـــه للانحراف والخيانة ، عنيدا . حازما . عنيفا . شرسا .. شعب سورية الذى لم يرضخ . ولم يلن . ولم يحن رأسه . يمر اليوم بتجربة جديدة حاسمة .. ودور الشباب فى هذه التجربة واضح المعالم ، جلى المسالك . ان فى الطريق كثيرا من الطحالب والطفيليات .. وليس بالدعوات تمهد طرق الشعوب وتعبد .. ليس بالتمنيات تنتصر الارادات المؤمنة الصلدة .. انما بالعمل الدائب ، بالجهد الجماعى .. بالسير كتلة واحدة فى طريق واحدة ..

لذا فان المهمة الملقاة على عاتق شباب هذا الجيل مهمة شاقة ، لكنها لا تقل فى أهميتها عن مهمة الاجيال التى ناضلت ربع قرن كامل ضدالاستعمار الفرنسى .. ففى تلك الايام كنا نقاتل عدوا واضحا .. استعماريا ضاريا .. أما اليوم فاننا نقاتل جزءا منا .. نستأصـــل هذا الجزء لان انحرافه يجعله فى متناول الاستعمار ، ويجعلنا جميعا مهددين بخطر احتلال من نوع جديد .

سورية تخوض اليوم معركة مصيرها .. معركة بقائها ..

واننى لواثق من أن هذا الشعب سيخرج من المعركة الوحشية ، كما خرج من غيرها منتصرا .. وسينصرف هذه المرة الى بناء وجوده ومعالجة جراحه ضمن كيان وحدوى متين يقيم دعائم الوطن العربى الواحد للاجيال العربية المقبلة ، ويرفع الوية النصر على اقطار العرب الحرة الموحدة ، وعلى الاجزاء السليبة من الوطن العربى ..

والحمد لله على ان ميثاق السابع عشر من نيسان لم ينفذ ..

والحمد لله على ان الوحدة الثلاثية لم تتم .. والا لكانت النكسة كارثة .. ولانتهت الوحدة الى حفرة تغيبها الى الابد ..

الحمد لله على ان حزب البعث استعجل الحكم والتسلط ، فاعادنا الى طريق النضال من جديد

وقد يخيل الى ان الطريق الى الامنية الكبيرة طويلة مظلمة ..

اننى اراها على العكس ، قصيرة مشرقة .

انها طريق شاقة .. لكننا قطعنا فيها شوطا بعيدا ..

وخاتمة هذه الطريق هى الهدية الحقيقية الى الامة العربية ، من ابن الامة العربية البار ، وبطلها .. جمال عبد الناصر

انها الوحدة الكبرى .

**نشأت التغلبى**

# النوبة تهاجر ..

## آخر ساعة تحضر لحظات الوداع والرحيل الى كوم امبو ..!

كتبها حامد سليمان     صورها فاروق ابراهيم

**انطلقت من الفجر صفارات البواخر الثلاث .. وكانت ترسو على شاطىء النيل . . وكانت اشارة البدء لهجرة النوبة . .وتحركت أول قرية برجالها ونسائها وأطفالها وأخذت طريقها من النسيان الى الحياة الجديدة فى كوم أمبو . . وكانت (( آخر ساعة )) بدورها على موعد مع أكبر عملية هجرة تشهدها النوبة وسجلتها منذ اللحظة الاولى !**





وسط زحام الهجرة . . لم ينس هذا الصبى ان يضع كلبه فى قفص الفراخ ..

لابد من المياه





قال لهم : احملونى الى هناك لارى الارض الطيبة التى سيعيش عليها احفادى.

هكذا ثم

**اخيرا حانت ساعة الصفر .. وتحركت من شواطىء « دابود » .. ثلاث بواخر تحمل على سطحها ٢٦٨ مواطنا من اهالى النوبة .. كبداية لاضخم عملية تهجير فى تاريخ وادى النيل !**

**وفى اللحظة التى وصلت فيها البواخر الثلاث «الرئيس جمال» و «ابو سنبل» و «اليمن» الى مشارق الشلال ، انطلقت الزغاريد والاهازيج النوبية من الاعماق ورايت الضحكات والابتسامات تتراقص على الشفاه وتختلط بقطرات من الدموع !**

وكانت الدموع تعبر عن ذلك الخيط الرفيع الذى تعلقت به انفعالات الحنين الى أرض التاريخ التى ودعوها منذ لحظات وداعا أبديا .. بعد حياة دامت أكثر من ستة آلاف سنة والشوق العظيم الى أرض المستقبل المطمئن الباسم التى سيصلون اليها بعد لحظات .. وهم يرجون من أعماقهم أن يجدوا فى أحضانها الصدر الحنون ، الذى يدفنون فيه البؤس الذى استغرق حياتهم . .والشقاء الذى حول ذكرياتهم القديمة الى صور طاحنة من الفقر والعزلة والضياع .. !

انها لحظة خالدة تلك التى يبدأ فيها انسان حياة جديدة .. فما بالك بتلك اللحظة التى يبدأ فيها قطاع بأسره من الشعب صفحة جديدة من عمره ؟

وقبل أن أصل بك الى أرض الواقع احب أن أجيب على سؤال محدد سمعته من أفواه الكثيرين .. ولعله يدور فى **ذهنك الان .. ما هو شعور النوبيين ازاء هذه الهجرة .. ؟**

**والجواب انه شعور حفنة من البشر كانت تعيش فى جزيرة قاحلة معزولة عن تيار الحضارة . وفجأة حملتهم سفينة ضخمة لتنقذهم من وحدتهم وتنقلهم الى مكان اكثر حياة ومدنية ورخاء ..**

وهذا الجواب ليس مجرد انعكاس عاطفى لما رأيته من علامات السعادة التى ارتسمت على وجوه النوبيين ساعة الهجرة .. ولكن كان ـ أيضا ـ نتيجة بحث طويل دام أكثر من شهر كامل بين ربوع بلاد النوبة .. من دابود شمالا الى الحدود السودانية جنوبا .. !

وكل الشيوخ الذين قابلتهم فى النوبة كانوا يقولون لى دائما : ماذا سنفعل بهذه الارض بكل ما فيها من تاريخ وذكريات ؟ صحيح أن المناظر عندنا فى النوبة رائعة .. والحياة آمنة وادعة .. ولكن أين الرزق .. وأين وسائل الحياة؟ ان النوبة كلها التى تمتد قراها عبر ٣٥٠ كيلو مترا لا يصلها بأسوان الا باخرة البوستة السودانية التى لا تمر على قرانا الا كل سبعة أيام .. فان حدث وفات أحدنا اللحاق بها فعليه أن ينتظر سبعة أيام أخرى . وقد يترتب على هذا الفصل من العمل . أو عدم وصول الاموال الى نساء ضريرات يتبعهن من تعول عشرات من الاولاد ..

هذا هو رأى الشيوخ فى الهجرة .

أما رأى الشباب النوبى فهم يرون فى التهجير تعبيرا عن ارادتهم الحقيقية التى دفعتهم جميعا الى الهجرة منذ زمن طويل ، والعمل فى مختلف أقاليم الجمهورية بعيدا عن أرض التاريخ ذات المناظر الرائعة .!

أما سيدات النوبة ، فان فرحتهن بالهجرة فرحة طاغية ..فهن يرين فيها فرصة لجمع الشمل .. شمل الازواج والاباء والابناء . أولئك الذين اضطرتهم ظروف الحياة أن يهاجروا بعيدا عنهن سعيا وراء الرزق .. !

والان .. تعال معنى الى « دابود » حيث تبدأ أول وأكبر عمليات التهجير .. والواقع اننى عندما اقتربت من نجع « عبدون » أول النجوع التى تمت بها عمليات التهجير ، وقفت مع زميلى فاروق ابراهيم مذهولا أمام روعة المناظر الانسانية المتلاحقة ..

منظر ذلك الشيخ الكفيف الذى جلس على حافة الشاطىء ممسكا « معزته » التى تحاول الافلات من يديه المرتعشتين كلما سمعت الهدير الذى ينطلق من صفارة الباخرة .

ذلك الشاب المتعلم الذى جاء من القاهرة ليقدم الى أهل قريته مساعدة هائلة .. انه يمسك بالفرشاة ويكتب بخط واضح على كل قطعة أثاث .. اسم صاحبه ونمرة الشارع الجديد فى كوم امبو .. ورقم المنزل الجديد حسب آخر تعليمات وزارة الشئون .. وكانت خدمة جليلة فعلا فى هذا اليوم المشهود ..

ثم تعثر وسط الضجيج على ذلك الاب الذى وقف ينادى بأعلى صوته على ابنه الصغير الذى كاد أن يضيع وسط الزحام ..

ووسط الضجيج تسمع المناقشة الغريبة التى تدور بين أحد أهالى القرية وبين الملازم أول « أبا زيد حسين » والمناقشة لاتفهم منها حرفا واحدا .. انها تدور باللغة « الكنزية » .. فقد اختاروا ضابط الامن من أهالى النوبة حتى يكون أقرب الى فهمهم والاحساس بمشاعرهم وحاجاتهم .. ويترجم الضابط فى النهاية مادار بينه وبين الاخ النوبى . ونضحك انه يريد ـ وسط الهيصة ـ أن يحمل سقف منزله معه .. وهذا ممنوع طبعا .. والا فلماذا اعطت له الحكومة تعويضا عن بيته ، وبنت له منزلا جديدا فى كوم امبو .. شاملا بأبوابه ونوافذه .. وعبثا يحاول الضابط ان يقنع الاخ النوبى الذى يقول : خسارة أن أترك السقف .. لقد كلفنى كثيرا .

وبينما كنت اتجول فى القرية .. ملأ سمعى صراخ طفل فى أحد البيوت . وعندما دخلت عثرت عليه يتلوى من الالم فى أحدى الحجرات ..

ان سنه لا تتجاوز شهورا قليلة .. ولا يوجد أحد فى المنزل .. ماذا حدث هل نسوه .. أم هل تركوه .. واقتربت من الطفل وحاولت اسكاته دون جدوى؟ وبعد قليل حضرت أمه ان عمرها لايتجاوز الاربعين .. وقالت لى : ماذا أفعل .. اننى وحيدة .. زوجى فى الاسكندرية .. .. وأقاربى مشغولون بنقل أثاثهم .. فمن ينقل أثاثى أنا ..؟

وقلت لها :

ـ عمال المركب ..

وقالت :

ـ انهم ينقلون الاثاث من الشاطىء الى المركب .. وعلينا أن ننقله نحن من البيوت الى الشاطىء ..

وعرضت عليها المساعدة فقالت لى وهى تمسح دموعها : لم يعد هنا غير الطفل . ثم حملته وهرعت به بين الصخور الوعرة الى السفينة !

وكما هز منظر هذا الطفل وأمه مشاعرى .. فقد استطاع طفل آخر أن يهز مشاعر جميع المسؤلين عن طاقم السفينة .. والطفل الاخر عمره حوالى عشر سنوات .. عز عليه أن يترك كلبه الصغير وسط هذه القرية الموحشة .. فانتهز فرصة انشغال والدته فى ربط الاثاث والمنقولات .. ثم دس كلبه .. صديقه الوفى .. فى قفص الدجاج .. وعندما اكتشفت والدته ما فعل أخذ يستغيث بكل الناس على ظهر السفينة حتى يقنعوا أمه بعدالة موقفه .. وتغلبت فى النهاية عاطفة الام .. واجتمع الصديقان فى رحلة العمر الى الارض الجديدة ..

وكما تستطيع عيناك أن تلتقط كل هذه المفارقات والنماذج العاطفية .. فانه يمكنك أن تسمع أيضا وسط الزحام عشرات من القصص الباسمة أو العابسة والتى يقوم فيها التهجير بدور البطولة بين احداثها الغريبة ..

**مثلا قصة خديجة حسين التى ظلت** تنتظر الزواج من ابن عمها فى الاسكندرية سبع سنوات كاملة .. وعندما حانت لحظة التهجير جاء ليعقد عليها قرانه حتى يتم حسب التقاليد النوبية .. على أرض النوبة .

وقصة « حشته حسنين » الذى ظل غائبا عن زوجته فى مدينة الاسكندرية أكثر من عشر سنوات .. وتزوج عليها هناك .. ثم جاءت فرصة التهجير لتجمع بينهما وليأخذها معه الى هناك لتعيش مع زوجته الجديدة !

وقصة « فاطمة عيسى » تلك السيدة التى مات زوجها وجميع أبنائها .. ولم يعد لها فى العالم سوى ابن اخيها « عمر عرفات » الذى كان يرسل لها بضعة جنيهات كل شهر دون أن تراه ولمدة ١٤ سنة .. وتأتى عملية الهجرة لتراه لاول مرة عندما أخذ أجازة اسبوعين ليأتى خصيصا لمساعدة عمته العجوز فى نقل أثاثها الى كوم امبو ..

وغيرها وغيرها من القصص التى كان للتهجير فيها دور البطل ..

ان هذا الشمل الذى يجتمع الان فى كوم امبو هو الامل الكبير الذى يملأ قلوب مئات الناس التى تتحرك من قراها نحو الارض الجديدة .. الامل الذى رأيناه ينعكس فى تلك الاغنية النوبية الجميلة التى انطلقت من أفواه النساء عندما تحركت بهن أول سفينة نحو الشلال :

« اميل تلى .. ووعيد الناصر »

« اتيارو .. ووعيد الناصر »

ومعناها : « احنا معاك يا عبد الناصر .. احنا وراك يا عبد الناصر » .. !

وعندما عدت الى أسوان التقيت بحلمى السيد مدير عام التهجير وقلت له :

**ما هى الضمانات التى قمتم بها حتى لايكون هناك اى اخطار او حوادث مفاجئة ؟**

قال الرجل المسئول :

ـ من هذه الناحية اطمئن .. كل المراكب القادمة الى هنا تم الكشف عليها عن طريق مهندسى الهيئة العامة للنقل النهرى الداخلى .. وتم اعطاء تراخيص صلاحية لكل منها .. كما زود كل مركب باطواق وأحزمة النجاة .

**قلت : وحوادث الحريق والارض ؟**

قال : وايضا وضعنا احتمال هذه الحوادث ان كل مركب يحمل وحدة حريق ووحدة أسعاف .

**وقلت :**

**ـ وهل وضعتم فى حسابكم احتمال وقوع حوادث وفاة ..**

ـ الواقع أنك على حق فى هذا السؤال فعملية التهجير ستستغرق أكثر من ثمانية شهور .. والطريق طويل يمتد حوالى ٣٠٠ كيلو من دابود الى ادندان .. ثم أن معظم المهاجرين من الطاعنين فى السن الذين لم يتمكنوا من الهجرة الى مدن الوجه البحرى .

**ـ اذن فماذا اعددتم لهذا الاحتمال؟**

ـ الواقع أننا اقترحنا وضع صندوق الاهالى من خشب الزنك لحفظ الجثث فيه حتى كوم أمبو .. ولكن لجنة التهجير رفضت هذا الاقتراح على أساس أن حوادث الوفيات سوف تكون بسيطة .. واخيرا تم الاتفاق على أن ندفن جثة من يتوفى على مراكب التهجير فى أول ميناء قادم على طول طريق النوبة ..

**ـ وماذا عن أثاث المغتربين النوبيين الذين لن يكونوا موجودين ساعة عملية التهجير .. هل ستتركون اثاثهم يغرق مع البيت .. ام ستتركون اقاربهم يحملونه الى كوم امبو .. ام ستحملونه على المراكب لحفظه فى مخازن خاصه حتى تبنى البيوت الخاصة بالمغتربين ..**

قال حلمى السيد عضو اللجنة الفرعية لتهجير أهالى النوبة :

ـ من له أهل من المغتربين فسوف نسمح لاقاربه بحمل أثاثه معه الى كوم امبو .. ومن ليس له أهل فسوف نحمله نحن على المراكب الى مخازن خاصة فى كوم امبو .

**قلت : ومن الذى سينقل اثاث المهاجرين ، انتم أم الاهالى انفسهم ..**

قال : نقل الاثاث من البيت الى المركب من اختصاص الاهالى أنفسهم . وبعد ذلك جميع عمليات النقل والتفريغ فى الشلال وكوم امبو ستتكفل بها نحن .

قلت : ولكننى زرت بعض القرى فوجدت نسع اعشارها من النساء العجائز ..

قال : لقد رفض الاهالى أن نأتى بعمال من الخارج .

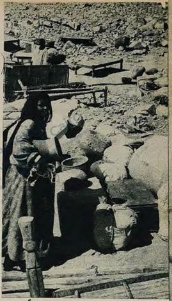
**قلت : ولكننى قابلت كثيرا من النوبيين واوضحوا لى انهم لم يرفضوا وجود عمال يساعدونهم فى نقل الاثاث .. ولكنهم يخافون أن يشاركهم الغرباء فى حياتهم الجديدة فى كوم امبو ..**

قال : ولذلك فقد وضعت على كل مركب ٥ عمال لمساعدة السيدات فى نقل أثاثهن الى المراكب ..

**قلت للرجل المسئول عن تهجير ٦٠**



لحظة الانتظار .. سيدتان طاعنتان فى السن تنتظران لحظة السـفر .. اللحظة التى انتظروها طويلا بعد حياة طاحنة.. من الفقر والعزلة و..الضياع



( الزير ) !!.. انهـا لم تعرف بعد ان النقية فى كوم امبو ستريحها الى الابد



ودع ارضه الى الابد .. حفنـة من تراب منزله.. قبلة . . قبل ان ياخذها معـه الى كوم امبـو.

**الف نوبى عبر ٣٠٠ كيلو متر :**

ـ كيف تدير هذه العملية الضخمة من وراء هذا المكتب الصغير ؟

قال والابتسامة تعلو شفتيه لاول مرة منذ أن جلست معه :

أنا هنا لست فى مكتبى .. مكتبى هناك فى الوزارة أنا هنا اعتبر نفسى فى الموقع .. فى حجرة العمليات .. وأنا **انتقل باستمرار من كوم امبو الى الشلال** الى بعض مواقع قرى النوبة ـ وأقوم باستمرار بتعديل خطة التهجير ومواعيدها حسب ما أراه على الطبيعة .. لا حسب ما تم تخطيطه زمان فى مكاتب القاهرة .

**قلت : وكم من الموظفين يعاونوك هنا فى هذا المكتب ..**

**قال : اربعون موظفا . . يعيشون** معى فى هذه الشقة الضيقة المكونة من هذه الحجـرات الاربع ومع ذلك فان ضخامة العملية تشعرهم بالمسئولية الكبرى وتدفعهم للعمل المتواصـل كما ترى ..

وقبل ان اتركه قلت له : سؤال أخير هل أنت مطمئن تماما على سلامة العملية وقال مؤكدا ..

ـ مطمئن تماما .. بدليل أن أهالى القرى الاولى التى تم تهجيـرها قد تم صرف التعويضات لهم جميعا وتم اعداد المراكب التى سيهاجرون عليها .. وتم صرف الاموال التى سيصرفها المهاجرون فى أيامهم الاولى .. وتم تعيين الموظفين الذين سيرافقونهم ويستقبلونهم فى الشلال .. وفى كوم أمبو .. وحتى المخبز الذى سيمدهم برغيف العيش قد تم اعداده وتشغيله ..وسوف يعطيهم حاجتهم من الخبز فى اليـوم الاول لوصولهم هناك .

قال لى هذا .. ثم مد يده لى مصافحا ومددت يدى اليه راجيا له ولمعاونيه كل توفيق !

وخرجت من حجرة مدير ادارة تهجير أهالى النوبة وأنا أشعر بثقل المهمة الملقاة على عاتقه .. وعاتق ادارته الصغيرة التى لايتجاوز عدد افرادها ٤٠ موظفا ..

وهذه الادارة تابعة لوزارة الشئون .. وقد قامت بالعبء الاكبر فى عملية التهجير كلها .. فمنذ عام ١٩٦١ وهى تقوم بدراسات اجتماعية واسعة بين أهالى النوبة وهذه الدراسات هى التى اعتمدت عليها جميع الوزارات الاخرى فى وضـع خطة العمل الخاصة بها.

فعلى ضوء هذه الدراسات ..

. قامت وزارة الاسكان ببناء ٣٣ قرية فى كوم امبو تحوى ٢٥ الف مسكن .

. وقامت وزارة الصحة بانشاء المستشفيات والوحدات الصحية اللازمة لحوالى ١٦ الف أسرة .

. وعلى ضوئها قامت وزارة التربية بانشاء ٢٤ مدرسة ابتدائيـة واعدادية وثانوية .

. وعلى أساس نفس هذه الدراسات قامت وزارات الداخلية والعدل والتموين بانشاء جميع مرافقها الخاصـة بالامن والعدالة والتموين .. !

**حامد سليمان**

عندما انطلقت صفارة الباخرة .. وارتفعت زغاريد النساء والاغانى والاهازيج النوبية المنطلقة من الاعماق



# رأى
علي درويش

# ماهو معنى النقد ..؟

نشر السيد / عباس الاسوانى فى مجـلة « آخر ساعة » فى هذا الباب مقالا بعنوان « سلسلة تراث الانسانية » تناول فيه « بالنقد » اربعـة ابحاث من الستة التى احتواها العدد التاسع من المجلة التى تحمل هذا الاسم (سبتمبر سنة١٩٦٣) هى للاستاذ على أدهم ، والدكتور على درويش ، والدكتور عبد الحليم منتصر ، والاستاذ محمـد خليفة التونسى . واذا كان السيد / الاسوانى قد صرف شهرا كاملا فى التنقيب عما اراد أن يعثر عليه من مغامز ، فقد صرفت بدورى أسبوعا فى التفكير : أيستحق ما ورد فى مقال السيد/الاسوانى ان يرد عليه .. ولكنى قررت فى النهاية ان ابادر بارسال تعليقى اليكم ، فيقينى انكم تحترمون اولا حرية الرأى ، وتحرصون بعد ذلك على عدم تضليل المواطنين من القـراء .. انى أخشى ان يصحح هؤلاء القراء الصواب الذى تضمنه العدد المشار اليه من « تراث الانسانية » .. أخشى أن يصححوا الصواب بالخطأ الذى يدفعهم اليه السيد / الاسوانى .. وطبيعى اننى لن اتناول هنا بالتعليق الا ماورد من بحثى انا وحدى « الحكايات للافونتين » ..

**اولا** : يذكر السيد الاسوانى فى مقاله بالهدف الذى انشئت من أجله مجلة « تراث الانسانية » وهو انها « تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التى أثرت فى الحضارة الانسانية » ، لم يتصرف بطريقة تثبت انه يتوهم ان بلوغ هذه الغاية فى بحث من الابحاث التى تنشر فى هذه المجلة يكون بتلخيص ما ورد عن موضوعه فى أحد الكتب المدرسية ! ان كل بحث ينشر فيها يكون قد كلف صاحبه الرجـوع الى عشرات المراجع ، ودراستها دراسة نقدية مقـارنة ، واعية .. أما السيد / الاسوانى - وهو ينتقد كل شىء ، الابحاث العلمية والادبية على الســواء - فيظن انه يكفيه لينقد بحثى ان يطلع - كما ظهر من مقاله - على كتاب « كبار النقاد للدكتور دى جرانج ، الطبعة الحادية عشرة ، باريس ١٩٤٨ ) ! .. هذا الكتاب مدرسى والطلبة الذين أحاضرهم اطلعوا جميعا عليه قبل دخولهم الجامعة ! ليسمح لى صاحب المقال اذن أن أقول ان منهجا كمنهجه فى النقد لايمكن الا ان يكون ساذجا .

**ثانيا** : يقول السيد / الاسوانى فى مقـاله « الهجائى » ان مجلة تراث الانسانية « لابد وان تعتبر مرجعا لايجوز فيه الخطأ » .. ويجعل من نفســه قدوة فى ذلك بان يخطىء - كما قلت - الصواب ! فمثلا يصدر الحكم التالى فيما يشبه ثقة العلماء : « كذلك أخطأ الدكتور درويش فى تحديد السن التى تزوج فيها لافونتين اذ تزوج فى السابعة والعشرين » !! ألم أقل أنه - باعترافه - استوحى كتاب دى جرانج ، وهو كتاب مدرسى ؟. لا ، بل تزوج لافونتين - كما قلت - فى السادسة والعشرين .. واذا أراد القراء أن يستوثقوا من خطأ « المصحح » فما عليهم الا ان يرجعـوا الى الدراسات العميقة التى قام بها كبار أساتذة النقد فى فرنسا .. ليرجعوا مثلا الى رينيه René Bray فى كتابه « Les Fables de la Fontaine »

**ثالثا** : يعلن السيد / الاســوانى اننى اغفلت « ان لافونتين قبل فى جدول المحامين بعد فشله فى دراسته الدينية » .. ويضيف قوله بما يشبه ثقة العلماء أيضا : « وهى واقعة هامة لان المحاماه قد تفسر رصيد لافونتين من التجارب ودقة الملاحظة والحقيقة هى ان لافونتين قام بدراسة القانون دراسة لاهيـة لم يفد منها شيئا ، ولم يعثر الباحثون على ادنى تأثير لها فى حياته الادبية .. اما «رصيد لافونتين من التجارب ودقة الملاحظة » فلكى يفهم السيد / الاسوانى مصادره ، فما عليه الا ان يعيد قراءة بحثى بروح أخرى ، أى بروح من لديه الرغبة الصادقة فى ان يتعلم شيئا .

**خامسا** : ينعى على السيد / الاسوانى استعمال كلمة «سفسطة» بصدد مناقشتى لموقف جان جاك روسو ازاء حكايات لافونتين ، ويضيف قوله : « ولا شك ان كلمة ( سفسطة ) كلمة كبيرة كان يحسن بدكتورنا العزيز ان يتلافاها لانه يوجهها الى أحد عباقرة الفكر العـالمى » . وانا اود على « ناقدنا العزيز » بما يلى :

١ - لم ادع أن روسو سفسطائى اوان رايه يتميز بالسفسطة ، وانما قلت أن ادلتـه لاثبات هذا الرأى ادلة سفسطائية ( هل يدرك السيد / الاسوانى الفرق بين الامرين ؟ ) .

٢ - « عباقرة الفكر العالمى » ليسو اصناما تعبد ( لقد اتضح ان للسيد / الاسوانى مبدأ آخر فى « النقد » ) .

٣ - ما زلت ابقى على لفظ ( سـفسطة ) الذى نعتت به ادلة روسو ضد حكايات لافونتين ، بل وارجو ان يضيف السيد / الاسوانى الى معلوماته المتعلقة بالادب الفرنسى ان تاريخ هـذا الادب يسجل على روسو ( وهو أحد عباقرة الفكر العالمى ) سفسطات اخرى كثيرة منها مثلا مايتصل ببعض مسرحيات موليير !

**سادسا** : يزعم السيد / الاسوانى أن سـانت بيف فى مقدمة الذين قالوا برأى جان جاك روسو .. ويؤسس زعمه على رأى ( ورد فى بحثى ) لذلك الناقد الكبير : « ان لافونتين الذى يقدم الى الاطفال لايمكن ابدا للقارىء أن يتذوقه جيدا الا بعد سن الاربعين » .. واحب أن انبه القراء الى الخطأ الفاحش الذى يقع فيه السيد / الاسوانى ان سانت بيف يتحدث فى عبارته عن تذوق حكايات لافونتين ولم يقل ابدا بعدم تقديمها الى الاطفال « لعمقها » . أما روسو فيدلل ببعض السفسطات على ما تجره الحكايات من آثار وبيلة على الاطفال . واحدة من اثنين : اما ان السيد الاسوانى لايفهم بدقة ما يقرأ ، واما انه يأتى بجديد فى ميدان الادب الفرنسى .. وهو فى هذه الحال يشوه حقائق تاريخ هذا الادب ..

**سابعا** : بقى ان انبه السيد / الاسوانى الى ان مجلة تراث الانسانية - وقد انشـئت لتكون انسكلوبيديا - تشترط ان يكون صاحب البحث متخصصا فى فرع العلم الذى يدخل فيه موضوع البحث ، كما تشترط ان يكون هذا الاخير بمثابة رحلة علمية يتوقف التخصص خلالها فى ست محطات هى : حياة المؤلف ، مجموعة انتاجه ، تلخيص مؤلفه ، تحليله ، تأثيره فى تراث الانسانية ، استشهادات من كتابه .. وكل هذا بتركيز شديد يستخلص - كما قلت - من عشرات الدراسات ، ويقع فيما لا يزيد - الا نادرا - على خمسة الاف كلمة ، اى فى عشر صفحات .. ابحاث متخصصين .. ولكننا رأينا السيد / الاسوانى - فى مقاله المشار اليه - وهو يقحم نفسه على ميدانى الاداب والعلوم على السواء ، بشتى فروعها !.

**ثامنا** : ثم أحب ان أسال السـيد / عباس الاسوانى عن معنى كلمة « نقد » .. أهو ذكر العيوب دون المحاسن ؟.. ان طريقة صاحب المقال تذهب الى أبعد من ذلك ، انها تتخذ موقفا « ايجابيا فى سلبيته » ان صح هذا التعبير ، فهو لايكتفى بذكر العيوب ، وانما يخترع العيوب .. وهذا النوع من النقد ليس ضرره فى تهديم ذوى المكانة العلمية .. وانما فى تشويه معلومات الرأى العام !.

**دكتور على درويش**

# اقتصاد
راغب عبد الملك

# متى يتم إدماج البنوك ..؟

تزور القاهرة فى هـذا الاسبوع وفود تجارية بعضهـا تمثل امريكا واستراليا وغيرها من بلاد أوربا الغربية واوربا الشرقية . وأغلب هـذه الوفود أو كلها تسعى الى ابرام عقود لتصدير المنسوجات القطنية أو غزل القطن .

وقد بحث الوفد الامريكى فى الاعتراضات التى قدمها الجانب المصرى على القيود المفروضـة على تصدير المنسوجات القطنية أو غـزل القطن الى الولايات المتحدة ذلك لان حكومة الولايات المتحدة اباحت ادخال أنواع من المنسوجات أو الغـزل دون الانواع الاخرى وهدفها من ذلك عدم منافسة الانواع المستوردة للانتاج الامريكى .

وبحث الوفد الاسترالى فى العوامل التى تكفل زيادة صادرات الجمهورية العربيـة المتحدة من المنسوجات القطنية ذلك لان عـدة عقود ابرمت خلال زيارة البعثة الاقتصادية العربية الى استراليا الا ان هذه العقود لم يتم تنفيذها الى الآن أو ان ما نفذ منها لا يمثل الا الجزء الاقل فى حين أن السوق الاسترالية قد فتح أبوابه للانتاج المصرى

وبحث الوفدان الروسى والتشيكسلوفاكى فى عقد صفقات ضخمة من المنسوجات القطنية أو من غزل القطن او من أنواع معينة من الانتـاج الصناعى من القطن المصرى ، وقد أمكن فى المحادثات التى دارت بين الجانبين الوصول الى اتفاق يكفل تحقيق رغبة الجانبين فى زيادة التبادل التجارى

وفى الطريق الى القاهرة أكثر من وفد سوف يبحث فى زيادة التبادل التجارى بين الجمهورية العربية وبلاد أوربا الغربية والشرقية . وستكون من نتائج المحادثات التى سوف تجريهـا هـذه الوفود زيادة صادراتنا الى الخـارج من مختلف أنواع انتاجنا بعد أن أصبح هذا الانتاج معروفا فى الاسواق الاجنبية .

ويسجل رؤساء هـذه الوفود التجارية أو اعضاؤها وكثيرون منهم يزورون الجمهورية العربية المتحدة لاول مرة بعد ثورتها ، يسجلون اعجابهم بالنهضة الصناعية التى وصلت اليها جمهوريتنا الفتية فى هذه الفترة القصيرة من عمرها ، ويذكرون ان المصانع التى زاروها تضم أحدث ما وصـل اليه العلم من الآلات .

متى يتم ادماج البنوك العربية جميعهـا فى خمسة بنوك هى البنك الاهلى وبنك مصر وبنـك الاسكندرية وبنك بورسعيد وبنك القاهرة طبقا للقرار الذى أصدره مجلس ادارة المؤسسة العامة للبنوك فى آخر اجتماع عقدته ..؟

ان هذا الادماج لن يتم قبل ان تتم عمليـة تقييم أصول وخصوم البنوك التى تقرر ادماجها وهذه البنوك ومنها بنوك كبرى كبنك الجمهورية لها أصول وخصوم واسعة تحتاج الى وقت قد يطول الى بداية العام القادم .

وسيأخذ الادماج خطواته التنفيذية بعد عملية التقييم مباشرة .

وسيكون من نتائج ادماج البنـوك فى خمس وحدات مالية كبرى أثرها فى توفير القـدرات لهذه البنوك مجتمعـة أو منفردة فى تمويل المشروعات التى تحتـاج الى المال الوفير ، كما سيكون من نتائج الادماج ان يصبح لبنك كبنـك بورسعيد مثلا عـدد كبير من الفروع الداخليـة هى التى يملكها الآن بنك الجمهورية الذى سيدمج فيه وكذلك الوضع فى البنوك التى لهـا فروع داخلية وليست لها فروع خارجيـة فان البنوك المندمجة ستوفر لها هذه الفروع الخارجية .

وتتولى الآن مجالس ادارات البنـوك المقرر ادماجها ادارة هذه البنوك ريثما يتم الادماج على أن تعرض المسائل الهـامة على مجالس ادارة البنوك التى ستندمج فيها لاقرارها .

وستعلن النتائج المالية لميزانيات البنوك المندمجة عن السنة المالية التى انتهت فى آخر يونية الماضى فيما سيعلن من نتائج للبنوك الاخرى خلال الشهر القادم أو الشهر الذى يليه .

ما الذى تحقق من أهداف خلال السنة الثالثة من خطة التنمية الاقتصادية السنة التى انتهت بنهاية شهر يونية الماضى .

ان الارقام النهائية قد عرضت على المسئولين فى الاجتماعات الماضية التى عقدت لمناقشة ما تم من مشروعات خطة التنمية الاقتصادية وهذا مثل من الارقام النهائية يمثل ناحية من نواحيهـا العامة هى الناحية البترولية .

لقد بلغ المستثمر فى مشروعات البحث والانتاج ٧٫٣٣٠٫٠٠٠ بنسبة ٦٢ ٪ عما كان مقدرا له وبلغ الانفاق الفعلى ٤٫٥٦٤٫٠٠٠ جنيه بين نقد أجنبى ونقد محلى وبلغ عدد المشتغلين ١٣٥٧ عاملا تبلغ أجورهم ٦٨١ ألف جنيه وبلغ الوفر فى العملات الاجنبيـة ١٫١٢٦٫٠٠٠ وبلغت القيمة المضافة والزيادة فى الدخل القومى ١٫٨٤٠٫٠٠٠

وبلغ المستثمر فى مشروعات التكرير والتصنيع ٧٫٢٨١٫٠٠٠ بنسبة ٧١ ٪ عما كان مقدرا لهـا وبلغ الانفاق الفعلى ٣٫٤٢٨٫٠٠٠ بين نقد أجنبى ومحلى وبلغ عدد المشتغلين ٤١٥٨ عاملا تبلغ أجورهم ٢٫٩٠٠٫٠٠٠ جنيـه وبلغ الوفر فى العملات الاجنبية ١٫٤٤٤٫٠٠٠ ج وبلغت القيمة المضافة والزيادة فى الدخل القومى ٣٫٨١٥٫٠٠٠ ج

وبلغ المستثمر فى مشروعات النقل والتخزين ٧١١٠٠٠ ج بنسبة ٨٧ ٪ عما كان مقدرا وبلغ الانفاق الفعلى ٧٠٨ آلاف جنيه وبلغ عدد المشتغلين ٦٠٦ عاملا تبلغ أجورهم ١٨٥ ألف جنيه وبلغ الوفر فى العملات الاجنبية ٤٥١ الف جنيــه والزيادة فى الدخل القومى ٢٩٠ ألف جنيه .

تعتمد اشتراكيتنا وكل اشتراكية الى حد كبير على المساهمة الايجابية من أفراد الشعب للوصول بالمشروعات التى تتولاها الدولة الى الاهـداف المرجوة منها .

وقد تجاوب الشعب تجاوبا كبيرا فى كل مشروع من مشروعات الدولة طوال الاعـوام التى مضت من عمر الثورة .

واذا كان من المشروعات التى تضطلع بها الدولة وتوفر لها أكبر عنايتها مشروع استصلاح الاراضى واستزراعها تمهيدا لتوزيعها على صغار الفلاحين لزيادة دخلهم ورفع مستواهم . وفى هذا المجال يجب أن يعاون المنتفعون من افراد الشعب الدولة على تهيئة فرص الحياة لهم .

وقد بدىء فى هـذا العـام باجراء تجربة جديدة وان كانت على نطاق ضيق وتقوم هـذه التجربة على توزيع مساحة من الاراضى المستصلحة التى لم تبلغ بعد درجة كاملة من الانتاج على نوعين من المنتفعين نوع متقف هو خريجى الاعدادية الزراعية ونوع يجيد استخدام يديه وهو عمال التراحيل الذين بذلوا جهدا فى استصـلاح الاراضى .

وقد ضمنت الدولة لهؤلاء المنتفعين جميعا أجرا يوميا يعاونهم على العيش الى أن تصـل الاراضى الموزعة عليهم الدرجة الكاملة للانتاج تلك الدرجة التى تسمح بتوفير دخل مناسب من المســاحات الموزعة يتوقف بعدها صرف هذه الاجور .

وقد خصصت الدولة مساحة تبلغ ١٧ الف فدان من أراضيها المستصلحة فى مناطق متعددة وقامت بتوزيع الجزء الاكبر منها على هؤلاء المنتفعين

**راغب عبد الملك**

# سياسة
سعيد نعمة الله

# الظل الجديد لماكميلان !

كان نبأ اختيار اللورد هيوم رئيسا لوزراء بريطانيا خبرا عجيبا لم يتوقعه مراقب سياسى ولم تتنبأ به وكالة انباء واحدة ! كل الصحف قالت ان ريتشارد بتلر هـو المرشح الوحيـد الذى سيفوز بالمنصب خليفة لماكميلان حتى ان الوكالات الغربية كلها قالت بالحرف الواحد : وينتظر ان يصدر قرار لتعيين بتلر فى المنصب بعد ساعات ..

ولكن هذه الساعات حملت معها مفاجأة لم يكن يتوقعها أحد ..

للمرة الثانية أفلت المنصب الهـام من يد ريتشارد بتلر .. منذ سبعة أعوام تقـريبا انتهى ايدن بعد فضيحة العـدوان على بلادنا واختفى الرجل الذى جلب العار لبلاده باصراره على اتباع سياسة القرن السادس عشر فى الوقت الذى يعيش الناس فيه فى القرن العشرين .

وأثر اختفاء ايدن بدا البحث عن خليفة له .

ويومها قفز اسم بتلر كمرشح ليس له منافس بين صفوف المحافظين !

وفجأة .. وقبـل صـدور القـرار بساعات اختارت الملكة ماكميلان لرئاسة الوزارة !.

وضاع المنصب من بتلر ..!

الحكاية نفسها .. تكررت هذا الاسبوع .. باختلاف بسيط هو أن رجال الحزب هم الذين خدعوا بتلر !

واذا كان اختيار هيـوم للمنصب مفاجأة للسياسـيين فانه كان أيضا مفاجـأة لوزراء بريطانيا انفسهم حتى ان سبعة منهم اعلنوا انهم يرفضون التعامل مع اللورد هيوم ..!

واختيار هيوم للمنصب يدفعنا الى التســاؤل .. من هو هذا الرجل ؟

ان اللورد هيوم هو الحفيد الرابع عشر لآل هيوم .. كان اختياره لمنصب وزير للخارجية مفاجأة أيضا ! تعرض عند تعيينه لهجوم عنيف من الصحف البريطانية التى اتهمته يومها بانه الفراش الخاص المخلص لماكميلان .

ويومها قال هيوم : لقـد دخلت المستشفى لاجراء عملية جراحية لقد صنع الاطباء معجزة . استطاعوا أن يركبوا فى جسمى عمودا فقـريا جديدا .. اليس هذا كفيلا بان يحولنى الى واحد من رجال السـياسة ؟

ولكن المعارضة البريطانية كانت على مايبدو مصرة عـلى افساد ماأصلحه الاطبـاء ! كانت هذه الصحف مصرة على خلعه بعموده الفقـرى من المنصب الجديد ! كانت الصحف البريطانية مصرة على هدمه سياسيا . هاجمته الديلى تلجراف والديلى اكسبريس والديلى ميل .. حتى التايمز اكثر صحف بريطانيا تعقلا اشتركت فى الهجوم عليه .!

وواتته فرصة أخرى حينما بحث ايدن عن شخص يمتاز بعدم الطموح وكان هيوم هو هـذا الشخص .. وعينه ايدن يومها وزيرا لشئون الكومنولث ..

وكان ايدن يرى فى دوجلاس هيوم ميزات عديدة ..

من بين هذه المزايا أن هيوم غنى يستطيع استضافة الكثيرين من ضيوف الكومنولث وعلى نفقته الخاصة .

وجاء ماكميلان بعدها ليختاره وزيرا للخارجية

ويومهـا قالت صـحيفة الديلى هيرالد ان ماكميلان يتمسك بتهريجه حتى فى احتكار الشعب البريطانى ! انه ينتزع منصب وزير الخارجية من مجلس العموم ليمنحه لواحد من اللوردات وهم غير مسموح لهم بحضـور جلسات مجلس العموم !

ولكن ماذا فعل هيوم بعد اختيـاره وزيرا للخارجية .. هاجم الامم المتحدة الشبر الذى تعلن منه الشعوب المغلوب على امرها وجهة نظرها وترفع صوتها ليسمعه العالم كله ..

وعاد ليؤيد سياسة التفرقة العنصرية فى جنوب افريقيا وليؤيد ارسال اسلحة من بريطـانيا لحكومة هذه الدولة . وبعدها عاد هيوم وسط دهشة العالم ليؤيد الاستعمار البرتغالى لانجولا وليدافع عنه .. واثبت هيوم فعلا انه كما قال عنه ويلسون زعيم حزب العـمال ( ارستقراطى .. لايحس آلام الشعب ! )

وجاءت المفاجأة الكبرى هذا الاسبوع ..!

ان هيوم أعلن انه لن يقبـل منصب رئيس الوزارة .. قالها قبل انتخابه بايام قليلة .. بل انه وقف يدعو لبتلر ويعلن انه ســيعطيه صوته وتأييده !

وكانت المعركة محتدة بين بتلر وهيلشام ! هذه المعركة فاز فيها الشخص الثـالث وهو هيوم !

ولكن ما الذى يعنيه فوز اللورد هيـوم .. برئاسة الوزارة ..

ان هناك رأيا يقول ان ماكميـلان كان وراء فوز هيوم .. واذا صح هذا الرأى فانه يعنى شيئا واحدا .. ان ماكميلان لم يعتزل منصبه حقيقة ! لقد اضطر للاعتزال تحت ضغط رجال حزبه .. ووضع رجله الذى يثق فيه فى منصب رئيس للوزراء .. ان هيوم وماكميـلان جزء واحد لايتجزء !

وهذا يعنى بالتالى أن سياسة بريطانيا لن يطرأ عليها تغيير كبير سواء فى المجال الداخلى أو الخارجى .!

شىء آخر يؤكده فوز هيوم ..

هذا الشىء هو أن العمال سيفوزون بالحكم فى الانتخابات القادمة !

**سعيد نعمة الله**



## آخر ساعة كانت هناك :

# الحدود التى التهبت بالنار




**الطريق المسدود** : الذى يصل مدينة « وجدة » فى المغرب بمدينة « وهران » فى الجزائر وكان الفرنسيون قد احرقوا اشجاره بالنابالم خلال القتال مع المناضلين

## أول صور تنشر لمنطقة الأحداث الدامية بين الجزائر والمغرب

**ما هى اسرار العدوان المغربى على حدود الجزائر .. ؟ وماهى الاصابع الخفية التى حركت العدوان من وراء الستار واشعلت النار بهذه الصورة ؟ ثم ماهى الاسباب الحقيقية التى جعلت الجيش المغربى يقوم بهذا العدوان المفاجىء على الاراضى الجزائرية .. ؟**

**ان « آخر ساعة » تنشر لاول مرة صور المناطق التى تعرضت للعدوان المغربى على حدود الجزائر .. !**




**الحدود الملتهبة :** التى اشتعلت النار على جانبيها بين القوات الجزائرية والمغربية ابتداء من كولومب بشار حتى قرية حاسى بيضا من الجنوب على مشارف الصحراء الكبرى .





# ماهى الأصابع الخفية التى حركت الهجوم..؟

كانت مفاجأة غريبة ..

وكانت صدمة قاسية لم يتوقعها احد .. حينما نشب القتال بعنف على الحدود بين الجزائر والمغرب .. وكان من الطبيعى أن تصاب الشعوب العربية والافريقية بثقل الصدمة الشديدة لهذه الدماء التى تراق على رمال الصحراء فى الوقت الذى تتطلع الشعوب العربية والافريقية لتحقيق وحدتها بعد عشرات السنين من التمزق والتفكك ..!

وعبرت الجمهورية العربية المتحدة بصدق عن هذا الشعور فى البيان الذى اصدره الدكتور عبد القادر حاتم وقال فيه ( ان الجمهورية العربية المتحدة تابعت باهتمام وبشدة عدم التطورات المتلاحقة على الحدود بين المغرب والجزائر ، وشعب كلا البلدين عزيز على شعبها وشقيق . ولقد اسفت الجمهورية العربية المتحدة أن تتعرض بعض مراكز الحدود الجزائرية لهجوم مسلح يسال فيه دم عربى لغير هدف وطنى ولغير مبدا قومى ) .

وهذا القتال العنيف الذى نشب فجاة على الحدود الجزائرية المغربية كان مفاجاة لكل الذين تصوروا ان اى عربى لايمكن ان يقاتل اخاه العربى وان اى خلاف على الحدود لايمكن ان يدفع بجيش عربى الى ان يصوب مدافعه الى جيش عربى آخر ومثل هذه الخلافات على مناطق الحدود لا ينبغى ان تراق فيها دماء عربية بايد عربية لاسيما اذا نظر على اساس الادراك الواعى بأن مصير الامة العربية واحد وانها فى طريقها الى الوحدة ان اجلا او عاجلا وليس ثمة سبب للنزاع على قرية هنا او هناك .. !

والازمة كما تبدو فى ظاهرها هى خلاف على منطقة داخل الحدود الجزائرية وتضم مراكز تنجوب وحاس بيضه وتندوف !



**اعداد السلاح :** احد الجنود الجزائريين فى منطقة الحدود عند كولومب بشار ينظف ماسورة المدفع الرشاش ..بعد ان بدا الهجوم المغربى المسلح ..



**مراكز المراقبة** من القوات الجزائرية التى انتشرت على طول الحدود بين المغرب والجزائر ، واتخذت وضع الاستعداد لمواجهة اى هجوم طارىء عليها ..

## ماذا تقول الرباط ؟

وتقول الرباط أن هذه المنطقة منطقة مغربية ويجب أن تعود الى المغرب .. بل ان مطالب الحكومة المغربية لا تتوقف عند ( حاس بيضه ) وانما تشمل منطقة تمتد مسافة ٣٦٠ ميلا حتى ريجان فى قلب الصحراء الجزائرية حيث كانت فرنسا تجرى تجاربها الذرية فى منطقة البترول .. !

اما الجزائر فهى من ناحية اخرى تعلن أن مراكز حاس بيضه وتنجوب وتندوف تقع فى ارض جزائرية وانها كانت داخل حدود الجزائر عندما حصل المغرب على استقلاله ..

ويلاحظ المراقبون أن الحكومة المغربية بعد استقلال المغرب وقبل استقلال الجزائر لم تقم باثارة اية مشكلة من اى نوع على الحدود المغربية الجزائرية .. ولكن بعد توقيع اتفاقية ايفيان الخاصة باستقلال الجزائر بدا المسئولون فى الحكومة المغربية يتحدثون عن الحدود المغربية الجزائرية وأن هناك مشكلة تتعلق بهذه الحدود يرغبون فى مناقشتها مع الحكومة الجزائرية التى ستتولى الحكم بعد الاستقلال .. وكان ذلك بذرة الازمة الراهنة .. !

## كيف بدا الهجوم ؟

وقد بدات احداث الحدود الاخيرة بهجوم شنته القوات المغربية على مركزى تنجوب وحاس بيضه الامر الذى اضطرت معه القوات الجزائرية الى القيام بهجوم مضاد فى ٨ أكتوبر صدت فيه القوات المغربية . وعاد الجانب المغربى الى الهجوم مرة أخرى فى ١٤ أكتوبر على هذين المركزين ودفع بقوات مغربية كبيرة تعززها الدبابات والمدفعية ، ومنذ ذلك الحين والقتال مستمر بين الجانبين ويكاد يهدد بحرب شاملة على طول الحدود المغربية الجزائرية .. !

وقد أثار هجوم المغرب على المراكز الجزائرية فى ذلك الوقت علامة استفهام كبيرة امام المراقبين السياسيين .. !

فقد جاء الهجوم فى الوقت الذى تواجه فيه الجزائر مشاكل ما بعد الاستقلال المعقدة ومهمة بناء الجزائر من جديد بعد حرب التحرير الذى استمرت سبع سنوات ونصف سنة وخربت كل شىء فى الجزائر ..!

## علامات استفهام كبيرة

وجاء الهجوم فى الوقت الذى تضع فيه الحكومة الجزائرية أسس المجتمع الاشتراكى وتعيد الى الشعب الممتلكات والاراضى التى كان الفرنسيون قد اغتصبوها ، الامر الذى يعرض الجزائر فى أى وقت لمؤامرات انتقامية قد يديرها الاستعمار الفرنسى وقد كان هذا يوجب على كل من يهمه استقلال الجزائر ان يقف الى جانبها لحمايتها فى اى وقت لا أن يخلق فى وجهها المشاكل والازمات !

واخيرا جاء الهجوم المغربى على المراكز الجزائرية فى الوقت الذى كانت الحكومة الجزائرية تواجه حركة التمرد الانفصالية فى منطقة القبائل وتعمل للقضاء عليها !

وقد دفع هذا الكثيرين من المراقبين الى القول بان المسألة ليست مجرد أزمة حدود أو خلاف على منطقة من المناطق ، وانما الازمة تخفى فى طياتها اسبابا اخرى .

يقول بعض المراقبين ان الثورة الاشتراكية فى الجزائر تمثل تهديدا خطيرا للرجعية والاقطاع فى المغرب ، وهما القوتان اللتان يعتمد عليهما نظام الحكم هناك . فمن شأن الثورة الاشتراكية فى الجزائر أن تحقق تيارا اشتراكيا يجتاح شمال افريقيا كله ان عاجلا أو آجلا ومثل هذا التيار لابد وان يزعزع أركان الرجعية والاقطاع فى هذه المنطقة .. لذلك فمن مصلحة هاتين القوتين أن تعملا على عرقلة الثورة الجزائرية بالضغط عليها من الخارج .. !

## دور الشركات الاجنبية

ويرى مراقبون آخرون أن شركة الحديد التى تملكها رؤوس اموال فرنسية وامريكية والمانية وايطالية والتى تستثمر حديد هذه المنطقة هى التى تقف وراء هذه الازمة .. فهذه الشركة لاتريد أن تبقى المنطقة التى تستخرج منها الحديد داخل الاراضى الجزائرية خوفا من أن تقرر حكومة الجزائر فى اى وقت من الاوقات تأميمها ، ولذلك فهى ترغب فى أن تنتقل المنطقة الى المغرب حتى تتلافى هذا الخطر ، ومما يذكر ان الحديد الذى تستخرجه الشركة من هذه المنطقة ينتظر أن يصل الانتاج السنوى منه الى عشرة ملايين طن .. !

وهناك رأى آخر يذهب اليه بعض المراقبين وهو ان حكومة المغرب تطمع فى ثروات هذه المنطقة من حديد وغيره . ويدلل هؤلاء المراقبون على هذا الرأى بما نشرته صحيفة ( أوبزيرفر ) من ان المسئولين فى المغرب يطالبون بمنطقة تمتد حتى ريجان ، وهى منطقة غنية بالبترول !

على انه مهما كان السبب الكامن وراء الازمة فانه لم يكن ينبغى أن يتطور الامر الى حد القتال المسلح !

## وبعد ..

ان المسئولين فى المغرب يؤكدون ان المسالة مجرد خلاف على الحدود فقط .. واذا كان الامر كذلك فقد كان هناك طريق آخر لتسويته غير طريق المدافع والدبابات ..

وقد أشار بيان الجمهورية العربية المتحدة الى ذلك عندما قال ( أن مشاكل الحدود مهما كانت دعاوى اى طرف من الاطراف فيها لايحسمها القتال المسلح ولايحلها .. وانما الطريق الى حلها خصوصا فى القارة الافريقية وفى ظروفها قد حدده مؤتمر اديس ابابا للدول الافريقية المستقلة،وهو طريق التفاوض السلمى وحده .. )

**الجزائر .. هناك :** التقطت هذه الصورة فى احدى القرى المغربية الواقعة فى منطقة كولومب بشار والفلاح يشير على الارض الجزائرية القريبة ..





**الاستعداد للطوارىء** فى منطقـــة كولومب بيشار التى وقع عليها الهجوم المغربى وبدات القوات الجزائرية التى ▲
تدفقت على ارض القتال تستعد للطوارى،واشتدت حدة القتال بينها وبين القوات المغربية وسقط مئات القتلى والجرحى من الجانبين

**دوريات فى الصحراء :** قرب منطقة حاس بيضا التى تطالب بها المغرب وتعتبر قطعة من التراب الجزائرى وقد تدفق
المتطوعون الجزائريون فى اعقاب النداء الذى وجهه الرئيس بن بيلا الى كل المناضلين الذين اشتركوا فى حرب التحرير ▼



# الجديد في العالم

**الحياة ممكنة بغير كليتين : بغير الكليتين معا، يستطيع الانسان الآن ان يعيش ! فقد تم لاول مرة اعداد جهاز بسيط يقوم بعملهما كاملا ، ويغنى نهائيا عن وجودهما .**

**وليس على المريض الذى فقد كليتيه الا ان يسلم ذراعه الى ابرة هذا الجهاز قبل النوم ليلتين فى كل أسبوع .. ليظل حيا . وسليم الجسم .**

**والجهاز الجديد كانت تجرى عليه التجارب منذ عدة اعوام فى الولايات المتحدة باشراف الدكتور « جون موراى » .. استاذ جراحة الكلية بالمستشفى السويدى بواشنطون .. وقد بدا استخدامه فى شكله النهائى منذ شهور . ويعيش به حاليا عدد من المرضى فى امريكا . تجاوز بعضهم الخمسين من العمر .**

**وهذه اول مرة فى التاريخ ينجح الانسان فى الاحتفاظ بحياته بعد الاستغناء عن جهاز كامل من اجهزة جسمه [illegible] .**

**وستقوم « [illegible] ساعة » بجمع التفاصيل الكاملة عن الجهاز ، وطريقة عمله ، وتقدم عنه تقريرا كاملا الى القراء فى الاسبوع القادم .**

**التاريخ فى الخشب** : كنز هائل من الوثائق التاريخية يختفى دون ان نشعر فى خشب التوابيت المصرية القديمة . فقد اتضح ان معظم التوابيت التى كان يدفن فيها المصريون الفقراء كانت تصنع – لا من الخشب – وانما من ورق البردى المضغوط .. بنفس الطريقة التى يصنع بها الكرتون الآن . وكان هذا الورق ، او معظمه، عبارة عن سجلات مكتوبة لم يعد لها لزوم عند أصحابها .

وفى جامعة السوربون الآن ( بباريس ) يقوم معهد الدراسات القديمة بفك عينات من هذا الكرتون التاريخى ، عن طريق غمسه فى بعض الاحماض ، ثم تعريضه للبخار الساخن .

ولا يمكن لاحد ان يقدر من الآن مدى الثورة التى تحدث فى معلوماتنا عن التاريخ المصرى القديم عندما تفك رموز هذه الكميات الهائلة من الوثائق التى تختفى داخل مئات من التوابيت الفقيرة .

●

**دموع الجيب** : اعداد متزايدة من النساء فى اوربا وامريكا يحملن الآن فى حقائب اليد – مع قلم الحواجب والمناديل المعطرة – قنابل صغيرة مسيلة للدموع ..

والقنابل الجديدة صغيرة الحجم ، وانيقة جدا والغاز الذى فيها ينتشر فى دائرة قطرها ثلاثة امتار . وهى مصممة خصيصا لكى تدافع بها المرأة عن نفسها ضد « الذئاب البشرية » اذا فشلت فى ذلك الاظافر .

ويباع من قنابل الجيب هذه أكثر من ١٥٠٠ قنبلة فى الشهر فى واشنطون وحدها . وقد قام البوليس بحملة لتشجيع النساء على التسلح بها، فنجحت الحملة بأسرع كثيرا مما كان يتوقع .. اذ ادرت معظم العاهرات باستخدامها ضد البوليس نفسه للافلات من لقبض عليهن !

●

**اخر من يعلم : لا فائدة من الشخط والنطر من جانب ديجول . فالسوق المالية فى فرنسا عادت تتورم . والفرنك الجديد بدا يهبط . والاسعار ارتفعت بمقدار ١٦ فى المائة فى ثلاث سنوات . وميزانية الدولة الجديدة مصابة بالانيميا . والبنوك قررت تضييق نطاق القروض الحكومية . والشعب بدا يتسلى بالتنكيت على ذلك كله .**

**وآخر ما يتناقله الناس فى هذا الصدد ان ديجول لم يكن يعرف ان اسعار اللحم ارتفعت فى فرنسا الا عندما اخبرته زوجته بذلك مصادفة وهى عائدة من السوق !**

●

**الدجاج يعيد النظر** : وافق الدجاج اخيرا على تغيير التركيب الكيميائى للبيض الذى يضعه ، بحيث لا يضر بصحة المرضى بالضغط وتصلب الشرايين .

واضرار البيض حاليا تعود الى وجود نسبة كبيرة من « الدهنيات المشبعة » فى تركيبه الكيميائى . أما البيض الجديد ، فستكون معظم الدهون فيه من طراز « غير مشبع » يعدم بخفة فى مجرى الدم ، ولا يؤدى الى اى ترسيب فى الاوعية الدموية .

وقد أمكن اقناع الدجاج باجراء هذا التعديل فى تكوين أولاده عن طريق نوع جديد من الغذاء النباتى . ولكن الشركة التى اكتشفت هذا الغذاء ( فى مانهاتن ) ترفض ان تبوح بسره . فهى باحتكار السر تتوقع أن تستأثر بحوالى ١٨ فى المائة من مبيعات البيض فى العالم .. وهى نسبة المرضى الممتنعين عن تناول البيض حاليا بسبب الخوف من أضراره .

●

**وداعا للمورفين : آن للانسان ان يتحرر من لعنة المورفين . فمصانع العالم سوف تتوقف نهائيا عن انتاجه بعد ان تم التوصل الى عقار جديد يقوم مقامه فى ازالة الآلام . ولا يؤدى مثله الى الادمان .**

**والعقار الجديد يحمل اسم « الثيتازوكين » . وهو مستخلص من قطران الفحم . وسيبدا استعماله لاول مرة فى ديسمبر القادم فى الولايات المتحدة ، بعد ان تتم الاختبارات التى تجرى عليه حاليا فى بعض كليات الطب الامريكية .**

●

**وراء الماء** : مدينة بكاملها يستعد المهندسون الآن للهبوط بارضها الى أسفل ، حتى تلحق بمستوى الماء الذى ينخفض فى مينائها باستمرار . وقد وضع المشروع على أساس ان المدينة ( دويزبرج – المانيا الغربية ) تحتفظ تحت أرضها بشلالات طبقات من الفحم . وهذه الطبقات يمكن استخراجها برفق ، وبشكل متساو . فتهبط المدينة بهدوء فى مكان الفحم المستخرج .

●

**العقل لا يتعب** : كل تدهور فى القوى العقلية لكبار السن يعود الى قلة العمل الذهنى لا الى كثرته – هكذا تؤكد آخر الدراسات العصبية والنفسية . فالمخ بطبيعته لا يتعب . والطاقة المبذولة فى حل أشد المعضلات الذهنية لا تزيد على الطاقة المبذولة فى تحريك اليد مسافة شبرين .. واذا تحرر اى انسان من القلق النفسى . فالتطور الطبيعى لقواه العقلية هو ان تزداد التماعا الى آخر أيام حياته .

بعد نجاح استبدال الاعضاء



ـ ا ن الرجلين اللى عندهم خلصت

فى الاقتصاد

# الريف والمدينة .. وجها لوجه

**كتب رشدى ابو الخسن :**

قد تصبح مشكلة هذا العصر هى التباين الكبير بين سرعة التطور فى المدينة وبين سرعته فى الريف فهذه هى المشكلة الوحيدة التى تشترك فى الشكوى منها المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية معا ..

وفى بريطانيا الآن – كما فى الاتحاد السوفيتى – يتزايد الاهتمام كل يوم بهذه القضية .. وتتخذ المسالة فى الصحف البريطانية شكل الحملة العنيفة على مدينة لندن .. باعتبار أن نموها انما يتم على حساب تخلف الاقاليم الريفية .

وتقول صحيفة مثل الصنداى تايمس : ان لندن قد صارت اخطبوطا يغطى بظله الكثيف كل أقاليم بريطانيا . فيها تتركز المصانع والمصالح وترتفع الاجور وتتهيأ الترف .

وقد حدث على الحياة فى بريطانيا اثر الحروب العالمية الثانية عوامل غيرت وجه الحياة فيها كالتأميم وتركيز الادارة . وهذان العاملان جعلا من لندن قطب الرحى فى بريطانيا ولهذا فقد زحفت نحوها أفواج من السكان من مختلف الاقاليم . بينما تدمى البطالة فى نفس الوقت جسد سكوتلندا التى تقذف كل عام بما يزيد على ٢٠ ألف مهاجر .

ونفس الاحساس والشكوى تجدها اذا ما اتجهت غربا حيث يقفر وجه الحياة بانتهاء الموسم السياحى ويتجمع النشاط فى منطقتين : اكستر حيث ينبعث النشاط من الجامعة القائمة فى وسط الاقليم ، ثم اقليم بلايموث .

والجمود والاهمال يظللان كثيرا من مناحى الحياة خارج لندن . فلا يوجد فى بلايموث كلها مسرح واحد كبير واى فرقة أوركسترا تزور الاقليم تضطر الى عزف موسيقاها فى كاتدرائية تورو ويعلق كاهن المدينة على ذلك بقوله :

ان الحكومة تقول ان الصناعة يجب أن تنتشر فى كل مكان . ولكن طرق المواصلات عندكم غير كافية وغير ممهدة ولن تكون صالحة مالم تصرف عليها الاموال لاصلاحها .

ولعل أظلم جوانب التركيز تظهر فى اجابة السؤال الخاص بكيفية قضاء المساء . ففى شمال بريطانيا يأوى الناس الى منازلهم فى حدود التاسعة مساء . فى حين ان ٩٩٪ من سكان لندن لايعودون الى بيوتهم قبل أن يرجعوا على المسارح والنوادى الليلية وكثير من الاماكن التى يبددون فيها ليلهم

ومع الزحام الخانق فى لندن تأخذ المشاكل العادية بالنسبة لها طابع المرض . ففيها نسبة رهيبة من عائلات ليس لها مأوى . وقد حكى أحد الاطباء أنه لايستطيع أن يحصى عدد البنات اللاتى يلدن أطفالا غير شرعيين بمعرفته . أما الذين يتراكمون بأسرهم واطفالهم فى حجرات خانقة فهم بالالوف .

ويقول الباحثون أن الحل الوحيد المرضى لمشكلة انعدام التوازن بين المدينة والريف هو اقامة نوع من حكومة الفدرالية . وان كان بعض الناس سيشعرون بفداحة تقسيم الوطن الى أقاليم .

ومنذ عشر سنوات كان الزعيم العمالى اينورين بيفان ينبه الى نفس المشكلة بقوله : ان الريفيين يمدون المدن بالخصب . ولكنهم لايشتركون فى مدهجها . فالعمل الريفى بعيد عن الترف والعقل يجف دون الترف . ولكن الريف اذا اهمل يثار دائما . واذا لم تمش المدينة والريف معا فى نشاط متبادل ومتفاعل فالمدينة تقفز على قدم واحدة

وهذا درس انتبهنا له فى بريطانيا الآن ..ولكن هناك أمما أخرى لم تنتبه لخطورته بعد . وفشل الاتحاد السوفيتى فى تعلم هذا الدرس قد يكون من الخطورة بحيث يهدد النظام فيه .

ولكن الذى يتابع الحملة القائمة حاليا حول هذا الموضوع فى بريطانيا يستطيع أن يرى بوضوح أن الزعيم العمالى كان متفائلا أكثر من اللازم . وأن الدرس الذى يتكلم عنه لم ينتبه اليه أحد بعد

**بدات ثريا امبراطورة ايران السابقة حياتها الجديدة تحت اضواء السينما وهى تقوم الان – فى ضاحية جلوتافرتنا بجوار روما – بدراسة السيناريو الموضوع لاول فيلم ستمثله، وفى نهاية هذا الشهر سيبدا التصوير وتخطو ثريا اولى خطواتها على الطريق الجديد .. اما الى المجد، واما الى فشل اخر .**

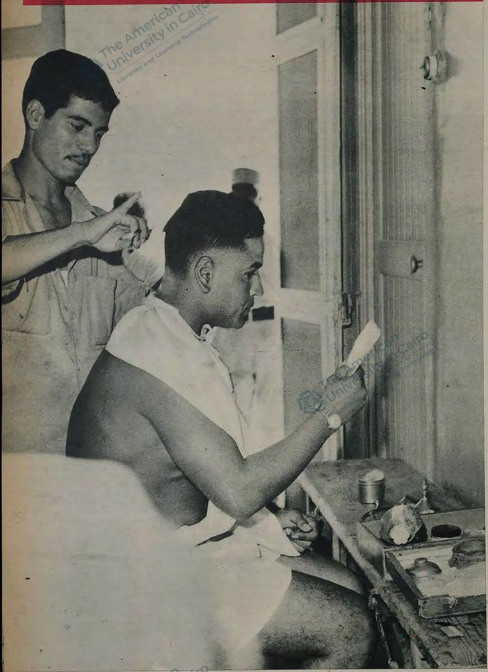




# ليلة فى الطور مع العائدين من حرب اليمن

## آخر ساعة تعيش الساعات التى سبقت لقاء الأبطال ..

الجميع كانوا يستعدون للاستقبال الكبير الذى كان ينتظرهم فى السويس ، وعلى طول الطريق الى القاهرة ، بل كل قراهم، فلقد كانوا سعداء بالعودة بعد ان قضوا فى اليمن ١٢ شهرا حققوا خلالها اعظم الانتصارات لحماية ثورة اليمن .



بعيداً عن أرض المعركة . وبعيداً عن الاهل والاصدقاء ..

ماذا يقول هؤلاء العائدون من اليمن .. ؟ ماذا يفعلون فى محجر الطور ... ؟ كيف تمضى بهم ساعات الانتظار قبل اللقاء مع الزوجة والام والاولاد .. ؟

انها صورة نابضة بالمشاعر الحلوة والذكريات الحية لم تنقلها الصحف ونسيتها فى الزحام .. ولكن « آخر ساعة » عاشتها مع آخر فوج من رجالنا الذين يعودون من اليمن .. وفى أيديهم دليل النصر وفى رءوسهم ذكريات الحرب .. !



تحقيق وجيه ابوذكرى

تصوير سعيد فرج

# الصورة التي نسيتها الصحف في زحام الاستقبال

**عشت معهم ليلة في الطور .. !**
**لحظات .. ساعات مع الرجال ـ العائدين من اليمن ـ بعيدا عن روعة الاستقبال .. !**
**واخذت اتامل وجوههم .. واذنى تلاحق مايدور على السنتهم .. فيهم الذى عاش اياما طويلة تحت رحمة النيران .. وفيهم الذى سال دمه جريحا واستمر يقاتل حتى النصر .. وفيهم الذى نجا من لغم باعجوبة .. والذى يحمل وصية شهيد سقط بجواره .. !**
**كلهم عادوا وفى اذهانهم شريط طويل لمعركة الحرية فى اليمن .. ويمتد الحديث من جبال الجوف وصرواح وصعدة حتى يصل الى هنا .. الى الابن والزوجة والام .. !**

وحين طرت الى جبل الطور قبل استقبالهم فى السويس كنت اريد تسجيل حياتهم بعيدا عن ارض المعركة وبعيدا ايضا عن روعة الاستقبال الذى ينتظرهم فى السويس .. وفى بيوتهم .. !

لقد شهدتهم منذ اشهر على جبال اليمن ، كانوا مقاتلين من اعظم المقاتلين فى العالم ، ايديهم بصفة مستمرة على الزناد ، وشهدتهم هنا على جبل الهادى ، يتحدثون ويمرحون ، ويفتحون قلوبهم لكل آمالهم فى المستقبل العريض .. !

وشاهدت فى محجر الطور مجموعة من الجنود يتحدثون من كل شىء .. عن الحرب وقسوتها فى اليمن .. عن الحياة الجديدة التى ستستقبلهم بعد ايام فى المدينة الكبيرة .. فى القاهرة .. !

وهنا انقل حديثا خاطفا لهذه المجموعة .. التى شهدت اول رصاصة .. وودعت آخر رصاصة انطلقت فى اليمن ..

ـ النهاردة كام . ؟
ـ النهاردة ١٦ اكتوبر ..
ـ يا سلام .. النهاردة مر علينا سنة كاملة فى اليمن .. !
ـ لا .. انا مر على اقل من سنة .. حوالى ٨ شهور .. !
ـ انت كنت فين ..
ـ فى المحور الشمالى ..
ـ اصل احنا اول قوات وصلت اليمن ..
ـ احنا بعدكم باربعة شهور ..

ويتدخل جندى ثالث فى الموضوع .. ويشرح للجنود مشاهد من الحرب فى منطقة لم يكونوا فيها .. ثم يأتى الحديث عن القبائل !

## حديث عن القبائل

ويحكى الجندى لزميله قصة مناقشة دارت بينه وبين احد مشايخ القبائل . وكيف انه يتصور ان العالم ينتهى مع حدود اليمن ، ويتصور ان الامام خليفة رسول الله فى الارض ، ويتصور ان صنعاء العاصمة هى قطعة من الجنة وانها ابعد من القمر .. وغيرها وغيرها من الاكاذيب التى كان الامام يدخلها فى روعهم .

ثم يقول الجندى العائد من اليمن :

ـ لكن عندهم ذكاء كبير .. والرجل اللى عاش طول حياته فى الجبل بدأ يفهم .. !

ـ المعركة السبب .. خلت كل واحد يفكر .. يفكر ليه الحرب دى قامت .. وليه سعود والبدر دخلوا المعركة بكل قوتهم .. !

ويمتد الحديث الى البيت ويقول الجندى الآخر :

ـ يا سلام فكرتنى بالبيت .. انا وصلنى جواب من زوجتى بتقول ان أشرف تكلم .. اشرف دلوقت عمره سنتين .. سيبته وكان عمره سنة .. انا نسيت شكله .. !

ـ انا أمى حتطير من الفرح لما تشوفنى .. مش حتصدق انى وصلت .. وحالفة انها تعزم كل اهل البلد .. بعتت لى تقولى يوم وصولك حيكون يوم العيد الكبير ..

ـ بعتلها تلغراف .. !

ـ طبعا .. قلت وصلت الى جبل الطور وستعرفون ميعاد وصولى من الصحف .. سأكون فى السويس وبعدها سأكون عندكم .. !

وظل الحديث يأتى من اقصى الشمال .. الى اقصى الجنوب ـ من جبال اليمن ـ من صوت الرصاص المتبادل .. من صعدا والصفرا وتشور ومأرب .. الى القاهرة وطنطا واسوان حيث يتم أروع لقاء بين الذين عادوا فى وضح النهار .. منتصرين .. وبين اهل اشتاقوا الى ابطالهم ..

ثم فجأة يخرج احد الجنود لينقل الحديث

ـ انت اهلاوى ولا زملكاوى ..

ـ والله انا كنت حاجه .. بس نسيت ..

## حكاية الضابط الشنتورى

وتبدأ سلسلة من الاسئلة الضاحكة .. فان النكتة لم تفارق شفاه الابطال وهم فى اقسى المعارك هناك

ـ انت قاعد ساكت ليه ..

سؤال وجهه احد الجنود فى المجموعة الى زميل له .. قد كست وجهه ملامات من الحزن .. والتفكير العميق :

ـ كان نفسى يكون معانا ..
ـ من ..
ـ حضرة الضابط طارق الشنتورى .. !

ويبدأ الجندى يحكى لهم قصة رفيق السلاح ـ الملازم اول طارق الشنتورى ـ ويقول :

ـ كنا قوة من المظلات .. قوة بسيطة تحتل جبلا فى منطقة ارحب .. وبعد أن تم احتلال هذا الجبل سابق العدو .. فان معنى ذلك اننا سنغلق عليه طرق امدادات وتموين قواته . ومعنى ذلك اننا قطعنا عليه طريق زبيين وبدا ، واننا قمنا بتأمين هذا الطريق لقواتنا ، التى قامت بعد ذلك بالعملية الكبيرة للسيطرة على مأرب وقطع طريق الجوف .. وجاءت الى هذه القوات اوامر صريحة من قيادة الامير عبد الله ابن الحسن ، وهى قيادة يعمل فيها خبراء عسكريون بريطانيون .. كانت الاوامر التى التقطناها .. ( ركزوا هجومكم على هذا الموقع .. يجب احتلاله فى ٢٤ ساعة .. اجمعوا كل القوات .. واهجموا مرة واحدة ) .. كانت القوات الموجودة على جبل ارحب .. وفى اول يناير من العام الماضى .. وكنا فى نهاية الاسبوع الاول من رمضان .. بدأت هذه العملية الكبيرة ، قام العدو بقوات هائلة بعملية هجوم مخادع على الجانب الايمن للجبل .. وكانت نيرانه مركزة وشديدة .. وفى الوقت نفسه كان يقوم بعملية التفاف على المواقع العربية الموجودة فى ارحب . محاولا بذلك حصار هذه القوة .. واستطاع قادة هذه القوة أن يكتشفوا محاولة الحصار .. وكان عليهم أن يضعوا قوة لوقف هذه المحاولة ، ونزلت القوة وهى عبارة عن ١٧ جنديا بقيادة ملازم حديث التخرج من الكلية الحربية .. فلقد تخرج وبعد تخرجه سافر الى اليمن .. واستطاع الضابط طارق الشنتورى ان يأخذ موقعه لحماية القوات التى اراد العدو حصارها .. وكان عليه ايضا ان يبلغ قائد قوة المظلات عن حالة العدو .. وعدده وتسليحه وكشف خدعته فى الالتفاف .. ثم اذا حدثت معركة فعليه توجيه نيران المدفعية .. !

## خدعة فى الفجر

ومع اول ضوء فى الفجر بدأت طلائع قواتهم تظهر بكميات هائلة وامرنا الضابط بعدم اطلاق رصاصة واحدة .. حتى اقتربوا تماما .. وشاهدناهم وشاهدونا .. ثم ظنوا أن ليس لدينا ذخيرة .. ولكى تعرفوا مدى قربهم منا .. كانوا يطلبون منا التسليم .. وكنا نسمع عويلهم . وبعد ان اصبحوا على مرمى نيران مدافعنا الرشاشة . . امرنا الضابط طارق الشنتورى بفتح النيران . . ووجهنا الى صدور المئات المتقدمة نيران سبعة عشر مدفعا رشاشا ... فى الوقت نفسه كان طارق الشنتورى يتصل بقائد وحدة المدفعية لتعاونه بنيرانها .. ثم كان يصحح النيران .. لقد كانوا قوة كبيرة . وكانت مدافعنا الرشاشة لا تكفى لحصدهم .. واصبحوا على مقربة منا .. بل اصبحوا على بعد امتار قليلة جدا من موقعنا .. وكان على المدفعية الثقيلة أن تضربهم .. وكان طارق الشنتورى جريحا .. وكان ايضا يوجه المدفعية .. ولم يكن هناك امل لنجاتنا الا ترك الموقع والانضمام الى بقية القوة .. ومعنى ذلك نجاح خطتهم فى المحاصرة .. ولكن هناك املا واحدا .. ان تضرب المدفعية كل المناطق .. كلها بما فيها موقعنا أيضا . وأمسك طارق الشنتورى جهاز اللاسلكى وأعطى أرقاما للمدفعية . فهمناها . ومعناها .. اضربوا ضمن ما تضربون موقعنا .. ومعناه .. سنضحى بحياتنا فى سبيل عدم نجاح خطتهم .. وبدأت المدفعية تضرب بقسوة .. مدفعية الهاون العدوة .. ومدفعية الهاون العربية .. وتحولت المنطقة الى نار جهنم .. وجاءت طلقة هاون فأصابت طارق .. واستشهد فى المعركة الكبيرة .. ولكن بعد أن أدى مهمته .. بعد أن انسحبت قوات العدو .. ولم تستطع محاصرة قوات المظلات فى أرحب ..

ويسكت الجندى الذى نجى من الموقع وشهد الليلة الكبيرة .. ويقول :

ـ لقد مات بطلا .. !

## الحياة تعود الى الطور

وقد اعاد الابطال العائدون الحياة الى جبل الطور ، ومكتب التلغراف الصغير ، الذى لا يكاد يعمل خلال الاعوام القليلة السابقة ، بدأ الان يرسل برقيات الى القاهرة .. وطنطا .. والصعيد

والجنود والضباط يتحدثون عن اهتمام الشعب .. كل افراد الشعب بعودتهم .. قال لى احد الجنود :

ـ اننا ننتظر يوم اللقاء هذا ، فلقد شاهدنا الاحتفالات السابقة وسمعنا عن روعة الاستقبالات الشعبية فى مدن الوطن ..

وقال لى جندى آخر :

ـ لقد شعرنا أن هناك عيونا ساهرة لنا فى القاهرة ، فلقد طلبت مرة علاج والدتى ، وبمجرد وصول هذه الرسالة حصلت والدتى على العلاج الكامل .. فلم نشعر ولا لحظة واحدة اننا وحدنا فى المعركة .. بل كنا نشعر ان كل الشعب معنا فيها ..

ويقول جندى ثالث :

ـ قبل دخولى الجيش كنت احاول جاهدا ان اجد عملا ، ولكنى الآن سوف أجد عملا بعد معركة اليمن .. !

ثم يسأل :

ـ هل صحيح ان التعيينات قد توقفت حتى يتم تعييننا .. ؟

وقلت له :

ـ ان التعيينات فى الوظائف الشاغرة لم تتقف ولكن لكل العائدين من اليمن أولوية التعيين ..!

ثم سألته :

ـ وماذا ستفعل بعد العودة . ؟

قال :

ـ سوف اعمل فى مؤسسة من المؤسسات فلقد انتهت مدة خدمتى منذ زمن ، وبعدها سيتم زفافى .. كان محددا لزفافى الاسبوع الذى سافرت فيه الى اليمن ، لحماية الثورة هناك ..

## الطريق الى فلسطين

وانتقلت بعد ذلك الى مجموعة من الضباط العائدين ، لاشترك معهم فى الحديث ، عن الحاضر ، والماضى القريب ، والمستقبل ، وكان الحديث يبدأ من فروع كثيرة ، ولكنه يصب فى المجرى الرئيسى .. والمجرى الرئيسى هو حكاية الحرب فى اليمن ..

وقال احد الضباط :

ـ الواحد لو قرأ مليون كتاب عن القومية العربية .. لن تكون الصورة واضحة أمامه لمعنى القومية ، كوضوحها وعمقها عند اى جندى خاض معركة اليمن ..

وتحدث احد الضباط عن حادثة وقعت تفاصيلها فى ( سنوان ) باليمن .. وكان يتحدث مع احد الجنود هناك .. قال له الجندى :

ـ فى اعتقادى ان هذه المعركة هى بداية الطريق الى تحرير فلسطين . فهى عملية اختبار هائلة لجميع أسلحة القوات المسلحة ، ومدى تعاون هذه الاسلحة فى المعارك الساخنة ، ثم هى عملية تأمين لظهورنا عندما ندخل المعركة الحتمية مع اسرائيل ، فان كل دولة عربية تتحرر هى خطوة كبيرة فى الطريق الى فلسطين ، وكل نظام رجعى منحرف ينتهى هو خطوة فى نفس الطريق ..

ويمضى الضابط ينقل حديث الجندى له .. قال لى الجندى :

ـ .. وأنا هنا .. اشعر ان العمليات العسكرية هذه .. هى اختصار لعمليات حتمية سوف تحدث فى فلسطين .. فان كل دولة عربية غير متحررة هى ثغرة فى معركة فلسطين وهى باب مفتوح للبقاء الصهيونى على أرض فلسطين ..

ويمضى الضابط العربى فيقول :

ـ ان الجندى الذى فهم أبعاد هذه المعركة لا يقرا كثيرا .. لقد فهم كل هذا عندما أجاب لنفسه على هذا السؤال .. لماذا نحارب فى اليمن !

## شهادة البوليس الدولى

ثم نعود بالحديث الى البوليس الدولى الموجود حاليا فى اليمن .. جاء أحد افراده الى ضابط عربى وقال له : لقد عشت فى مناطق كثيرة من العالم .. ولكن لم أشهد بلدا قست عليه الطبيعة والتخلف مثل الذى أشهده الآن ، ان الحياة هنا صعبة الى درجة أن اى انسان لايستطيع حقا تحملها ، وانتم ابطال ، فلقد تحملتم قسوة الطبيعة والتخلف فى الوقت الذى كنتم تحاربون

ويقول احد الضباط :

ـ مرة .. اخرج احد ضباط البوليس الدولى من جيبه علبة سجائر ، وحاول أن يعطيها لاحد الجنود ـ ولم يكن الجندى يعلم اننى أشهد هذا المنظر ـ ولكنى فوجئت بالجندى المصرى يقول له بلغة انجليزية ركيكة : ان الجيش يرسل لى كل ما اشتهيه وانا استطيع أن اعطيك سجائر مصرية

## اول طليعة للمظلات

وبين الذين رأيتهم فى الطور .. كتيبة مظلات كانت اول طلائع سافرت الى اليمن فى اكتوبر من العام الماضى .. وعاشت قصة الحرب بطولها هناك .. وهناك خبر يذاع لاول مرة فان المشير عبد الحكيم عامر أمر بترقية كل ضباط هذه الكتيبة نظرا لما قامت به من بطولات فردية وجماعية

ووصل افرادها الى صنعاء يوم ١٦ اكتوبر من العام الماضى ، وتحركوا بعدها مباشرة الى منطقة عمران التى تبعد عن العاصمة بحوالى ٤٠ كيلو مترا .. ولم يكن لديهم اى فكرة عن اليمن .. بل لم يكن لديهم خرائط ولا دليل .. وكانت الطرق وعرة الى درجة ان اول سيارات تحركت فى هذه



بعد ان عاشوا هناك شهورا طويلة
قصيرة فى المحجر الصحى . تحت الرعاية

قائد كتيبة المظلات يحدثهم عن التعليمات الخاصة بالاستقبال .. ستنزلون من الباخرة فى ميناء السويس ، وسيستقبلكم الرئيس جمال عبد الناصر ، ثم تقفون لسماع خطاب الرئيس وبعدها تركبون قطارين الى القاهرة . وفى القاهرة ، ستحصلون على اجازة لزيارة الاهل .



هذه الابتسامات قليلا ما اختفت على الجبال لحظة واحدة توقفت الابتسامة عندما استشهد الملازم البطل طارق الشنتورى





هند رستم وزوزو نبيل فى موقف درامى فى « امراة على الهامش » .

# امرأة .. على الهامش



هند رستم : لم تكن «ملكة اغراء» فقط .. عاشت دورها بانفعال واحساس وضعها على القمة

**فى شفيقة القبطية مثلت هند رستم دور الراقصة التى عاشت فى اذهان الناس واستطاعت ان تقف فى مقدمة الصفوف كممثلة درامية وفى الفيلم الجديد امراة على الهامش تؤكد مقدرتها وقدرتها كممثلة ،**

عرفت الشاشة العربية هند رستم ممثلة للاغراء ولم يعرف الجمهور من هند قدرتها الكبيرة على التمثيل الدرامى خلال فترة طويلة تالقت فيهـــا كملكة للاغراء وممثلة للادوار الخفيفـة التى تتطلب خفة الدم والجمال . وفى الموسم الماضى اخرج حسن الامام فيلم شفيقة القبطية واختار هند رستم لتمثل دور الراقصة المعروفة التى عاشت حياتها بالطول والعرض وتفوقت لتثبت انهـا ممثلة درامية من الطراز الاول .

وعندما فكر حسن الامام فى اخراج امراة على الهـــامش الذى كتب له السيناريووالحوار محمد مصطفى سامى اختار هند لدور اقوى واكثر عمقا ، دور الممثلة الكبيرة التى تخطىء وتدفع ثمن خطيئتها واســتطاعت هنـد فى فيلمها الجديد امراة على الهامش ان تتقدم خطوات اخرى جديدة .. خطوات تثبت اقدامها على القمة كممثلة درامية .

وتعاونت مع هند رستم مجموعة من المع نجوم الشـــاشة : حسن يوسف وزيزى البدراوى وزوزو نبيل ومحمد عوض وعمرو الترجمان واستفان روستى والوجه الجديد هالة فاخر فاخر .

ووضع جبرائيل تلحمى منتج الفيلم كل خبرته وكل تجاربه فى انتاج هذا الفيلم الجديد .

حسن يوسف وزيزى البدراوى كلاهما تالق فى اكثر من فيلم هـــذا الموسم



نجم الكوميديا الصـــاعد محمد عوض اعطاه هذا الفيلم فرصة اكبر للتفوق وهاهو فى موقف ضاحك مع حسن يوسف





يحمـون ثورة الشعب العربى فى اليمن بدمائهم . عادوا الى ارض الوطن ، وعاشوا فترة الطبية الكاملة ، لسلاح الخدمات الطبية الذى اشرف على رعايتهم خلال ايام جبل الطور .

المنطقة هى سيارات هذه القوة ، وكان الامـام المخلوع البدر موجودا فى حماية قبائل ( عيال يزيد ) فى هذه المنطقة ، وعندما علم أن هنـــاك قوات عسكرية حقيقية هرب من المنطقة ، وقيل انه تخفى فى زى امراة ، وقيل انه ركب حمارا وهرب الى السعودية ..

كانت الاوامر الصادرة لاول قوة تصل الى اليمن .. صريحة ، وهى عدم اطلاق اى رصاصة الا اذا حدث عدوان على اى منطقة يمنية ، او عدوان على القوات العربية ..

واستقرت هذه القوة لفترة فى منطقة عمران ، والتقوا هناك بالقبائل ، واستتب الامن فى اليمن ، وسارت الحياة عادية تماما ..

فى نفس الوقت كانت هناك قوات من المتسللين جاءت من السعودية تحت قيادة ، بريطانيين ، واردنيين ، وسعوديين الى منطقة ريدا من طريق مضيق زبيين . وكانت مع هذه القوات بعض العربات المصفحة ومدافع الهاون واسلحة مضادة للدبابات ..

وصدرت الاوامر بدفع قوة من الكتيبة فى اتجاه ريدا ، للدفاع عن المدينة اليمنية ، والقيام بعمليات استطلاعية ، فى الوقت نفسه صدرت الاوامر للكتيبة بالتحرك فى اتجاه صعدا ، وتم ارســـال مجموعة من القوة بقيادة الملازم جوهر والنقيب القطورى ، وتم فعلا وصول هذه القوات الى صعـــدا . واستطاعت قوة المظلات الموجودة فى صعدا ان تحمى المدينة من عشرات المحاولات التى قام بهـــا البدو للاستيلاء عليها .. واستطاع العدو محاصرة هذه القوة داخل المدينة ، ولكنه لم يفلح فى الاستيلاء عليها .

كانت بقية الكتيبة ستتحرك لفك هذا الحصار .. ولكن هناك معلومات كانت قد وصلت فعلا تؤكد أن عددا هائلا من العدو يتجه الى الجـــوف واستطاع العدو فعلا السيطرة على منطقة سنوان .. وبدأت المعارك حتى استطاعت قوات الكتيبة من الاستيلاء على عنق الزجاجة فى شمال اليمن ، وهو مضيق زبيين ، وهو عبارة عن عنق زجاجـة يتحكم فى الطريق الرئيسى القادم من الســـعودية عن طريق الجوف !

ولم يكن المهم فقط السيطرة على المضيق ، ولكن الاهم الاستمرار فى هـــذه السيطرة فان عربات ( تولات ) امدادات العـــدو تسير بالقرب من هذه المنطقة ، بالاضافة الى ان الهزيمة التى الحقت بالقوات الملكية بما فيها تلك القبائل المتمردة قد دفعتها اكثر من مرة فى محاولة لمحاصرة القوة فى المضيق ، ثم احتلاله مرة اخرى ..

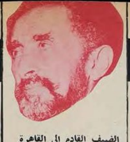
وبدأ الهجوم الكبير فى محاولة القضاء على القوة العربية ، واستمر القتال هناك ٢١ يومـا متصلة الليل بالنهار ، ولكن القوات العربية القليلة العدد تمكنت من المحافظة على المواقـــع وطرد المتسللين ، ونسف اذاعة البدر التى كانت موجودة فى جبل عروره ، والقيـــام بعمل كمائن لقوافل سيارات العدو ، واسر المتسللين وصد هجوم ارحب ونهم وجهم المتواصـــل ، فى نفس الوقت كانت القوات العربية تقوم بعملية التفـاف فتمكنت من اسقاط مأرب واغلاق طريق الجوف الذى كان يعتبر الباب المفتوح للمتسللين ..

وكان الســبب هؤلاء الرجال الذين قضيت معهم ليلة فى الطور ! ..

**وجيه ابو ذكرى**




**يكتبها : جميل عارف**



## معبد الكرنك يتكلم ليروى قصته بعد ٥ آلاف سنة

● اول مشروع للصوت والضوء متحرك من نوعه سيتم تنفيذه فى معبد الكرنك .. سيتكلم المعبد ليروى قصته على مر الايام والتاريخ .. وفى الاسبوع الماضى سافرت بعثة فنية الى الاقصر لدراسة اهم مشكلة فى تنفيذ المشروع .. هل يجلس السائحون فى مكان فسيح امام المعبد ليستمعوا اليه وهو يروى قصته .. او يعد المشروع ليستمعوا الى قصة المعبد وهم يتجولون بين ممراته .. ورافق البعثة فى رحلتها الى الاقصر جاستون بابلوه المخرج الفرنسى لمشروعى الصوت والضوء فى اهرامات الجيزة وقلعة القاهرة ، والدكتور انور شكرى المدير العام لمصلحة الاثار ..

وعاشت البعثة بين رحاب المعبد الفرعونى الكبير ثلاثة ايام كاملة ثم عادت الى القاهرة لتعد تقريرها حتى تبدأ فى تنفيذ المشروع الكبير الذى يعتبر الاول من نوعه بين مشاريع الصوت والضوء فى العالم كله !

وسيتكلم معبد الكرنك لاول مرة ليروى قصته للعالم بعد ٥ الاف سنة !

## الضيف القادم الى القاهرة يصل يوم الاحتفال بذكرى تتويجه امبراطورا لاثيوبيا

* الامبراطور هيلاسلاسى .. الضيف القادم الى بلادنا فى الاسبوع القادم اسمه الرسمى .. ملك ملوك اثيوبيا .. المختار من الله .. الاسد الفاتح .. حامى حمى الدين .. ملك زيون .. النجاشى الاكبر .. الامبراطور هيلاسلاسى .. امبراطور اثيوبيا ..

والامبراطور هيلاسلاسى ( ٧١ سنة ) من عائلة تحكم اثيوبيا منذ ٣٠٠٠ سنة ويعتبر الامبراطور رقم ٢٢٥ من نسل الملك سليمان وقد جلس على عرش بلاده سنة ١٩٢٨ ، واحتفل بتتويجه امبراطورا فى ٢ نوفمبر سنة ١٩٣٠ .. وينتظر ان يصل الامبراطور الى القاهرة فى نفس يوم ذكرى الاحتفال بتتويجه منذ ٣٣ سنة ! .. وفى الاسبوع الماضى زار الامبراطور المغرب ثم توجه الى تونس ومنها الى الجزائر فى طريقه الى القاهرة

## مهندس ديكور من القاهرة لفيلم فرعون !

* برقية عاجلة بعث بها المخرج البولندى جورج كافالو روفدش الى مهندس الديكورات العربى شادى عبد السلام يقول : اريد ان اقابلك فى روما

وجورج كافالو روفدش هو المخرج الذى سيقوم باخراج الفيلم العالمى فرعون .. وكانت الشركة التى تقوم بانتاج هذا الفيلم قد كلفت احد المهندسين الفرنسيين باعداد تصميمات ديكورات الفيلم ..

وفى هذه الاثناء زار المخرج البولندى القاهرة لمعاينة الاماكن التى سيتم اخراج بعض مناظر الفيلم فى بلادنا .. وتم اول لقاء بين المخرج البولندى ومهندس الديكورات العربى .

وكلف المخرج المهندس العربى باعداد تصميمات لديكورات الفيلم ..

كما كلفه باعداد تصميمات للملابس التاريخية التى ستظهر فى الفيلم .

واعد المهندس العربى التصميمات ثم بعث بها الى المخرج البولندى فى ايطاليا .

وكانت مفاجأة عندما تلقى فى نفس الاسبوع برقية يقول له فيها : الغينا اتفاقنا مع المهندس الفرنسى .. ويهمنا ان تقوم باعداد ديكورات الفيلم وتصميمات الملابس .

وكان انتصارا رائعا للمهندسين العرب من المتخصصين فى عمل ديكورات السينما وامس ( الثلاثاء ) طار شادى عبد السلام المهندس العربى الى روما ..

وتم اللقاء بينه وبين المخرج البولندى فى نفس ليلة وصوله ..

وينتظر ان تبلغ تكاليف ديكورات الفيلم التى سيتم تصويرها فى بلادنا اكثر من ٣٠٠ الف جنيه !

### ٤٠٠ جنيه هدايا لابناء النوبة فى الارض الجديدة

النقابة العامة للعمال الزراعيين اعدت هدايا قيمتها ٤٠٠ جنيه لتوزيعها على ابناء النوبة فى ارضهم الجديدة فى منطقة كوم امبو ..

وتعقد النقابة مؤتمرا عاما للعمال الزراعيين فى هذه المنطقة بمناسبة تهجير ابناء النوبة اليها !

## عالم فلكى من شيلى يقول : القيامة فى سنة ٢٠٠٠ !

* اقتربت الساعة .. ولم يبق اكثر من ٣٧ سنة على نهاية العالم .

ان احد علماء الفلك فى جمهورية شيلى واسمه الدكتور تونور قد ادلى بحديث الى مراسل جريدة اسمها نوفيدار فى المكسيك يقول فيه ان العالم سينتهى بالضبط فى الساعة الثامنة والدقيقة الثلاثين مساء يوم ١٨ مايو سنة ٢٠٠٠ حسب توقيت باريس

وقال العالم الشيلى .. وكان يعمل مديرا لاحد المراصد الفلكية فى جمهورية شيلى واسمه مرصد ( اليمان ) .. ان العالم سيتعرض خلال السنين القلائل الباقية قبل ان تقوم القيامة لعدد كبير من الزلازل والعواصف الجوية ..

كما ستكثر انفجارات البراكين !

وفى يوم ١٥ نوفمبر سنة ١٩٦٦ ستتلقى الارض اول انذار فى صورة كميات ضخمة من الصخور والحجارة التى ستنهار نتيجة اصطدامها مع التى ستنهار نتيجة اصطدامها مع الارض ! !

## عم يونان الدبلوماسى الذى مات بالسكتة يوم إحالته على المعاش !

* يونان نخله .. المستشار بوزارة الخارجية .. اراد له القدر ان يموت بالسكتة القلبية على مكتبه فى يوم احالته الى المعاش .

انه واحد من اقدم الدبلوماسيين العرب الذين عملوا فى السلك الدبلوماسى العربى ، وكان قد التحق بخدمة وزارة الخارجية فى سنة ١٩٣٠ .. اى بعد انشائها بسبع سنوات .. وعين فى بداية حياته الدبلوماسية محلقا سياسيا فى سفارتنا العربية فى طوكيو .. وحين نشبت الحرب العالمية الثانية قبضت عليه السلطات اليابانية ثم قامت بترحيله مع زملائه فى السفارة العربية فى مركب صيد حملتهم الى جنوب افريقيا .. ومنها عادوا الى القاهرة ..

وعاش الرجل حياته الدبلوماسية محبوبا من زملائه الذين كانوا يطلقون عليه اسم عم يونان ..

وفى يوم وفاته جلس الرجل على مكتبه يكتب التماسا لمد خدمته عاما اخر .. ولكن ازمة قلبية حادة انتابته فلم يكمل كتابة التماسه .

وسقط الرجل الى جانب مكتبه فى وزارة الخارجية جثة هامدة !!

## مشكلة أب .. مع أولاده العميان الأربعة !

احمد حجازى موظف على المعاش .. ان معاشه لا يصل الى الخمسة الجنيهات .. ومشكلة حياته ان له اربعة اولاد ، وقد ولدوا جميعا عميانا ..

وعاش الرجل اكثر من عشرين عاما يكد ويشقى من اجل اولاده حتى احيل على المعاش ..

وفى سنة ١٩٦١ تخرج اكبر اولاده واسمه حجازى بعد حصوله على اجازة الدعوه والارشاد من كلية اصول الدين .

وفى سنة ١٩٦٢ حصل ابنه محمد على الثانوية الازهرية ..

وبقى للرجل ولدان صغيران وهما مكفوفان ايضا ..

وبدات متاعب الاب وهو يفتش لاولاده عن عمل .. وكانت مشكلة حياته دائما انهم جميعا من العميان ..

وظهرت له بارقة امل مع اعلان لوزارة الاوقاف تطلب موظفين من حملة اجازة الدعوة ومن حملة الثانوية الازهرية .

واسرع الاب الى وزارة الاوقاف مع ولديه ليجد فى انتظاره مفاجاة ان شهادات ولديه قديمة والمطلوب خريجو السنة الدراسية ٦٢ / ١٩٦٣

وبكى الرجل ثم غادر مبنى وزارة الاوقاف وهو يسحب امامه ولديه !

والمكان الوحيد الذى يصلحان للعمل فيه هو الوعظ والامامة فى مساجد وزارة الاوقاف !

## ذهب روسى للبيع فى أسواق بيروت !

* كميات كبيرة من الذهب طرحها الاتحاد السوفيتى هذا الاسبوع للبيع فى اسواق بيروت

افتتح الاتحاد السوفيتى فرعا للبنك الاهلى السوفيتى فى بيروت ، وكلفه بالاشراف على عملية بيع هذا الذهب .

وكان الاتحاد السوفيتى قد قرر عرض كميات كبيرة من الذهب فى الاسواق العالمية حتى يتسنى له دفع ثمن مشترياته من القمح الامريكى .

وثمن الذهب فى بيروت يزيد على ثمنه فى الاسواق الامريكية بنحو ١٥ سنتا فى الدولار الواحد .

## أستاذ اللغة اللاتينية يمثل دور الدرويش !

* ابراهيم سكر استاذ اللغة اللاتينية فى كلية الاداب بجامعة عين شمس استداليه دور الدرويش فى مسرحية (ياطالع الشجرة) لتوفيق الحكيم التى يقوم سعد اردش باخراجها لمسرح الجيب ..

وفى الاسبوع الماضى طلب المخرج الى محمد شعلان واحمد كامل اللذين سيقومان بدور المفتش والكمسارى فى المسرحية التجول فى قطارات الاقاليم لدراسة دورهما على الطبيعة .

ويقدم مسرح الجيب هذه المسرحية فى شهر يناير القادم !



## مواطن عربي من شبرا ينام وهو واقف بسبب أورام فى جسمه !

* ابو المعاطى خليل قطب مواطن عربى من القاهرة يعانى منذ ٢٣ سنة من اورام غريبة ظهرت فجاة فى اكثر من مكان فى جسمه

ان هذه الاورام تسبب له آلاما مبرحة .. وقد عاش الرجل منذ سنة ١٩٤٠ عندما ظهر اول هذه الاورام فى منطقة ظهره بلا امل .

لقد عرض نفسه على اكثر من اخصائى .. قال له جميع الاخصائيين الذى حاولوا تشخيص مرضه ان هذه الاورام غريبة ولا يمكن علاجها .

ومرت السنوات ، وظهر فى هذه الاثناء اورام جديدة فى منطقة بطنه .

واخذت الاورام تتضخم بحيث لم يعد الرجل يستطيع ان يرقد فى سريره او ينام من الالم .. انه يتألم وهو واقف فى مكانه

ولم تفلح وسائل الاطباء فى تخفيف آلامه .. كما لم يفلح احد منهم فى ايقاف تضخم الاورام التى اخذت تملأ كل مكان فى جسمه .

وتدهورت حالة الرجل ، ولم يعد يعرف كيف يتصرف ..

واخيرا بعد ٢٣ سنة جاءه بصيص من الامل مع واحد من الاخصائيين ..

قال له : ان بعض الجراحين فى الخارج تخصصوا فى استئصال مثل هذه الاورام

وبقيت مشكلة الرجل .. لقد انفق كل ما يملك فى محاولاته اليائسة لانقاذ نفسه من اورامه

ولم يعد يملك ما يكفيه لاجراء عملية جراحية فى الخارج .. انه يعيش الان فى ماساة اليمة .

ماساة تعود الى سنة ١٩٤٠ .. اى نحو ٢٣ سنة .

وعنوان الرجل كما يقول : رقم ٢ شارع عبد القادر الرفاعى بارض شريف شبرا قسم الساحل القاهرة .

عسى ان يتطوع احد الاخصائيين العرب بعلاجه هنا فى بلادنا دون ان تكون هناك حاجة لسفره الى الخارج .

انه يريد اى جراح صاحب قلب كبير ليخلصه من آلام اورامه الغريبة .

ولا مانع عنده كما يقول ان يموت اثناء العملية الجراحية .. انه يريد فقط ان ينقذ نفسه من ماساته الاليمة !

خاص لآخر ساعة

# اعترافات طبيب القرية



■ أول يوم .. حينما وصل الطبيب إلى قرية «بسطا» .. وماذا حدث ؟

■ التجربة الجديدة التي سيمر بها ٦٠٠ طبيب في قرى الريف !

**انا طبيب قرية بسطا .. واحدة من أربعة آلاف قرية فى ريفنا .. كانت لا تعترف الا بحلاق الصحة .. وأصبحت الآن تفهم فى خطر الانكلستوما والبلهارسيا وفى طرق علاجهما .. كيف حدث هذا الانقلاب فجأة .. ؟ انا أقول لكم .. أنا الدكتور محمد عوض أعترف بتجربتى الحقيقية فى قرية بسطا كما عشتها على الطبيعة .. وكما يعيشها غيرى من عشرات الاطباء الصغار .. !**

يكتبها : محمد عبد الحميد

يصورها : حسن سعد

كمال ابو الفتوح محافظ القليوبية





محمد عوض حسن اول طبيب فى قرية « بسطا » يشرح للطلبة الارشادات الصحية

اسمحوالى ان اقدم نفسى اليكم .. انامحمد عوض حسن .. طبيب شاب .. وعمرى ٢٨ سنة .. اعيش فى قرية « بسطا » .. القرية التى يدخلها لاول مرة فى تاريخ بلدنا طبيب .. ولا اقصدانني الطبيب الوحيد الذى يقيم فى قريتى .. ولكن هناك زملاء لى ايضا يعيشون فى وحدات ريفية . يعيشون طوال الاربع والعشرين ساعة من اجل علاج الفلاحين .. من اجل مجتمع الريف الذى ظل آلاف السنين يعيش وسط الميكروبات والمرض ..!

وكان الاطباء الشبان فى الماضى يسعون من اجل البقاء فى المدن .. من اجل البقاء وسط الحياة المريحة .. ولكن الحال تغير والعقلية تغيرت وهم يعملون الآن حسب خطة الدولة من اجل تعميم الوحدات الريفية التى ستكون فى كل قرية تعدادها لايزيد على خمسة آلاف نسمة .. !

انا محمد عوض حسن .. واحد من الاطباء الشبان الذين آمنوا بالريف .. واؤكد لكم اننى لاافكر فى مغادرة « بسطا » ابدا حتى ولو عرضوا فى المدينة ضعف مرتبى !

## طبيب لكل ٥ آلاف

هذه هى الفلسفة التى يفكر بها اطباء اليوم ..

وفى نفس الوقت تتمشى مع الخطة التى وضعتها الدولة للقضاء على امراض القرية ..

ومن الامراض الشائعة فى الريف عندنا .. البلهارسيا والانكلستوما والملاريا .. وكانت وسائل مكافحة هذه الامراض ارتجالية .. ولا يلبث ان يعود المرض مرة اخرى فى شكل وباء فى معظم الاحيان ..

وعلى هذا الاساس تم وضع خطة صحية شاملة فى الريف .. وكانت هذه الخطة فى شكل مشروع يعمل على توصيل جميع الخدمات الطبية الى حيث يعيش المواطن فى القرى والنجوع ومناطق الحدود .. اذ أن الوحدات القائمة بالريف الآن من مجموعات صحية وعددها ٢٦٠ وحدة .. والوحدات المجمعة وعددها ٢٥٠ وحدة .. والمراكز الاجتماعية وعددها ١٣٦ وحدة .. هذه الوحدات كلها تؤدى خدمات فى محيط ضيق .. ومعظم القرى المحيطة .. والتى تبعد عنها بحوالى خمسة كيلومترات تكون محرومة حرمانا كليا من هذه الخدمات !

وهذا المشروع قائم على انشاء وحدات ريفية تخدم كل قرية .. فكل وحدة ريفية تخدم خمسة آلاف شخص فى القرية .

وعلى هذا الاساس سوف يكون فى كل قرية وحدة ريفية .. وتعتبر هذه الوحدة الخط الدفاعى الاول عن صحة الفلاحين . وقد قال لى الدكتور ابراهيم الشربينى مدير ادارة الشئون الطبية والصحية بالريف :

– اننا نعتبر هذه الوحدات الصحية الجديدة قلاعا لنا فى القرى على العموم . فلاول مرة منذعهد قدماء المصريين يصبح فى كل قرية وحدة صحية كاملة لرعاية الفلاحين صحيا .. ولاول مرة ايضا يعمل فى كل وحدة طبيب شاب فى الريف . وهذا العمل ليس معناه أن يعمل من الصباح حتى الظهر ثم يذهب الى منزله بالمدينة .. وانما عمل هذا الطبيب مستمر .. فهو يعمل طوال الاربع والعشرين ساعة . فالوحدة مفتوحة ليلا ونهارا .. ياتى اليها الفلاح فى اى وقت يشاء .. والسبب أن الطبيب مقيم بالوحدة .. ولا يغادرها الى اى مكان آخر .

وعمل الطبيب هناك لايتوقف على الرعاية الصحية فقط .. بل يشمل ايضا النواحى الاجتماعية .. فطبيب الوحدة هو أقدر الناس على تطوير مجتمع الريف لانه يعيش فيه .. ونحن فى هذا نربط الطبيب كمواطن فى المجتمع الاشتراكى بالناس الذين سيخدمهم .. نربطه بهم ليكون قادرا على خلق المفاهيم السياسية الجديدة فى عقولهم .. لانه الانسان المثقف الذى يعيش بينهم .. ونحن فى سبيل ذلك نقوم بعمل حلقات تدريب لهذا الطبيب . وفى هذه الحلقات .. ندرس له العادات الريفية وتعاليم المجتمع الاشتراكى .. ودوره فى هذا المجتمع كواحد من رجال الطليعة فى التطوير الصحى والاجتماعى .. وبهذه الوسيلة نكون قد خلقنا دعائم ارتكاز فى القاعدة الشعبية .. دعائم قادرة على التطوير !

شئ هام جدا تقوم به هذه الوحدات الريفية فى القرية . اننا عن طريق هذه الوحدات التى يوجد فى كل منها طبيب .. نستطيع القضاء على أى وباء فى مدى ٤٨ ساعة .. فبدل أن نرسل حملات .. يكون لدينا طبيب قادر على المتابعة والمكافحة فى حدود ضيقة ... !

## ٦٠٠ طبيب للمشروع

وقد تبين من الدراسات أن تعميم هذه الوحدات الصحية الريفية فى جميع المحافظات بما فى ذلك محافظات الحدود يحتاج الى ٢٥٠٠ وحدة .. وبعد دراسة امكانية توفير الافراد اللازمين للمشروع من أطباء وفنيين .. وجد أنه يمكن تدبير العدد الكافى فى مختلف المستويات .. الا أن توفير الاطباء يتحدد بعدد الخريجين من كلية الطب .. وقد دلت الاحصاءات الاخيرة على أن عدد الاطباء فى السنوات الاخيرة وصل الى ٨٢٦ طبيبا .. وبهذا رئى أنه يمكن تخصيص ٦٠٠ طبيب من العدد للعمل بالمشروع .. ولكن هذا المشروع يحتاج الى اعداد أخرى هائلة من الاطباء .. لذلك كان انشاء كلية طب المنصورة وطنطا ضمن الخطة ليمكن توفير العدد الكافى لسد الحاجة الماسة اليهم لتغطية المشروع فى السنوات القادمة .. حتى يكون فى كل قرية وحدة ريفية بها طبيب مقيم يخدم الفلاحين !

وعلى هذا الاساس تمت الموافقة على انشاء ٦٠٠ وحدة فى كل عام .. على أن يضاف اليها مائة وحدة فى عامى ١٩٦٤ – ١٩٦٥ .. وهى الفترة التى تكون على أساسها قد استكملنا جميع الوحدات البالغ عددها ٢٥٠٠ وحدة فى الجمهورية العربية المتحدة . وقد قدرت تكاليف هذا المشروع اجماليا بما يساوى ١٤ مليونا من الجنيهات .. سوف يكون نصيب المرحلة الاولى حوالى ٣ ملايين ونصف مليون جنيه !

ويعتبر هذا المشروع وتعميمه فى قرى الريف ثورة حقيقية فى الخدمة الصحية .. ويكون تطبيقا عمليا لاشتراكية العلاج .. اذ أن هؤلاء الاطباء والفنيين بانتشارهم فى الريف بهذه الصورة .. سيصبحون الاجهزة الفعالة فى تنفيذ المشروعات المقبلة لاستئصال الامراض كالبلهارسيا والملاريا والدرن .. كما ستعتبر هذه الوحدات قلاعا لنشر الوعى الصحى والثقافى والاشتراكى فى جميع أرجاء الريف .

## موعد مع الصحة

وفى حديث مع محافظ القليوبية كمال أبو الفتوح عن القرية .. قال لى :

– الريف كما هو معلوم يمثل ثلثى بلدنا .. فعندنا حوالى ٤٠٠٠ قرية يسكنها ١٦ مليون مواطن .. وهذا القطاع متخلف منذ مئات السنين .. فالصبر لابد من وجوده لحل أى مشكلة فى الريف .. لانه لابد من اصلاح الفلاح كمواطن فى الوقت الذى نقوم فيه باصلاح القرية .. لان هناك قاعدة سياسية اجتماعية تقول . . ان رقى الدولة يعتمد على الرقى الذاتى للافراد .. والفلاح جزء كبير من تعدادنا .. لذلك لابد أن نهتم به أكثر وأكثر .. لابد أن نزوده بالافراد الذين لديهم القدرة على التفاهم معه والتجاوب مع أفكاره هو .. ثم الارتفاع بها الى المستوى الاشتراكى .. وفى اعتقادى أن وسائل الاعلام الحقيقية الحالية غير كافية للقيام بواجبها فى مجال الاعلام .

ولاشك أن الوحدات الريفية الجديدة عمل جليل .. لابد أن يجد الامكانيات لتطويره والوصول به الى الكمال .. لانه فى واقع الامر أمل كبير .. ومشروع ناجح مائة فى المائة .

والآن يجئ الدور على الاطباء .. على هذه الطليعة التى خرجت الى الحياة .. والتى تحمل عبء الاتجاه الصحى الجديد فى القرية !

وقد ذهبت الى ثلاث محافظات هى الشرقية والمنوفية والقليوبية وتجولت بين هذه الوحدات الريفية .. عشت مع الفلاحين .. جلست على المصطبة .. على شاطئ الترعة .. حتى أرى الانطباعات الجديدة التى يشعرون بها ..

وفى هذه الجولة أيضا اخترت قرية ( بسطا ) بمحافظة القليوبية .. اخترتها لاعيش مع الطبيب الجديد الذى جاء اليها لاول مرة

لاول مرة يعقد طبيب القرية الندوات الصحية





يعمل طبيب القرية طوال الاربع والعشرين ساعة بلا توقف في خدمة الفلاحين .

## طبيب قرية بسطا

وقرية ( بسطا ) تبعد عن مدينة بنها بحوالى عشرة كيلو مترات . تحمل نفس ملامح أى قرية فى بلدنا .. بيوت من الطين . شوارع ضيقة متعرجة .. أكوام من التراب .. ناس طيبين .. صمت وهدوء .. أغنية عن الصبر تسمعها من بعيد ..

هذه القرية كان يتحكم فى أمراضها ككل القرى فى الماضى حلاق الصحة الذى لا يستطيع أحد أن يخالف أوامره أو دواءه فى حالات المرض ..!

ومن الاشياء الطريفة التى سمعتها هناك الوصفات البلدية التى كان يعالج بها طبيب الصحة أمراض الفلاحين .. وهذه قائمة غريبة لم أكن أتصورها على الاطلاق .. وقالها لى عم عواد الحلاق السابق .. والذى يعمل حاليا ممرضا بالوحدة الريفية بالقرية .. قال :

– كانت الناس زمان على أد حالها .. يعنى الواحد منهم كان فقير .. ومش معقول هيروح للدكتور فى البندر لانه عايز كشف .. وعايز دواء .. وكنا نستغل هذه الفرصة ونقوم بعمل وصفات بلدية .. واذا صادفنا الحظ وشفى المريض بطريق الصدفة نستند الى هذا النجاح ونؤثر على الفلاحين .. ومن هذه الوصفات .. القراع الذى يصيب فروة الرأس فيتساقط الشعر .. فى هذه الحالة ننصح المريض باحضار البراز ليضعه فوق راسه ثلاثة أيام .. واذا أصيب أحد الفلاحين بأى مرض للعين نضع له على عينه « براز الحمير » .. الدمامل نضع عليها البصل المحمر على النار .. والروماتيزم نعالجه بالكى بالنار .. والجروح نضع عليها تراب الفرن الساخن بعد اعداد الخبز .. والحروق والبثور .. نحضر لها الطوب الاحمر القديم الموجود فى المقابر .. ونضع عليه لبن حمارة ونصنع منه عجينة كالمرهم ..

ولكن الآن انتهت هذه الافكار .. بعد أن انتشر الوعى الصحى .. وبعد أن عرف كل فلاح أن هذه الاشياء خطرة على صحته وعلى صحة أسرته .. !

### تجربة اول يوم

وقبل أن نعيش معه حياته الجديدة فى القرية .. نلقى الضوء على هذه الوحدة .. فهى عبارة عن بناء حديث خارج حدود القرية بحوالى ٢٠٠ متر . بها صالة للاستقبال وحجرة للكشف ومعمل يشرف عليه أخصائى معمل وردهة كبيرة لاستقبال الزوار من المرضى .. وحجرة واسعة ملحق بها دورة مياه للممرضات .. ثم حجرة أخرى مثلها للطبيب المقيم ..

والآن سوف نترك الدكتور محمد عوض حسن يتكلم بنفسه عن تجربة اول يوم .. قال :

– قبل أن أحضر للقرية أعطونا محاضرات فى كل ما يتعلق بالريف .. من عادات وتقاليد .. وطباع .. وظروف المجتمع وطبيعته .. ثم ربط كل هذه الاشياء بالمجتمع الاشتراكى .. والدور الذى نقوم به من أجل توعيتهم بجانب الرعاية الصحية .

وأخذنا محاضرات عن الامراض الشائعة فى الريف .. وبعد انتهاء فترة التدريب تسلمت استمارة السفر وحملت معى حقائبى لهذا العمل الجديد ..

كانت فى رأسى صور كثيرة طوال الطريق عن الريف .. كنت أشعر أن عمل ليس بالشىء البسيط .. انها مسئولية كبيرة ولا بد أن أقوم بها على خير وجه مهما تحملت فى سبيل ذلك من تعب وجهد وسهر .. وكانت تدور فى رأسى صور من الماضى .. عن حياة الفلاحين فى الماضى .. عن الاشياء التى تحملوها فى صبر .. وانه قد جاء الوقت الذى نعوضهم فيه عما فات .

وعندما وصلت الى القرية . كان الوقت قبل الغروب بساعة .. كانت القرية هادئة .. كانت تختلف تماما عن حياة المدينة المملوءة بالحركة والحياة .. ودخلت الوحدة الريفية ..

ووضعت حقائبى فى حجرتى ..

وكان على بعد ذلك أن أضع خطة لحياتى فى القرية .. ان أجعل الفلاحين يضعون ثقتهم فى الطبيب الذى جاء من أجل راحتهم وصحتهم .. وكنت أضع فى اعتبارى عدم الاصطدام بهم فى اول الامر .. واقصد بالاصطدام هنا .. عدم التلاقى فى وجهات النظر الصحية . فمن الصعب أن نغير ما يؤمنون به فى يوم وليلة ..

وفى اليوم التالى استطعت أن أجذب الى جوارى بعض الاهالى المثقفين .. ولم انس أن أحضر معى من القاهرة الطاولة .. وبدأنا نمارس اللعبة حتى الساعة العاشرة مساء .. وكنت أثناء الحديث أتحدث عن عهود الظلم .. أتحدث عن اهمال الفلاح .. وعدم العناية بصحته .. وأن هذه الوحدة الريفية هى عبارة عن مركز لخدمة الناس .. فى أى وقت .. وانتهى الليل ولى بعض الاصدقاء .

وفى الصباح التالى .. ذهبت الى المدرسة الابتدائية ودخلت بعض الفصول وأخذت ألقى على الطلبة بعض المحاضرات فى النظافة بطريقة ريفية بسيطة .. وخصصت جائزة للطالب النظيف ..

وهكذا بدأت حياتى .. بدأت بطريقة بسيطة .. وكنت دائما أقوم باعطاء النصيحة لكل من لم يحضر الى للعلاج . وأقوم بتوعيتهم بأن من حق كل واحد الحضور والعلاج .. وصرف الدواء .. لان العلاج حق كل مواطن على الدولة .. لان واجبها رعايته والاهتمام به .. لانه جزء هام فى رخائها ونهضتها . وكلما كان المواطن قويا .. زاد انتاجه . الامر الذى يعود عليه وعلى بلده بالربح الوفير ..

وكنت أعتمد أكثر على قسم رعاية الامومة والطفولة .. وأفتح الطريق أمام الامهات لرعاية الاولاد ..

وبعد أسبوع أصبح الطريق مفتوحا امامى لدخول أى بيت .. بدأ الشعور بالثقة ينمو فى النفوس .. كان الفلاح يأتى الى بعد عودته من الحقل فيجدنى فى استقباله .. أرعاه وأعمل له اللازم .. ومن يحتاج الى عملية جراحية أحوله الى وحدة اجتماعية أو الى احدى المجمعات الصحية القريبة .. وبدأت أترك مكانى بالوحدة لاسهر مع الفلاحين فى بيوتهم وأشرح لهم طريقة العناية بصحتهم .. !

وسألته :

– ما هى مشاكل القرية كما رأيتها على الطبيعة ؟

فقال :

– القرية متخلفة مئات السنين .. لذلك فهم فى حاجة الى مجهود ضخم .. وكما نقوم برعايتهم صحيا .. نقوم بتوعيتهم اجتماعيا .. وبهذه الطريقة نستطيع أن نخلق جيلا جديدا من الفلاحين .. جيل عنده الثقة فى نفسه ثم الايمان بتطوير نفسه الى الاحسن .. وهذا هو ما نسعى اليه دائما ..

قلت له :

– ما رأيك فى الابحاث التى تمت حتى الآن بخصوص القرية ؟

فقال :

– لا شك أنها مفيدة .. ولكن الابحاث الآن لابد أن تتم بطريقة عملية .. فأنا أرى أن يعقد كل عام مؤتمر على مستوى الجمهورية من الاطباء الذين يعملون فى هذه الوحدات الريفية .. وعلى كل طبيب أن يناقش المشكلة التى اعترضته وكيف تغلب عليها .. ويعرض فى نفس الوقت المشاكل التى تحتاج الى حل من جهات عليا .. بهذه الطريقة تكون دائما فى الصورة .. ونستطيع أن نساهم فى حل مشاكل القرية الصحية والاجتماعية .

سألته :

– هل تشعر بفراغ فى القرية ؟

فقال :

– ان الفراغ لا يعرف طريقه الى حياتى .. فاذا انتهيت من عمل جلست مع الفلاحين .. أو ذهبت فى محاضرة .. أو ذهبت الى المدرسة .. أو جلست فى الحقل معهم .. دائما عمل متواصل .. وأنا أعيش فى العمل الذى جئت من أجله .. !

وسألته :

– هل يعجبك السكن فى القرية ؟

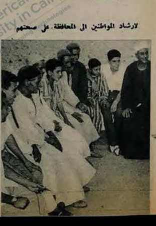
فقال :

– نعم بالطبع .. فكل شىء مريح .. والمهم أن يوجد الطبيب المؤمن بالعمل فى القرية . لان للقرية واجبا كبيرا علينا .. ولا بد أن نقوم به .. ولا يكفى وجود طبيب فى كل وحدة .. وانما لابد من وجود طبيب يحمل قلب انسان .. أولا وأخيرا !

**وسكت اول طبيب فى قرية بسطا . سكت محمد عوض حسن الشاب الذى تركته وهو يبتسم وتركت الوحدة .. عند الغروب .. عندما يعود الفلاحون الى بيوتهم وهم يرفعون أيديهم بالتحية الى طبيبهم الواقف على الطريق .. كانت ابتساماتهم تصافحه .. وقلوبهم تؤمن به .. !**

**محمد عبد الحميد**

لارشاد المواطنين الى المحافظة على صحتهم




العالم كله يستمتع بسيجارة مارلبُورُو
فيها أشـــياء كثيرة تعجبك-
الفلتر· الطعم· العلبة ذات الفتحة العلوية
Marlboro

# قف !

باب يكتبه صلاح حافظ

> فى الحياة ، كما فى الكتب
> كما فى سطور الصحف ،
> مواضع كعلامات المرور
> يجب أن نقف عندها !
> ص . ح

# كانوا خصوم أنفسهم

**صرخت السيدة آمال فهمى منذ ايام تستنهض الشعب ان يذهب الى دار الاذاعة ، ليرى فى مكتبها رجلا ضربه عمال النقل . وقالت انها ستفتح المكتب طول النهار لهذا الغرض ، حتى تتيح الفرصة لاكبر عدد من المتفرجين الراغبين فى مشاهدة الضحية ، والاطلاع على الثياب الملوثة بالدم : باعتبارها الدليل الحى على سوء خلق عمال النقل وقسوتهم الوحشية ...**

**وهذه — والحق يقال — اول مرة فى التاريخ يقام فيها متحف لجرائم العمال !**

صحيح انه متحف مؤقت ومحدود ، لم يدم غير يوم واحد ، ولم يعرض غير جريمة واحدة . ولكنه متحف على أية حال . ومن حق الانسان ان يتساءل — ولو بينه وبين نفسه — عن الحكمة من اقامته .

ان حوادث الاعتداء باليد واللسان امر يقع كل يوم ، وفى كل مكان . وأبطالها من كافة اصناف الناس . والمعتدون فيها ينتمون الى كافة الوان المهن .. بما فى ذلك أحيانا مهنة الطب ، أو مهنة الموسيقى . فلماذا ، من بين كافة هذه الحوادث ، يقع الاختيار على حادثة يقوم فيها بعض العمال بدور المعتدى .. لكى تعلن من فوق منبر الاذاعة ؟ ولماذا ، من بين كافة الصفات التى يمكن بها تعريف المعتدين ، يقع الاختيار على صفة ( العمال ) لكى يقدموا بها الى المستمعين ؟

ان السيدة آمال فهمى ليست — بكل تأكيد — متحيزة ضد العمال . فقد سبق ان قدمت الى المستمعين عاملا ضربه رجال الشرطة ، ودافعت بحرارة عن قضيته . ولكن الذى نسيته وهى تقدم حادثة الاوتوبيس الاخيرة هو انه تجرى فى هذه الايام بالذات حملة عامة ، وخبيثة ، ضد سمعة العمال . ضد تجربة اشتراكهم فى الادارة ، وفى الارباح ، وفى العمل السياسى . ضد أن يرفعوا رءوسهم بكرامة ، وأن يقولوا ( لا ) للذين لم يتعودوا فى الماضى أن يسمعوا هذه الكلمة من أجير . واصحاب هذه الحملة يبحثون عن كل شىء ، وعن اى شىء ، يمكن أن يصلح مادة للتحريض والاثارة ضد العاملين . وهم بارعون فى تضخيم الاخطاء الصغيرة ، وفى التقاط التصرفات الفردية السيئة لبعض العمال وتصويرها كما لو كانت راجعة الى طبيعة الطبقة العاملة نفسها .

وقد وجدت هذه الحملة كنزا لمبنا فى الموضوع الذى قدمته السيدة آمال فهمى . وبين يوم وليلة أصبحت قضية المواصلات الاولى هى ( سوء معاملة عمال النقل ) .. و ( الغرور الذى ركب العمال بسبب الاشتراكية ) ... الخ . وقد تنبهت السيدة آمال بسرعة الى هذه النتيجة التى لم تكن تهدف اليها ، وعالجت الموضوع من جديد بالطريقة التى تفوت على أصحاب الحملة غرضهم .. ولكن بلا فائدة . لقد عثروا على كنزهم وانتهى الامر ! وليس أحد منهم على استعداد للتفريط فيه .

واذا كان لنا أن نصدق ما نسمعه من هؤلاء السادة فى هذه الايام .. فمشاكل بلادنا الملحة لم تعد بحمد الله مرتبطة بالاستعمار ، أوبالتخلف ، او بالانتهازية ، او بالرجعية .. وانما تتلخص هذه المشاكل اولا واخيرا فى وجود العمال ، ولا شىء غير وجود العمال ! وحادثة الضرب التى وقعت منذ أيام هى الاولى من نوعها فى هذا البلد! وهى اعجوبة لا مثيل لها ! ولا يمكن السكوت عليها ! ولولا القوانين الاشتراكية ما وقعت ! ولما مد انسان يده فى هذا البلد على انسان !

ولكن هذا كله ليس فى الواقع الا الحشرجات الاخيرة لخصوم الاشتراكية والعمال .

ومهما اثير حول العمال من ضباب وتراب : فاليد العاملة ستظل صنعتها الاولى انها يد بانية . والعمال الذين اعتدوا على أحد المواطنين منذ ايام لم يكونوا باعتدائهم يمثلون العمال . وانما كانوا وصمة فى جبينهم . وكانت ايديهم وهم يعتدون تنال من سمعة طبقتهم اكثر مما تنال من ثياب المواطن وجسمه .

لقد كانوا فى الواقع خصوم أنفسهم !

## حياته معلقة .. بسؤال !

اخذ هذا الرجل اجازة من عمله لمدة شهر . فلما عاد وجد نفسه متهما بالتغيب عن العمل اربعة أيام أثناء شهر الاجازة !

والاجازة — فى حدود ما تفهمه عقولنا — فترة من الزمن لا يفعل فيها الانسان شيئا سوى أن يتغيب عن عمله . ولكن عبقرية الروتين الادارى لا تكترث بالطبع بما تفهمه العقول المحدودة . فالرجل قد بحثوا عنه بالصدفة خلال اربعة ايام متفرقة أثناء الشهر ولم يجدوه ، وهذا معناه اوتوماتيكيا ان تخصم من مرتبه هذه الايام الست هذه نكتة !

لا شك فى ذلك . ولكن الانسان لا يستطيع مع الاسف أن يضحك لها . لان بطلها فى الحقيقة رجل يوشك أن يموت .

رجل فقد احدى كليتيه بسبب تعرضه لابخرة الاكسيجين . وأمر الطبيب بابعاده عن الابخرة الى مكان آخر ، فأبعدوه حقا ، ولكن الى مكان تتزاحم فيه ثلاثة أفران .. فبدأ يفقد الكلية الثانية .

وأسرع الرجل يستغيث بالاطباء ، فقالوا له بوضوح ان ثمن حياته قائمة معينة من الطعام يجب أن يأكلها كل يوم ، وقائمة من الدواء تتكلف كل مرة ما يقرب من سبعة عشر جنيها .

وبثقة شديدة لجأ الرجل الى اجهزة التأمين الصحى الذى ساهم فيه بجزء ثابت من مرتبه .. فاذا به يكتشف أن اختصاص هذه الاجهزة لا يدخل فيه الطعام لانه ليس دواء ، ولا الدواء لانه غالى الثمن ! فالذى يريد أن يمرض يجب ان يتواضع فى اختيار نوع المرض ، لا أن ( يطلع فيها ) ويفقد كليتين مرة واحدة لم يقول عالجونى!

وبحث الرجل فى انحاء مرتبه ، فوجده — بعد الاستقطاعات — يتوقف عند ثمانية جنيهات ونصف جنيه . ودار ببصره فى انحاء بيته ، فوجد ستة أفواه تحتاج الى الطعام .

وقيل له ان الكلية التى فقدها تعطيه الحق فى تعويض . فعرض نفسه على اللجان الطبية المختصة ، وقررت هذه اللجان أن العجز الذى اصيب به يساوى حوالى مائة جنيه . ولكن هذه الجنيهات التى قررتها ظلت حبرا على ورق حتى هذه اللحظة .

وهكذا .. بين المرتب الضئيل ، والتأمين الصحى المتمرد على واجبه ، والتعويض الذى يأبى أن يتحول الى حقيقة ، يقف الرجل وقد أصبحت حياته كلها طريقا مسدودا .. ومصيره كمصير ابطال المآسى اليونانية القديمة ، لا فكاك منه .

وخطر ببال الرجل ذات لحظة — وهو فى هذا الموقف — أن يلجأ الى الصحافة . فاذا بالناصحين من كل جانب يحذرونه ! ان الصحافة شىء بغيض جدا عند بعض المديرين ! واذا هو لجأ اليها فالفصل ينتظره .. ولن يكسب من وراء ذلك الا التعجيل بمصيره المحتوم .

فهل صحيح يا ترى ما يقوله اولئك الناصحون؟

هل صحيح ان الضوء الذى تسدده الصحافة الى هذه الحقيقة او تلك من حقائق حياتنا لا يعجب بعض الناس ؟ ولماذا يكره أى انسان ان يسدد الضوء اليه الا اذا كان هذا الضوء سيضبطه متلبسا بخطأ ما ؟ وما معنى النقد اذن ، وما دوره ، اذا كان ابلاغ الصحافة عن مواضع الخطأ يعد عند بعض المديرين جريمة العقاب ؟

ان اسم هذا الرجل : حسن محروس .

ومهنته : عامل بمؤسسة النقل

فهل ترانى — بنشر اسمه وقصته — قد اسأت اليه حقا كما يقول الناصحون ، وعقدت مشكلته ، وحكمت عليه بالفصل من عمله ؟

ام ترانى — على قدر فهمى لمنطق الميثاق — قد خدمته ، ونبهت الى قضيته ادارة المؤسسة ، وساعدتها على أن تتبين حقه وتعينه فى موقفه المرير ؟

سؤال محير فى الواقع .

سؤال جدير بأن يتوقف الانسان عنده ، وينتظر الجواب .

## براكوس أيضا

من امثال بلادنا القديمة المشهورة مثل يقول : بعد ان شاب ارسلوه الى الكتاب .

ولا يصدق هذا المثل على احد فى هذه الايام قدر ما يصدق على السيد « براكوس » .. رئيس الجمعية « الخيرية » اليونانية .

فمنذ اسابيع قليلة جدا ، كان هذا السيد يسخر من الحملة التى قامت بها « آخر ساعة » على الاوضاع المخجلة السائدة فى المستشفى اليونانى .. حيث يقسمون العاملين الى «عربو» و « يونانو » ، ويحددون لكل من الفريقين اجورا وطعاما ومعاملة تختلف عن الفريق الآخر .

وقد كانت عقيدة السيد « براكوس » الثابتة انه فوق القانون ، وفوق الاشتراكية ، وفوق مبادىء الثورة . وانه لن يجرؤ احد على مناقشته الحساب ، او معارضة ارادته فى تطبيق التفرقة العنصرية فى عاصمة الاشتراكية العربية

ولكن الاسابيع القليلة التى مضت منذ حملة « آخر ساعة » كانت تدخر للسيد الكبير اكثر من درس بليغ ..

فقد فوجىء سيادته بموظف من وزارة الصحة يفتش على المستشفى ، ويحقق فيما ذكرته آخر ساعة . . موظف اسمه الدكتور فائق . . لا « فائقوبوس » ولا « فائقوبولو » .. ولكنه مع ذلك يملك حق التحرى والاستجواب ، ويصمم على ان يعرف ما يجرى ، ويسجل ما يراه فى اوراق تحمل خاتم الدولة الاشتراكية ، وتمهد الطريق لمحاسبة الذين يعترضون ارادتها !

وكان هذا هو الدرس الاول .

وفى ذهول الصدمة التى اصابت السيد الكبير من اثر هذا الدرس المفاجىء ، خيل له ان المسألة كلها يمكن ان تدفن تحت التراب لو انه اخضع « زعماء الشعب » فى المستشفى .. وفى مقدمتهم بالطبع عضو لجنة الاتحاد الاشتراكى . ولما كان السادة الكبار يعتبرون ان اكبر اهانة يمكن ان توجه الى انسان هى تكليفه بالعمل .. فقد صدرت الاوامر بارهاق عضو اللجنة المسكين ( عبد العاطى على سالم ) بأشق الاعمال كل يوم. واذا بالعضو يقوم بكل ما يعهد به اليه ، ولا يشعر انه اهين ، ولا يفكر فى ان يحتج .

وكان هذا هو الدرس الثانى للسيد براكوس.

وفى ذهول هذا الدرس ايضا خطر لادارة المستشفى ان تجرب السلاح الثالث المشهور : سلاح الفصل من العمل . ونودى عضو اللجنة « المشاغب » ، واعلن بأن خطاب فصله سيصله بعد ايام . ولكن الذين هددوه لم يجرأوا على تنفيذ تهديدهم . لان من حقائق حياتنا الجديدة ان فصل ممثلى الاتحاد الاشتراكى لا بد ان يترتب عليه تحقيق ، وان يحاسب عنه الذين أقدموا عليه .

وكان هذا هو الدرس الثالث للسيد براكوس على ان تثقيف السيد براكوس — بعد ان تجاوز الستين من العمر — بحقائق الحياة الجديدة فى بلادنا ليس هو القضية التى تستحق الانتباه .

وانما القضية الآن هى : ماذا سيجنى العاملون العرب فى المستشفى اليونانى من وراء التحقيق الذى اجرته وزارة الصحة ؟ ومتى يحصلون عمليا على حقوقهم المشروعة ؟

ان ما كتبته « آخر ساعة » قد ثبت رسميا صدقه . وسجل التحقيق — بشهادة الدكتور فائق الحكيم ، مدير العلاج الحر بمنطقة القاهرة الطبية — ان من حق العاملين فى المستشفى اليونانى ان يطبق عليهم كادر وزارة الصحة ، وان يصرف لهم الطعام المقرر فى لوائح الوزارة لعمال المستشفيات . كما ضبط المحقق حالة اثنتين من الممرضات اليونانيات تعملان فى التمريض بغير ترخيص .. وتتقاضيان رغم ذلك اجورا اكبر من اجور الممرضات العربيات من حاملات شهادة التمريض .

وبكلمات اخرى : لم تعد الاوضاع التى هاجمتها « آخر ساعة » فى المستشفى اليونانى مجرد كلام مطبوع فى صحيفة .. وانما صارت الآن حقائق ثابتة ، مسجلة رسميا ، فى اوراق الدولة .

وعند حد تسجيل هذه الحقائق تنتهى مهمة وزارة الصحة ، لتبدأ مهمة وزارة العمل . فما الذى ينتظره الوزير الذى كان عاملا ، والذى عانى هو نفسه ذات يوم مما يعانى منه العاملون الآن فى المستشفى اليونانى ؟

ان الدرس الرابع ، والاخير ، الذى يحتاج اليه السيد براكوس ، لكى يحترم اشتراكية هذا البلد ويكف عن تحديها ، يجب ان يصدر — وبسرعة — عن وزارة العمل .

انها الوزارة المسئولة عن ان تكون قوانين العمل فى بلادنا جدا لا مزاحا . وان يحترمها رغم انوفهم كل من يتصورون انفسهم فوق مستوى الارادة الاشتراكية .

ولا يستطيع الانسان ان يشك لحظة فى ان هذا الدرس لن يطول انتظاره . وان السيد الذى شاب لن يبخل عليه كتاب الاشتراكية بما ينير عقله العجوز ويطلعه على حقائق الحياة الجديدة

**ملاحظة :**

المرضون العرب فى المستشفى اليونانى يطلق عليهم فى سجلات المستشفى اسم « الخدم » .. حتى تتهرب الادارة من دفع مرتبات الممرضين لهم . ولكن ، لو صح ان هؤلاء جميعا مجرد خدم كما تدعى السجلات ، فان المستشفى يكون فى الواقع بغير ممرضين . ويصبح وضعه مخالفا للائحة وزارة الصحة التى تشترط وجود عدد معين من الممرضين لكل عدد من الاسرة .

لذا لزم التنويه !

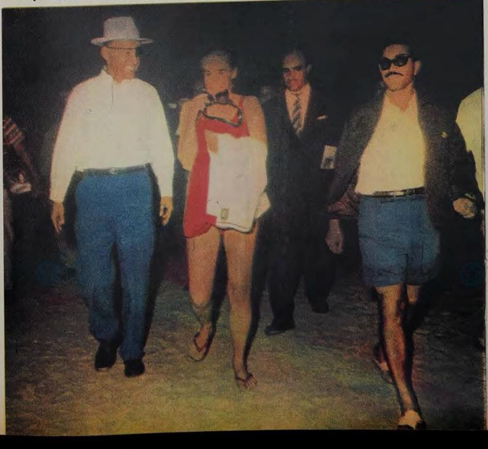
صلاح حافظ

دقيقة بدقيقة
في سباق القنال



ظل الفريق العربي يتدرب على السباحة واللياقة البدنية لمدة شهر كامل .. وأراد مدرب المعسكر حسن بكر ان يعطي فكرة للسباحين عن السباق .. فاقام لهم تجربة سباق تتابع قطعوا فيها المسافة من كبريت الى النادي الشراعي في ١١ ساعة .. ومن هذه التجربة درسوا التيارات في القناة ! ..

قبل نزول السباحة الامريكية الى الماء .. قال لها مدربها انه لاخطر عليها في هذا السباق الا من ثلاثة .. من زيتون وويليمز الهولندي والسباحة اليوغسلافية آلينا .. ولذا فقد كان يبدو عليها الارتباك وهي في طريقها مع مدربها الى نقطة بداية السباق .. وكانت تنتزع الابتسامة من وجهها انتزاعا !



# هكذا طار الهولندي

تحقيق : كمال سعد
تصوير : محمد رشوان

## كيف حدثت المفاجأة فوق مياه القنال ..؟ كيف انتصرت السواعد السمراء لاربعة سباحين مصريين على الهولندى الطائر ..؟ ثم كيف تحولت انتصارات ويليمز الى هزيمة عالمية على أيدى تماسيح النيل فى هذا السباق ..؟ لقد كانت « آخر ساعة » تتابع التحدى الكبير بين الهولندى الطائر والسباحين المصريين منذ اللحظة الاولى بعد أن تفوق عليه أبو هيف فى سباق أونتاريو .. ووقعت المفاجأة التى لم يتوقعها « ويليمز » مطلقا ..!



كانت السباحة العربية الوحيدة التى اشتركت فى السباق هى انصاف زهران . وكانت قبل السباق تؤكد لكل من يقابلها انها ستكون خليفة لسهير عبد الباقى وعندما اخرجوها من الماء قبل نهاية السباق بامتار بكت من كل قلبها !

كانت مفاجأة للناس عندما اكتشفوا فى نهاية سباق قناة السويس الدولى ، اننا ضربنا الهولندى الطائر ( ويليامز ) باربعة سباحين لاسباح واحد !

وتساءلوا : كيف حدثت هذه المعجزة ؟ . وكيف استطعنا ان نلحق الهزيمه للمره الثانيه بمدرس الطبيعة الذى هزم عمالقة السباحه فى العالم ؟ .

وفى الحقيقة .. الناس معذورون.. فالدعايات صورت ويليامز على انه ( السوبرمان ) الذى لايقهر.. وانه سيكتسح سباحينا منذ اول لحظه لبدايه السباق ، ولن يستطيع واحد منهم ان يلحق به ، لان ضربات ذراعه فى الدقيقة الواحدة تصل الى ٨٦ضربه فى الماء ، بينما أسرع الضربات لسباحينا لاتتعدى باى حال من الاحوال ٧٢ ضربة ذراع !

بل ووصل الحد قبل بداية السباق الى درجة ان دق كبار السباحين والمدربين عندنا ناقوس الخطر أمام تماسيح النيل الذين بداوا تدريبهم داخل المعسكر لمدة شهر كامل استعدادا لهذا السباق .. وقالوا لهم بالحرف الواحد : لن تقف أى قوة امام هذا السباح .. فصحافة العالم تعطيه بخلاف لقب الهولندى الطائر لقبا اخر وهو لقب : اسطورة البحار !

وربما كان كل هؤلاء معذورين أيضا .. فتاريخ ويليامز فى سباق المسافات الطويلة يقول انه بدا بطلا وعمره ١٧ سنة .. ودخل فى هذا الوقت سباق المانش ليحصل على الترتيب لثالث .. ومنذ هذا السباق بدا يحتل المركز الاول فى كل المسابقات الدولية التى اشترك فيها .. وبلغت انتصاراته خلال خمس سنوات الى مايقرب من ٤٠ انتصارا فى جميع انحاء العالم !

الذن متى بدات هزيمة ويليامز .. وما الذى جعله يعود بانتصاراته الى الوراء ؟ ..

### كلهم ابو هيف

ان لهزيمة ويليامز قصة بدات قبل سباق تورنتو بايام .. فقد ركبه الغرور فى هذا الوقت بشكل غريب .. وساعدته الصحف والمجلات الغربية على ابراز هذا الغرور .. واخذت تفرد له الاعمدة والصفحات التى كان يدلى فيها باحاديث يشيد فيها بنفسه .. ويصف فيها السباحين العرب بانهم عبارة عن صفر على الشمال الى جواره .. ووجدت الصحافة الغربية فى هذا الكلام مادة شيقة .. فبدات تبرزه .. وتحاول التعليق عليه بتحقيقات ومقالات .. الغرض الاول والاخير منها هو تحطيم اعصاب السباحين العرب .. حتى يتركوا السباق مفتوحا أمام بطلهم المنتصر على طول الخط .. ولم تجن هذه الصحف بعد انتهاء السباق سوى خيبة الامل .. فقد انهزم ويليامز فى سباق ( أونتاريو ) وانتزع منه السباح العربى عبد اللطيف أبو هيف لقب البطولة لاول مرة !

وعندئذ فقط بدات مشكلة ويليامز تتضخم .. وخاصة بعد ان اعتبروا عدم اشتراكه فى بحيرة ميتشجان دليلا على خوفه من عبد اللطيف ابو هيف ، وليس لانه لايؤمن بالسباحات الطويلة جدا كما يدعى !

ولهذا كان عليه ان يسترد بطولته باى ثمن .. وان يقهر السباح العربى الذى اعاده الى الوراء باى طريقة .. وظل ينتظر اللحظة الحاسمة ويعد العدة لها .. الى ان وصلت برقية من القاهرة تدعوه الى الاشتراك فى أول سباق لقناة السويس ..

وعلى الفور حزم حقائبه وجاء مع والده . وما ان وصل الى حفل التعارف الذى اقامته هيئة قناة السويس لكل السباحين ، حتى بدا ينظر فى وجوه السباحين العرب .. ويدقق فيها بطريقة تدل على أنه يبحث عن شخص معين .. وعندما لم يجد هذا الشخص نظر الى والده الذى كان يرافقه فى هذا السباق وساله: اين عبد اللطيف أبو هيف .. واين السباح محمد على ؟ .. وتقدم والد ويليامز من اللواء احمد الزرقانى المستشار الفنى للسباق ليقول له فى دبلوماسية : اعذرنى اذا قلت لك ان ويليامز لم يعرف من القاهرة سباحين سوى ابو هيف ومحمد على .. وابنى فى اندهاش .. وعنده اعتقاد بان ابو هيف وعلى لن يشتركا فى السباق ؟.. وقال له اللواء الزرقانى ان ابو هيف غير مستعد لهذا السباق .. ومحمد على مصاب بغضروف فى الركبة اليمنى منعه من السباحة .. وان السباحين العرب الذين سيشتركون فى هذا السباق كلهم .. ابو هيف !

### الهولندى الطائر يتحدى !

وذهب والد ويليامز الى ابنه ليخبره بهذا الامر .. ولكن يبدو ان مسالة عدم اشتراك ابو هيف فى السباق ضايقته .. فقرر ان يلعب بورقة اخيرة .. يستطيع بها ان يجبر ابو هيف على النزول الى الماء ليرد له الهزيمة التى اصابه بها .. فبدا يتفوه امام كل من يقابله بكلمات غريبة .. كان يدعى فيها انه مازال بطل العالم .. وانه على استعداد لمنازلة ابو هيف فى هذا السباق ..

وما ان وصل الى سمعى هذا الكلام .. حتى ذهبت اليه لاقول له : ولكن ابو هيف هزمك فكيف تصر على لقب لاتستحقه ؟ .. وقال لى وهو يحاول تبرير الهزيمة الساحقة : ابو هيف فى رايى قوة خارقة .. ولكنى لا اعترف بلقبه فى بحيرة ميتشجان ( بطل الابطال ) لاننى لاأومن باى سباق مسافات طويلة يزيد على ٤٠ كيلو مترا .. وقلت له : لماذا ؟.. فقال لى : لان اى سباق يزيد على هذه المسافة يعود فيه الانتصار الى قوة التحمل وليس الى الفن .. وانا لم يسبق لى ان اشتركت فى سباق أطول من ٣٨ كيلو مترا أو اربعين على الاكثر !

وبعد ان قلت له ان هذا سبب لا يكفى لتبرير الهزيمة .. قابلت عبد اللطيف ابو هيف قبل بداية السباق وناقشته فى كلام ويليامز ، وكان دفاعه هو ان سباحة المسافات الطويلة سواء كانت ٤٠ كيلو مترا أو تسعين كيلو مترا يستوى فيها الفن .. بل وربما يتفوق الفن كلما زادت المسافة .. لان عليك فى الحالة الاخيرة ان ترسم خطة فنية اكبر لكيفية الاحتفاظ بنشاطك وحيويتك لمدة أكثر كلما طال السباق .. وقال لى : انه كان يتمنى ان ينزل فى هذا السباق لولا عدم استعداده !

اقلب الصفحة من فضلك

# المفاجأة التى لم يتوقعها ويليامز!



اندفع الناس فى زحام غريب الى الشاطئ،بمجرد ان اعلن الميكرفون وصول السباح الاول محمد زيتون وكان البمبوطيـــة يصيحون فى صوت واحـــد : « ايجبت آب آب » ومعناها مصـــر ... ف

## نجح ١١ سباحا عربيا

وقبـــل السباق بحوالى عشر دقائق ، التقيت بويليامز للمرة الثانية .. عند نقطة البداية فى كبريت .. وكنت كلما سألتـــه سؤالا كان يرد عليه بكلمات متشابهة لاتخرج عن : سأنتصر .. أولن تقف قوة فى طريقى .. أو ويليامز لم يعرف الهزيمة !

ونزل ويليامز الى السباق ..

ونزلت خلفه بلنش بحرى .. وبدأت أتتبع خطواته منذ البداية حتى النهـــاية .. كانت ضرباته كلما مررت عليـــه باللنش لاتزيد على ستين ضربة فى الدقيقة الواحدة فى أسرع الاحوال .. ولم أره فى دقيقة واحدة يضرب ٨٦ أوحتى ٨٠ ضربة ذراع كما أشاعوا عنه !

بل ورأيت كثـــيرا من السبـــاحين الاجانب يتقدمون عليه فى أوقات طويلة من الســـباق أمثال اليوغوسلاف ديكى بويادجى والايطـــالى جوليو ترافاليو ..

وقبل نهاية السباق بحوالى ساعتين ، بدأ يسبح بأقصى سرعته .. واستمات فى اللحـــاق بالسباحين الستة اللذين سبقوه .. واستطاع فعلا أن يتعدى السباح الايطالى .. وأن يسبق السباح العربى عبد اللطيف الباشا .. وعندما وصل الى نهاية السباق عرف أن هناك أربعة سباحين عرب سبقوه .. وكان أولهم البطل محمد زيتون الذى سبقه بزمن قدره ٤١ دقيقة .. وكان ثانيهم نبيل الشاذلى الذى ســـبقه بزمن قدره ٣٥٫٥ دقيقة .. وكان ثالثهم حنفى محمود الذى سبقه بزمن قدره ٣٠ دقيقة وكان رابعهم سيد عبد الجليل الذى سبقه بزمن قدره ١٤ دقيقة وجاء بعده فى المركز السادس الســـباح العـــربى عبد اللطيف الباشا بفارق زمنى قدره ٣٩ دقيقة .. واكمل بعد عبد اللطيف السباق ١٢ سباحا كان من بينهم سبعة من السباحين العـــرب هم عادل عنتر وعبد المنعم الشربينى وحامد مصطفى ومحمد رمضان من الجمهورية العربية المتحدة ، ومحمد قندور وعبد المنعم فخر الدين من لبنان وبدوى عبد الوهاب من العراق !

## لماذا فشلت فى السباق ؟

المهم .. عدت الى **ويليامز** بعد خروجه من الماء .. كانت عيناه منتفختين من المياه المالحة .. وكان يردد أمام كل من يقابله : يا لها من مسافة طويلة جدا .. انها كما تصورتها تصل الى ٦٠ كيلو مترا وليست اربعين كيلو مترا بالمرة . وقال لى وهو يتعجب اننى لم أكن أتصور ان عندكم كل هذا العدد الهائل من أبطال السبـــاحة !

وقلت له : يعنى اعترفت بفن تماسيح النيل

وانتزع ابتسامة من فمه انتزاعا وهو يقول : وسأعود اليهم مرة ثانية حتى يعترفوا بفنى !

وقلت له : ولكن لمـــاذا لم نر منـــــك فى السباحة الشىء الذى كنا نتوقعه ! ..

وقال لى : لاننى أولا تسرعت واشتركت فى هذا السباق رغم أننى لم أتدرب منذ فترة طويلة بسبب تجمد المياه فى هولندا .. وثانيا لان هذا السباق كان أول سباق اعوم فيـــه بالليل . ولهذا تهت عندكم فى تفريعـــة القناة التى تمتد الى سبعة كيلو مترات فى البحيرة المرة وظللت فيها أدور حول نفسى الى مايقرب من ساعة و١٥ دقيقة .. كما أننى لم أعمل حسابا للتيارات المائية التى اجهدتنى فى بداية السباق .. وهناك كذلك نسبة الملح فى المـــاء التى أعتبرها أكثر منهـــا فى البحار الاخرى .. وغير ذلك فقد تقيأت فى المـــاء بسبب تسرب بعض المياه المالحة الى معدتى !

## حكاية الفائز زيتون

وتركت ويليامز الذى جاء ليهزم ســـباحا واحدا فهزمه اربعة من السباحين العرب دفعة واحدة .. وبدأت أعيش مع قصة الابطـــال المنتصرين ..

ان أول هؤلاء الابطال هو السباح العـــربى محمد زيتون الذى قال بمجرد انتصـــاره : اننى أهدى هذا الانتصـــار الى الجمهـــورية العربية المتحدة .. الى حصن العروبة الذى فتح أمامى وأمام كل العرب أبواب الانتصارات على طول الخط ..

وقد حاول الحكم الرجعى الانفصـــالى أن يجبر زيتون على التهجم على الجمهورية العربية المتحدة .. ولكنه رفض أن يبيع ضميره وايمانه لجموعة من الانتهازيين ..

وحاول الحكم الانفصالى فى ســـوريا للمرة الثانية أن يجبر زيتـــون على الاشتراك باسم حكومة الانفصال فى سباق كابرى ـ نابولى .. وتظاهر بالموافقة .. ثم تحين فرصـــة تخفيف الرقابة عليه .. وحمل كأس العالم وهـــرب من سوريا سيرا على الاقدام الى لبنان .. ومن لبنان جاء الى القاهرة وهو مصاب بتمزق فى ذراعـــه اليسرى .. وتمزق فى رجلـــه اليسرى نتيجة لقطعه كل هذه المسافة الطويلة سيرا على الاقدام ..

ولقد كان دخول محمد زيتون الى المسابقات الدولية مع مولد الجمهورية العربية المتحدة . وكان اول ســـباق يفوز فيه بالمركز الاول هو سباق صيدا ـ بيروت .. كما فاز بسباق كابرى ـ نابولى وحصل فيه على الترتيب الاول .. والغريب فى قصة زيتون أنه لم يتعلم السبـــاحة الا منذ حوالى ست ســـنوات ، وأنه فاز بعـــد تعلمه السبـــاحة بسنة واحدة بالمركز الثانى فى سباق طوله ١٥٠٠ متر !

**وفى هذا العام وقبل سباق القناة .. توالت** الرسائل على زيتون من كل مكان فى الوطن العربى .. وخاصة من سوريا .. وكل هذه الرسائل تدور حول مطالبته بالفوز .. لان انتصـــاره انتصار للجماهير التى تحارب الانفصـــال ..

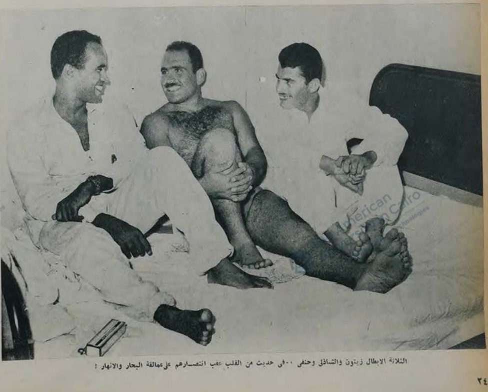
أما السباح الثانى فهو نبيل الشـــاذلى .. الذى كان ترتيبه الاول على الهواة .. وهذا السباح زوج وأب لثلاثة أولاد .. ورغم ذلك فانه فى خلال المسابقات التى اشترك فيها لم ينهزم مرة واحـــدة .. ولم يتزعزع عن مركز الصدارة بالمرة .. فقد فاز بالمركز الاول للهواة مرتين فى سباق كابرى ـ نابولى .. وفاز كذلك بالمركز الاول فى سباق أوهريد .. وكان رأيه بعد خروجه من الماء ان هذا السباق شاق لانه يجمع بين نوعين من المياه .. ففيه المياه ذات التيارات الشديدة العالية فى البحيرة المرة .. وفيه المياه الهادئة داخل القناة ..

وعنـــدما سألته : ولماذا لم يبدأ السبـــاق من الاسماعيلية الى بور سعيد .. وكنـــا بذلك نتفادى البحيرة المرة ؟

فقال : ربما لان المسافة طويلة وتصل الى ٦٠ كيلو مترا .. ولو أن السباح عبد المنعم عبده قام بهذه المحاولة ونجح فيها منذ حوالى ست سنوات واخذ درع هيئة القنـــاة على هـــذه المحاولة من محمود يونس !

والســـباح الثالث .. أو مفاجأة السباق .. كان هو محمود حنفى .. الذى هدد زيتـــون والشاذلى فى الستة كيلو الاخيرة من السباق .. وكاد أن يسبقهما .. لولا أن رسما خطة لتأخيره فى المياه .. ونجحت هذه الخطة .. فنتيجة لها تأخر ترتيبه الى الثالث .. وهذا الترتيب فى حد ذاته يعتبر انتصارا للســـباح الناشىء الذى لم يتجاوز عمره ١٨ سنة .. كما أن هذا السباق كان أول ســـباق دولى يشترك فيه !

وجاء فى الترتيب الرابع السباح سيد عبد الجليـــل الذى حصـــل على ٥٠٠ جنيـــه جائزة على المركز الثانى بين المحترفين .. بينما حصل صاحب المركز الاول على ٧٥٠ جنيهـــا .. وصاحب المركز الثالث ـ وهو الهولندى الطائر ـ على ٢٥٠ جنيها !



الثلاثة الابطال زيتون والشاذلى وحنفى ..فى حديث من القلب عقب انتصـــارهم على عمالقة البحار والانهار !

# السباحة المصرية الوحيدة ولماذا خرجت فجأة؟

لا مانع من ذلك مادام هـذا الامر بعيدا عن عيون الناس.. وهناك سباح انجليزى اسمه كيد راى .. أراد أن يثبت قوة تحمله فى مياه المانش منذ سبع سنوات .. فخلع ملابس البحر .. وهزمته الطبيعة .. فخارت قواه فى منتصف السباق !

## حكايات من السباق

ونعـود الى السبـاحة مارتى سين .. فنقول انها فى سباق قناة السـويس .. ظلت تقـاوم ويليامز لمدة نصف ساعة كاملة .. ثم تقـدم عليها .. ولكنها عادت لتتقدم عليه .. ولتسير مع السباح العربى محمد زيتون جنبا الى جنب قبـل نهـاية السباق بحوالى سبع ساعات ...

ولكنها لم تستطيع الاستمرار فى المقاومة .. فقد خارت قواها .. وتعداها محمد زيتـون بمسافة طويلة .. وعنـدما شعرت بهـذا الخور بدات تعوم على ظهرها لدقائق حتى تسـترد قوتها .. وفى خلال هذه الفترة كانت قدسنحت فرصة امام السباح اليوغوسلافى ديكى فسبقها .. ثم سبقها ايضا الايطالى الوحيد فى السباق .. ولم يستطع ويليامز ان يسبقها سوى فى الخمس الساعات الاخيرة .. واستطاعت أن تصـل الى خط النهاية لتفوز بالمركز الاول للسيدات .. وجاءت بعدها فى المركز الثـانى السباحة اليوغوسلافية الصغيرة ( اثيـنـا بويادى ) التى حصل اخوها ديكى فى نفس هذا السباق على المركز العاشر !

اما السـباحة العربية انصاف زهـران .. فانها رغم مقـاومتها العنيفة واصرارها على الوصول .. فقد اضطرت الى الخروج من المـاء لانها تجاوزت المسافة المحددة للسباق باربع ساعات .. وعنـد خروجها .. قالت لى فى عصبية : ان كل التدريبات كانت موجهة الى الرجال .. ولو أعطونى نفس المقـدار من التدريب لهزمت مارتى سين فى هذا السباق !

وعندما سألتها : ولماذا لم تشترك فتيـات غيرك ! ..

قالت لى : كانت هنـاك السـباحة عايدة عبـد السلام .. التى أجرت عمليـة للزائدة الدودية منذ اربعة ايام بعد شـعورها بتعب اثناء التدريب .. وهذه السـباحة لو كان قدر لها الاشتراك فى هذا السـباق لضربت رقمـا لابأس به بالنسبة للفتاة العربية فى ميـدان السباحة !

وعندما قابلت عايدة فى مستشـفى الهيئة طلبت منى أن اوجه لوما الى زملائها السباحين الذين لم يسألوا عنها طوال فترة وجودها فى المستشفى !

وغير ذلك .. فان السبـاح الايطالى ( جوليو ترافاليو ) كان أبوه ينفجر فى البكاء كلما شاهد سباحا يسبقه .. وكان يرقص من الفـرح فى المركب كلما رآه يتقدم سباحا !

والسباحة ماجدة مولنار طلبت اسبرينا فى منتصف السباق .. ولم تتناول طعاما بالمرة فى الخمس السـاعات الاخيرة من السباق ..

كما أن هناك أبطالا انسحبوا من السـباق بسبب عدم قدرتهم على مواصلته .. ومنهم اليوغوسلافى كورنك ميلان .. واليوغوسـلافى نيكونستر - وهو أول يوغوسلافى عبر المانش .. والانجليزية جينى جيمس التى كانت اول آنسة تسبح القنال الانجليزى ذهابا وايابا..والسباحة الانجليزية روز مارى اومضيفة الطيران الحسناء التى لم تستطع ان تتحمـل ملوحة ميـاه البحيرات المرة !

وانتهى السبـاق .. وتوالت انتصاراتنا فى السباحة فى كل مكان .. فى المانش .. وكابرى .. وتورنتو .. وميتشجان .. واخيرا فوق القناة .. التى ترفرف عليها راية بلادنا العالية !

**كمال سعد**



...حمد زيتون الى نقطة النهـاية ..
...ـر ... فوق ... فوق ! ...

## الخائفة من الحر !

ويأتى بعد ذلك الحديث عن أول امرأة فازت فى سباق قنـاة السويس .. وعن الحسنـاء الامريكية مارتى سين .. التى هددت أبو هيف فى سباق اونتاريو .. واسـتطاعت بسرعتها الفائقة ان تصل بعده بدقيقتين فقط ..

وقبل بداية السباق أقفلت على نفسـها الابواب .. وبدات فى حجـرتها حائرة تروح وتجىء .. فقد كان أشـد شىء تخشاه هو أن تصاب بالضعف اذا ما كانت مياه القناة دافئة . لانها لم تتعود السباحة سوى فى المياه الباردةجدا.

وبلغت حيرتها الى درجة أن استدعت احد المشرفين على السباق وهو السباح القـديم اسحق حلمى .. وقالت له : انها لو شعرت بدفء المياه فستضطر الى خلع ملابسـها فى المياه ، وتظل تعوم على هذه الحال الى ماقبل السباق ، ولا تصل الى الشـاطىء الا وهى مرتدية ملابسها كاملة.. وحاول السباح اسحق حلمى أن يطمئنها .. وقال لها ان المياه ستكون درجتها باردة طوال السباق الا فى السـاعات الاخيرة من النهار .. ولذا فلا داعى لمثل هذا الامر وخاصة أن قوانين السـباق عندنا تمنع ذلك .. لان السـباح فى القناة يعوم فى عرض محدد من المياه .. بحيث يستطيع أن يراه الشخص الذى يسير على الشاطىء .. ولذا فهذا الامر لو أمكن عمله فى أى سباق آخر فانه لا يمكن عمله فى سباق القناة بالذات !

واقتنعت بكلامه على الفور .. واسرعت الى حقيبتها .. واخرجت تعويذه منها كانت عبارة عن ... وآلة جيتار فى سلسلة ذهبية .. وبدات تتمتم ليها بكلمات غير مسموعة .. وبعد ان انتهت ... هذا العمل .. اخرجت علبة الشحم وبدات تدهن جسمها بنفسها .. ثم ذهبت الى نقطة بداية السباق !

وقبل أن أتركها سألت السباح اسحق حلمى وهل هناك قوانين سباحة فى العالم تسـمح للسباح أو السباحة بأن يخلع ملابسه فى المياه ؟ وقال لى : فى مناطق السبـاق غير المكشوفة



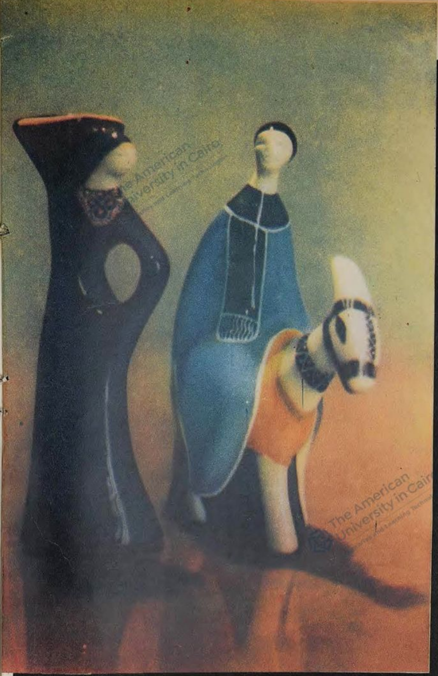


## ٣ صور لاسطورة الهولندى الطائر

كان الهولندى الطـائر ويليمز قبل السباق يقف فى تحـدى .. وكان ابوه يقول له : لابد من الانتصـار .. وكان يرد عليه فى اعتزاز قائلا : انهـا لمسالة سهلة ..

ولم يتخل ويليمز عن عملية الاستعراض حتى فى نهاية السباق .. فعندما مد له محمود يونس يده ليسحبه من الماء .. قال له : لحظة واحـدة .. وعاد الى الماء ليسـلم على كل الذين رافقـوه فى السباق .. ثم عاد الى الشاطىء .. وهو فى منتهى الضيق بعد ان عرف ان ترتيبه الخامس .. واول جمـلة رددها عقب وصوله لنهاية السباق هى : ارسلونى الى اقرب مستشفى .. فقد كانت عينـاه منتفختين وكا يبـدو على وجهه التعب والارهاق !





سؤال هام :

# ماهى العقبة فى طريق هذه الصناعة؟

تحقيق : عزيز سيداروس
تصوير : فاروق ابراهيم

هل هناك صعوبة فى طريق صناعة الخزف ..؟ الواقع والامكانيات والتجربة تقول : لا .. لا توجد أية صعوبة أو عقبة .. ! اذن .. لماذا لا يتعاون الفنانون المصريون بفنهم .. مع المصنع الجديد بامكانياته لكى يخلقوا الصناعة الثانية فى الدولة بعد الحديد والصلب . كما حدث فى معظم الدول .. ؟ الجواب على هذا السؤال بمنتهى الصراحة فى هذا التحقيق الصحفى ..!

▲

حسن ونعيمة انهما تمثالان استوحاهما حسن حشمت من القصة الشعبية المشهورة وقد نفذتا على مادة البورسلين



فى القسم الذى ينتج التحف بمصنع الخزف والصينى يقومون بنقل الرسوم التى على الفازات التى تستورد من الخارج على ماينتجونه فى المصنع

فى كثير من دول أوربا تعتمد بلدانها فى دخلها القومى على هذه الصناعة ضمن صناعاتها الهامة الاخرى ..

ففى المانيا تعتبر صناعة البورسلينى والصينى والخزف ، الصناعة الثالثة فى الدولة بعد الصناعات الثقيلة !

وفى المجر والنمسا وبولندا وايطاليا قرى باكملها يعتمد دخلها القومى على هذه الصناعة ، فيقوم الافراد بانتاج اشكال وتماثيل من الخزف اوالصينى، وتتم عملية حرقها فى افران انشأتها جمعيات تعاونية اسستها الدولة ، وتقوم هذه الجمعيات بمد هؤلاء الافراد بالخامات اللازمة ، وكلما وجدت موهبة شجعتها ومدتها بكل ما يلزمها للعمل ، وفى النهاية تشترى هذه الجمعيات انتاج الافراد وتسوقه دوليا تحت اشراف فنيين متخصصين فى هذا العمل، فنجد فى الاسواق العالمية انتاج كل دولة وقد انعكس عليها طابعها الشعبى الجميل .

وفى زيارتى لمصنع الخزف والصينى ، واثناء قيامى بجولة مع المسئولين بداخله تزاحمت فى راسى هذه الصور من تلك البلاد ، وبدات اسرح بتفكيرى لماذا لايكون هذا المصنع نواة لعمل ضخم ، وعندنا ماض لتراث فنى كبير يفوق تراث كل هذه الدول التى تفوقت فى هذه الصناعة .

فهل هناك صعوبة ! !

الواقع يقول : لا ، لانه كما قلنا لدينا الفنان وعندنا الامكانيات !

فلماذا لا نبدأ بتطبيق اعمال فنانينا المعروفين بتفوقهم وتمكنهم من هذا الفن امثال سعيد الصدر وحسن حشمت وسعد اسحق وغيرهم كثيرون من فنانى الخزف ، وكل منهم له طابعه الفنى الخاص الذى ينبع من صميم بيئتنا .

واعمال حسن حشمت التى يغلب على طابعها حياة الفلاح فى الريف المصرى والعامل تعتبر مثلا مصغرا لفكرة ترويج مثل هذا الانتاج ، اذا حققناه للتسويق فى مختلف بلدان اوربا وامريكا

وسعد اسحق فنان خزف آخر من خريجى كلية الفنون الجميلة ويعمل مدرسا للرسم بالمدارس الثانوية ، يعتمد انتاجه الفنى على تأثره تأثرا كبيرا بالبيئة الشعبية التى تنعكس حياتها وفنونها على أعماله ، كالزخارف البدائية المرسومة على بيوت الاحياء الشعبية ، وشاعر الربابة ، وقلة السبوع ، وحمامة السلام ، وغيرها سجلها فى ابداع الفنان الاصيل على اطباق وشمعدانات وتماثيل ، وغير ذلك من الاشكال ، التى لو نفذت على نطاق الانتاج الكبير وصدرت الى الخارج للاقت نجاحا كبيرا لتميزها بطابعها الفنى الفريد المتكامل .

هذا الفنان يعتبر رمزا للكفاح العجيب فى تنفيذ اعماله بوسائل بدائية مرهقة ، فهو لايملك فرنا



ابنة حسنى حشمت امام مجموعة من انتاج والدها ، انها تتعاون معه فى الانتاج ، ويعدها والدها للعمل معه بعدان اصبحت تعشق هـذا الفن

اقلب الصفحة من فضلك



لوحة فرعونيـــــة ضخمة من الموزايكو ،الموزايكو نستورده من الخـــارج . فلماذالانصنعه فى افران مصنع الخزف والصينى.. ان حسنى حشمت نفذ هذه اللوحة بعد ان اعد الموزايكو فى افرانه

حرق انتاجه ، الا انه بعد أن يقوم بتنفيذ القطعة الفنية ينقلها فى حقيبة او سلة الى الافران التى تحرق القلل بمصر القديمة ، ويشرف على حرقها بنفسه ، وكثيرا ما يحدث ان تتلف بعض القطع الفنية بسبب بدائية طريقة الحرق بعد أن يكون قد وضع فيهـا كل ما يملك من احسـاس وجهد ليخلق منها تحفة ممتازة !

وهكذا يعمل أمثال هؤلاء الفنانين فى صمت ، وفى مجال محدود من الامكانيات ، الا انهم ينجحون بهذه الامكانيات وهذا الكفاح فى عمل انتاج فنى رائع له طابعه المتميز ، وطالما شاهدناه فى معارضهم الخاصة والعامة وفى مراسمهم .

## توجد الامكانيات .. ولكن !

كل هذا جال بخاطرى وانا ارى صناعة الخزف والصينى ، خصوصا بعد أن وجدت ان لها قسما مستقلا معدا لانتاج التحف من فازات وتماثيل ، وايضا علب الملبس فقد رايت بعض الشبان والفتيات يقومون بالرسم على بعض القطع ، هذه الرسوم ينقلونها مسخا من بعض القطع المستوردة من الخارج ، والاكثر من هذا انهم ينقلون ايضا من الفن الفرعونى والعربى نقلا بعيدا عن الدقة والاحساس بعظمة الفن فى هذين العصرين اواختيار الوحدات الزخرفية المناسبة منهما أوالانفعال بهما !

والحقيقة انه لو اشرف على هذا القسم بعض الفنانين المتخصصين فى هـذا النـوع من الفن التطبيقى ، ولو نقلت فيه أعمال فنانينا لاستفاد المصنع فائدة كبيرة وامكنه ان يغزو الاسواق العالمية بانتاج فنى له طابعه النادر فى العالم ، لا فى انتاج التحف وحدها ولكن ايضا فى انتـاج أدوات الاستعمال المنزلى من أطباق وفناجين للقهوة أو الشاى وغير ذلك .

ولقد لاحظت ايضا اثناء تجولى فى المصنع ان الانتاج التجارى لأطباق السفرة وفناجين القهوة والشاى يحتاج الى رقابة وعناية اكثر ممـا هو عليه الآن ، فالعمال الذين يقومون بالعمل فى هذا الانتاج يصنعونه بلا عناية فى الدور النهـائى له ( التشطيب ) ، فالطبق أو الفنجان مثلا ، لايعطونه الجهد الكافى فى جعله رقيقا خفيفا ، وفى النهاية يخرج سميكا ثقيل الوزن خشن الملمس ، وفى بعض الاحيان يكون مشوه الشكل ، كذلك اللون الابيض الناصع لا نجده فى الانتاج ، مع أن المسئولين عن كل هذا قالوا انه يمكن تدارك كل هذه العيوب !

## بعد ثلاثة شهور !

وبعد جولتى فى المصنع ورأيت الامكانيـات الموجودة من مواد اولية وآلات وافران ضخمة ، وسعة المساحات التى يقوم عليها العمل ، التقيت بالمهندس حسنى اسماعيل المدير الفنى للمصنع ، فابديت له ملاحظات جمهور المستهلكين وماشاهدته اثناء هذه الجولة ..

قلت له :

– يشكو الكثيرون من الجمهور المستهلك ثقل الانتاج ، وخشونة سطحه وعدم انتظام الشكل فى كثير من المنتجات ، كذلك لونها الغامق فما رايك فى هذا ؟ ..

قال :

– فى خلال ثلاثة شهور سوف لا تجد اى شكوى من هذه الشكاوى ، بل ستجد أيضا المنتجات ناصعة البياض خفيفة الوزن ناعمة الملمس وتكاد تكون شفافة ، وستنافس الانتاج العالمى ، على الرغم من اننا ننتجها من مادة ( الفيانس ) التى تكثر فيها المسامية عن المادة التى يصنع منها ( البورسلينى ) ، فالاولى ساميتها تبلغ ٢٪ وتقل فى الثانية حتى انها تنعدم فيهـا الى الصفر او تصل الى نصف فى المائة ، فتكون عاملا من عوامل شفافيتها كلما كانت رقيقة الصنع .

قلت :

– وهل هناك صعوبة فى انتاج البورسلينى ؟

قال :

– أبدا فكل مواده متوافرة الا اننا نعد الآن افرانا جديدة ذات درجات حرارية عالية لانتاجه فى الشهور القليلة القادمة .

قلت :

– لقد زرت فنان الخزف حسن حشمت ورايت انه يطبق نماذجه على البورسلينى فى افران كهربائية صغيرة استوردها أخيرا من الخارج ، الا انه كان ينتج البورسلينى قبل ذلك على افران بدائية كان قد بناها بيده ، وهذا مجهود فردى الا ان اعماله تغمر الآن السوق ، فلماذا لا تطبقون ذلك عندكم وتحت يدكم امكانيات الانتاج الكبير ؟

قال :

– اننا نبنى الآن وحـدات لنفس الغرض ، وسترى اننا سنستغنى عن كل ما كان يستورد من الخارج عقب تشكيل هذه الوحدات قريبا وسنصنع كل ما يخطر على بالك مما ينتـج من الخزف والصينى .

وخرجت من المصنع بعد ان علمت انه حقق هذا العام حتى يوليو الماضى ارباحا قدرها حوالى ربع مليون جنيه وسيحصل كل عامل على ارباح كبيرة ، بعد ان بلغت خسائر المصنع فى العام الماضى حوالى ٢٠,٠٠٠ جنيه ، وتخيلت ما يمكن ان يحققـه المصنع من ارباح أكثر عنـد ما يتحسن انتاجه ويصل الى المستوى العـالمى ، وكذلك عنـد ما يعتنى فنيا بانتاج التحف التى يمكن ان تدر علينا دخلا كبيرا من مختلف العملات الاجنبية .

## لا ارفض !

وذهبت لالتقى بالفنان حسن حشمت فى معرضه الدائم بعين شمس ، والذى يقع خلفـه مصنعه بافرانه البدائية والكهربائية .

قلت له :

– يقول مسئول فى مصنـع الخزف والصينى انك رفضت التعاون معهم لاصرارك على وضـع امضائك على الانتاج واستبعاد اسـم المصنع من عليه فما تفسير ذلك ؟

فقال :

– لا يمكن ان ارفض التعاون مع هذا المصنع الذى يعتبر الباكورة الاولى لهذه الصناعة الهامة ، وكل فنان خزف كان يفتقر الى انشائه ، وايضا كلنا يريد ان يدخل انتاجه الفنى كل بيت ، لا فى الجمهورية العربية المتحدة وحدها بل فى جميـع انحاء العالم ، وانا اعتقد انه اذا نقـلت نماذج الفنانين المصريين فى هذا المصـنع فانه سيغزو الاسواق العالمية بها بنجاح لتميزها من الطابع العام للمنتجات العالمية الاخرى ، وقد لمست ذلك عند ما عرضت أعمالى فى مختلف العواصم الكبرى لدول اوربا ، فقد تهافت على شرائها الناس هناك فور افتتاح كل المعارض التى اقمتها هناك وتبلغ ثلاثين معرضا خاصا ، ومشتركا فى معارض دولية ، وكان سبب ذلك انفرادها بطابعها الشرقى المميز .

ويضيف حسن حشمت قائلا :

– اما من جهة اتفاقى مع المسئولين بمصنع الخزف والصينى فكل ما حدث هو اننى ذهبت على امل مقابلة المسئولين عدة مرات بمواعيد سابقة الا اننى كنت فى كل مرة لا اوفق فى مقابلة المسئول الاول فيه ، والتقيت فى احدى المرات مع مدير الانتاج المهندس حسنى اسماعيل ودار بيننا حديث عادى لا يصل الى مستوى الاتفاق ، وبالتالى لم يعرض على أى شىء يتعلق بوضع اسم المصنع بجوار اسمى ، وكيف امتنع عن ذكر اسم المصنع وهو صاحب امتياز الانتاج من ناحية ، ومن جهة اخرى هو فخرنا .

## اللمسة الفنية

وتحدثنا عن القسم الذى ينتج القطع الفنية بمصنع الخزف والصينى فقال حشمت :

– يؤسفنى ان اقول ان اللمسة الفنية الجديدة بهذا الانتاج فى مثل هذا المصنع الضخم غير موجودة ، لانهم اعتمدوا فى اعمالهم على نماذج ينقلون منها على غير هـدى ، نقلا عن الصناعة الاجنبية فى تقليد واضح ، وخسـارة ان يسير العمل فى هذا القسم بهذه الصورة ، فهو عمل يجب ان يخضع للاصول الفنية ، ويكون انعكاسا للجذور الفنية العريقة لبلدنا ، فعندنا تراث فنى عظيم على مر العصور منذ القدم لا يضارعه أى تراث فى العالم كله ، وينعكس ذلك على معظم أعمال فنانينا خصوصا الشعبى منه ، وكلنا نعتبر انفسنا مجندين لهذه العملية ، ولا يمكن ان نرفض ذلك ابدا ، فنكون بذلك قد سـاهمنا فى رفع التذوق لفنوننا لدى جمهورنا بأن نوصل له عملا متكاملا بقروش قليلة ونشرها فى العالم كله

وتركت حسن حشمت وفى راسى فكرة .. لماذا لا يخصص مكان فى المصـنع ليكون ( اتيليها ) لفنانى الخزف ، يعملون فيه فى حرية تامة على ان يسهل لهم الحصول على مواد الانتاج بشروط مناسبة ، فيكون هذا كسبا كبيرا للمصنع وتشجيعا لهؤلاء الفنانين ، وستظهر أعمـال كثيرة تصلح لتنفيذها وتسويقها عالميا اذا اعدت الوسـائل اللازمة للانتاج على نطاق واسع .

## لماذا لا نعمل هذا ؟

والحديث عن مصنع الخزف والصينى يجرنا الى حديث آخر يتعلق بهذه الصناعة فى كثير من البلاد المتطورة فيها .

فى المجر مثلا ، نرى باكملها قائمـة على فن الخزف ، ينفذ الافراد انتاجهم فنيا ، وتتولى جمعيات تعاونية اسستها الدولة مدهم بكل ما يلزمهم من المواد التى تستخدم فى عملهم ، كما بنت هذه الجمعيات افرانا تعاونية للحريق ، وكل فرد ينتهى من عمل قطعه او اكثر يذهب بها الى الفرن التعاونى لحرقها ، وفى النهاية تشترى الدولة الانتاج وتسوقه دوليا تحت اشرافها

هذا العمل التعاونى الذى يحدث فى المجر يحدث ايضا فى النمســا وبولنده وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من الدول ، ويستفيد منه أسر باكملها كما يعتبر موردا من موارد الدولة !

وهنا فى بلدنا ذى الماضى الفنى العريق ، وما يتميز به افراد شعبنا من ذكاء فطرى ، لماذا لا نجرب أن نربى جيلا من الاطفال ليعمل فى الخزف بأن نبنى فى الريف ، وفى الاحياء الشعبية افرانا تتولاها جمعيات تعاونية كمـا فعلت مثـل هذه البلاد ، ولتبدأ التجربة فى قرية او حى شعبى ، وستنجح !

## نجحت فعــلا !

ستنجح لان التجربة حدثت فعــلا عندنا ، واثبتت تفوق أبناء الفلاحين والابناء الشعبيين ، ففى اكتوبر الماضى اقام المهندس الفنان رمسيس ويصا واصف استاذ هندسة العمارة بكلية الفنون الجميلة معرضا لاعمال اطفال فلاحى قرية الحرانية بالجيزة ، فى مدينة بون عاصمة المانيا الغربية ، فاثار دهشة نقاد الفن الذين شاهدوا المعرض ، ولم يتصور احد منهم ان يجد بين ابناء الفلاحين المصريين عباقرة عرفوا طريقهم الى الاصول الفنية ملهم ، فكانوا فى مستوى كبار الفنانين ، وهو ما قاله احد كبار النقاد ، كما لاقى المعرض نجاحا كبيرا باقبال الشعب الالمانى عليه !

وهذه التجربة تعتبر امتدادا لتجربة الفنان الكبير حبيب جورجى صاحب نظرية الفن التلقائى التى طبقها منذ اكثر من عشرين عاما عند ما كان يجمع اطفالا من الشارع ومن الريف ، ويهيىء لهم الجو المناسب للعمل الفنى ، ثم يختار من بينهم بعد فترة من الزمن من يشعر فيـه بموهبـة ، باعطائه كل فرص الانتاج ، ويتركه يصب كل طاقاته ، فظهرت مواهب كثيرة فى مختلف الفنون التشكيلية والتطبيقية كالرسم والنحت وفن الخزف والسجاد والكليم وغير ذلك من الفنون ، فتميز معظم انتاجهم بالروعة الفنية .

وبعد ، ان فرص تطوير صناعة الخزف والصينى الى المستوى العالمى الرفيع ليست مشكلة ، فكل العوامل والامكانيات ميسورة ، وفنـان الخزف موجود ، والتجارب الناجحة للدول الكبرى فى هذه الصناعة تنبض بها اعماق اطفالنا الشعبيين

**عزيز سيداروس**

انها احـدى التحف التى ينتجها الفنان سعد اسحق من الخزف ، عروس المولد وفوق راسـهـا حمامة السلام .





بنات المانيا يمارسن اعمالهن القاسية في كل مكان .. حتى في الحقل ، كما يبدو في الصورة هنا ! ..

# بنت المانيا

# نسيت وجود الرجل !

المانيا الغربية من طارق فودة

نظرة واحدة الى بنات المانيا .. او نسائها يمكن ان توحى اليك بأن المرأة هى المخلوق الوحيد الذى عانى من ويلات الحروب فى المانيا . . لقد ذهبت الحرب بالرجال والشباب .. وابقت على الفتيات والنساء يقاومن وحدهن تيار الحياة الشديد القسوة !..

واستطاعت المرأة الالمانية ان تقف وحدها .. وان ترسم مستقبلها ومستقبل بلادها ، وان تنسى الى حد كبير وجود الرجل .



تنظيف البيوت وغسلها ، عملية تتولاها الفتيات وهن في ملابس مريحة جدا ، تتكون من بلوزة وبنطلون وقبقاب ! ..

اقلب الصفحة ◀



الفتاة الالمانية تقرأ كل شيء .. وتهمهـا أخبار الدنيا كلها

# القطار يستسلم للأيدى الناعمة!

ومن هنا . بدأت المرأة الالمانية تحتل مكان الرجل اشـد الاعمال قسـوة وصعوبة .. مسحت الارض .. ورصفت الطرق . بنت البيـوت .. ووقفت عتالة وسط قطارات السكة الحديد !

## اسطورة الرجل الالمانى !

نسبة النساء الى الرجال فى المانيـا نسبة مرتفعة جدا .. وتبدو هذه النسبة بشكل واضح فى مدينة مثل برلين .. فقد وصلت الى ٥ ضد ٧ الى ٣ . واضطرت برلين الى استيراد الرجال والشباب من البلاد الالمانية الاخرى ..

وتبعا لقانون العرض والطلب .اصبح لرجل ملك الموقف .. يتحكم كيفما شاء .. ويطلب المزيد دائما .. حتى بدأت اسطورة الرجل اليابانى . سيد المرأة . تنسى وتحـل محلهـا اسطورة الرجل الالمانى !.. وبعد التحكم فى المرتب .جاء دور التحكم فى المركـز الاجتماعى .. فالرجل . هو الرئيس دائما .. أو هو المدير .. أو ما يعادل ذلك .. فى الفندق مثلا .. الجميع من العـاملات . والمدير فقط هو الرجل .. فى البنك . الجميع عاملات . والرئيس هو الرجـل .. فى المحلات التجارية الكبيرة . البائعات من الفتيات والسيدات . والمدير هو الرجل .

## حتى فى البيت

حتى فى البيت . أصبح الرجل مرفهـا جدا . المرأة تستيقظ فى السادسـة صباحا . فتعد طعـام الافطار . وترتب البيت .. وفى السابعة توقظ زوجهـا ليفطر .. وفى الثامنة ينزلان الى عملهما، هى الى عملها الشاق المضنى وهو الى عمله المريح السعيد .. غالبا ..

وقد راعنى الى حد كبير معرفتى أن الزوج اذا كان يملك سيارة مثلا . فلا مانع عند زوجته من النزول الى الشارع بعد عودته هو لتغسل له سيارته ! .

## الاعمال الشاقة

والمرأة يأتى دورها بعد الرئيس فى كثير من الاحيان .. وهى تقـوم بكل الاعمال الممكنة . تبنى البيوت . وترصف الطرق . وتقود الاوتوبيسات والتاكسيات والقطارات . وتعمل عتالة فى السـكة الحديد وناظرة لمحطاتها وجرسـونة فى البارات .. الى غير ذلك .

وليس معنى هـذا أن مثل هذا النوع من العمل فقط هو المتروك للمرأة . وانما استطاعت نساء المانيا أيضـا أن يتقدمن فى ميدان العلوم والفنون .. ومكاتب الحكومة أيضا .. وقد لاحظت انه فى مصلحة الاستعلامات فى بون وفى برلين مثلا تقوم المرأة بالادوار الرئيسية جدا فى نفس الوقت الذى تقوم فيـه بدور السكرتيرة ..

وفى المحلات التجارية الكبيرة والصغيرة تقف المرأة على قدميها من السابعة صباحا أو من الثامنة الى السادسة بعد الظهر .. وتطوف امامها عربات الشاى أو الطعام فتتناول شيئا تأكله وهى واقفة .. ولا تغير وقفتها أبدا . هكذا . طول النهار .

## ست بيت ممتازة

وفى البيت . تقوم المرأة الالمانيـة بالدور الاول . فهى ست بيت ممتازة . والطعام الالمانى ربما كان أقرب الاطعمة الى الطعام المصرى .. والالمـان بالذات يأكلون بكميات كبيرة . أكثر من الفرنسيين والانجليز .. وربما يرجع هذا الى أنهم يعملون بجد طول النهار ..

والفتاة الالمانية كذلك فتاة انيقة جدا .. وازياؤها تتبع غالبـا من برلين . فبرلين ودسلدورف هما أكبر بلدين فى غرب المانيـا تصدران الازياء الجـاهزة والموضات الى كل بلاد المانيا الغربية .. والموضة البرلينية أصبحت تنافس اليوم أحدث الموضات الايطالية والباريسيـة والانجليزية ..

وبنات المانيا لا يتوقفن عن السؤال ولا عن القراءة . انهن دائما فى حاجة الى المعرفة .. وهن أكثر بنات أوربا الماما بمشكلات الدول الكبيرة والصغيرة على حد سواء .

وعندما تقوم الفتاة بدور الام فهى أم منظمة تعرف تماما كيف تربى طفلهـا وتعوده النظام والطاعة والنشاط . وهى فى هذا تضرب بنفسها مثلا رائعا لاطفالها

**طارق فودة**

بدلا من العمال الرجال تقـوم الفتيات بعملية الغزل والنسج .



# أغرب حادث انتحار

الجميع يسمونه ابن الحظ . لقـد شاهد موت امه التى القت بنفسها من اعلى برج ايفل . ومثلها كاد يلقى حتفه ... ومثلها بقى على قيد الحياة .

انها اعجوبة الطبيعة والحياة والعلم ايضا . اذ بدون فن الاطباء والجراحين لما كتب للاثنين عمر جديد ..

والحادث يرجع الى شهر مارس الماضى .. اما الام فهى تنحدر من اسرة ريفية .. نشأت تحيط بها تقاليد قاسية لا ترحم .. تقاليد لا تعرف معنى للخطأ. وشاء القدر ان تقع هذه الفتاة فى حب شاب غرر بها .. وحين شعرت بثمرة الخطيئة تتحرك بين احشائها فضلت الانتحار واختارت برج ايفل لتنفيـذ خطتهـا .. وكان ذلك يوم ٤ مارس الساعة الرابعة بعد الظهر . ولكنها لم تسقط كما كانت مقدرة لانتحارها .. انحشر ت ساقها اليسرى بين الاعمدة الحديدية للبرج على بعد ٣٠ مترا من اعلى البرج . حضر رجال المطافىء بعد مدة دقائق وهى معلقة فى الهواء بساق واحدة والدم ينزف منها بغزارة وراسها الى اسفل .

حملها رجال الاسعاف الى المستشفى حيث اجريت لها عملية بتر لساقها وخشى الاطباء أن تكون الصدمة قد اثرت على احشائها او كبدها اواصيبت بنزيف داخلى فاجروا لها عملية جراحية وصعقوا حين احسوا بجنين بين احشائها لم يهتموا بوجوده وابدوا عنايتهم بالام وحدها .

وفى ١١ مارس اجريت عملية اخرى فى ساق الام .

وفى ١٥ ابريل شعرت الام بتحرك الجنين فلم تصدق نفسها ولكن بعد مضى عدة ايام اكد لها الاطباء ان حيـاة جديدة كتبت لها ولجنينها .. لقد خدعت الحياة الموت فى هذا الحادث .

فى ٣٠ يونية رفع الاطباء الضمادات الاخيرة وبدأت الام ترتكز على عكازين الى حين تركيب ساق صناعية . وبدا كل شىء يسير فى مجراه الطبيعى .

وحدد الاطباء موعد الولادة بين ٢٠ و ٢٥ اغسطس . تمت الولادة ليلة ٢٤ من هذا الشهر بعد عملية قيصرية استمرت ما يقرب من ساعة ونصف ساعة خرج بعدها الوليد الى الحياة ولا أثر عليه من حادث البرج . وهو ليس عصبيا . يأكل وينام ولا يبكى الا حين يجوع . وزنه ثلاثة كيلو جرامات ونصف .

وقد هرع الشاب عقب هذا الحادث وطلب الزواج من الام المسكينة .. وتم زواجهما بحضـور اطباء المستشفى والممرضات وصديقات الزوجة .

واخيرا .. غادرت الام المستشفى مع طفلها بعد أن بللوا شفتيه بالشمبانيا حتى تكتب له السعادة ويحقق لامه الهناء .



# القنصل

## تأليف سومرست موم ترجمة سعيد نعمة الله

كان مستر بيت يعيش حياة من نوع خاص . عشرون عاما مضت على توليه الاعمال القنصلية لبلاده وعرف خلال هذه الفترة أنواعا متعددة من الناس . عرف المسئولين الذين لا يستمعون الى صوت العقل ، والتجـار الذين لا يرون فى الحكومة البريطانية سوى وكالة مهمتها جمع الديون . وبالرغم من هدوء مستر بيت فانه كان دقيقا وحازما الى حد الغضب فى بعض الاحيان . لقد اضطر الى فصل واحد من الكتبة لانه اخطأ فى هجاء اسمه .. ومستر بيت لم يتزوج لان طبيعة عمله اقتضته أن يكون وحيدا أثرت فيه سنوات الوحدة الطويلة وبدا هذا الاثر واضحا فى بيته كما ظهرت فيه عادات وطباع كانت تدهش الغرباء عنه . انه لا يهتم ببيته ، وهو شارد الذهن فى اغلب الاوقات . لم يكن يهتم بطعامه ، خدمه يقدمون له ما يعجبهم هم من طعام .

وبالرغم من انه شغل نفسه الى جانب عمله الرسمى بشىء آخر هـو محاربة الافيون فانه كان الشخص الوحيد فى تلك المدينة الصينية الذى لا يعلم ان خدمه انفسهم يتاجرون فى الافيون ! وعزلته والوحدة التى يعيشها دفعاه الى هواية جمع التحف . ملأ بيته بالقطع الخشـبية المحفورة وطوابع البريد والطيور والبيض . كل اصدقائه سمعوا منه ان مجموعته لطوابع البريد ليس لها مثيل فى الامبراطورية .

ودفعته وحدته الى القراءة المستمرة مما جعله يعرف الكثير عن الصين .. شعبها وتاريخها .. وأدبها .. لم تعلمه قراءاته التسامح بل زادته عنادا . وكان جسمه النحيل وهو سائر امامك يعطيك صورة الورقة الذابلة التى توشك على السقوط !

وكان مستر بيت ممن يهتمون بعملهم ويقلقون عليه حتى العناء الذى يقارب المـوت كان الامـر الذى يقلقـه ويشغل باله وهو يسير فى شـوارع المدينة الصينية فى ذلك اليوم هى تلك السيدة التى زارته فى مبنى القنصلية. السيدة جميلة ولا يزيد عمرها على الخامسة والعشرين قالت له انها مسز يى .. ولكنه بدقة القنصل وتجربته اصر على معرفة اسمها الحقيقى .. وليس اسم زوجها .. قالت له السيدة الجميلة ان اسمها ( هو لامبرت ) وانها انجليزية تزوجت من رجل صينى يدعى يى .. وقدمت الى بلاده منذ عامين .. كان زوجها يدرس فى جامعة لندن حينما التقت به هناك . وأوهمها انه يحتل مركزا مرموقا فى الصين ولكن فوجئت بعد الزواج منه انه ليس سوى محتـال ومخادع كبير ..

وعادت لتصدم اول صـدمة اذ وجدت نفسها مضطرة الى ان تعيش فى بيت واحد مع ابيه وامه ..! قال لها زوجها ان عليها أن تطيع امه طاعة عمياء ..!

ونظرا لجهلها عادات الصينيين فانها لم تعرف الا بعد اسبوع كامل انها ليست الزوجة الوحيدة لهذا الزوج الصينى ! عرفت فيما بعد انه متزوج من سيدة صينية اخرى .. اقترن بها قبل مغادرته الصين الى لندن للدراسة وبعد هذ االاكتشاف الخطر قررت لامبرت ان تتوجه الى القنصل للشكوى ..

وقال لها القنصل غاضبا :الم تكتشفى شيئا عن حياته الخاصة طوال اقامتك معه فى لندن ؟

وقالت لامبرت : لا !.

وقال القنصل : الحل الوحيد هو ان تعودى الى بريطانيا .

وقالت لامبرت : ولمن اعود ..؟ ليس لى احد هناك .. ان امى لم توافق على زواجى .. وليس لى احد فى لندن سواها .

وخرجت لامبرت من امام مستر بيت .. والدموع فى عينيها .. واستراح القنصل عدة ايام من عناء التفكير فى مشكلة هذه البريطانية الجميلة .. ولكنها عادت اليه بعد اسبوع واحد وهى فى حالة ذعر وفزع .. وسألها عن سر فزعها ، وردت لامبرت وهى تغالب خوفها : ( لقد حاولوا قتلى .. امه وزوجته .. وضعوا لى السم فى الطعام .. اكتشفت المحاولة فى اللحظة الاخيرة انهم لا يريدون منى ان ابقى معهم .. يريدون التخلص منى . يريدون قتلى !

وفى لهجة الواثق المطمئن قال القنصل بيت : الم اقل لك ان الحل الوحيد هو ان تعودى الى لندن ..

وفى هدوء ايضا اجابت لامبرت : لا .. لن اعود .. انتى أحبه

واخرجته اجابتها عن صوابه وهدوء دبلوماسيته

فهب صائحا : تحبينه ؟ ماذا دهاك ايتها المرأة . ما الذى يعجبك فى هذا الزوج ؟.

وفى هدوء شديد جدا ، قالت لامبرت : ( خصلة شعر جميلة تتدلى على جبين زوجى وتجعلنى احبه .. ولا استطيع فراقه ! )

قالتها لامبرت وهى تنسـحب من الغرفة فى هدوء .

وقام القنصل ليصفق الباب خلفها فى عنف افرغه كل غضبه وهو يقول : ـ مجنون من يحاول فهم النساء !!



# المشكلة رقم ؟ فى بيت الطالبات

المفروض فى الطالبات اللائى يقمن فى بيوت الطالبات انهن جميعا مغتربات، ومعنى هذا ان المسافة التى تقطع بينهن وبين اهاليهن طويلة جدا .. ومعنى هذا ايضا ان تحاول الجامعة من ناحيتها ان تسهل عملية الاتصال بين الطالبة وبين ذويها .. ولا يمكن ان يتم ذلك الا بوساطة التليفون ..

ولكن بيت طالبات المدينة الجامعية بالجيزة الذى تقيم فيه ٣٠٠ طالبة ليس فيه الا تليفون واحد ! ..

والمشكلة لا تقف عند حد التليفون الواحد ،وانما هى ابعد من ذلك اثرا .

ففى الصباح،ممنوع الاتصال التليفونى بالطالبات لان التليفون الوحيد مشغول بالاتصالات الرسمية بين البيت وبين ادارة الجامعة ..

وبعد الساعة الثامنة مساء ممنوع الاتصالات التليفونية لانه يقلق راحة الساكنين !..

وفى الاعياد والمواسم الرسمية ،ينقطع الاتصال نهائيا لان عامل التليفون ياخذ اجازة .. ومعنى هذا ان الطالبات اللائى يبقين فى البيت لاى ظرف من الظروف ينعزلن تماما عن العالم الخارجى ..

اننا اذا افترضنا ان المدينة تمنع اى اتصال تليفونى الا للاهل والاقارب .. وقسمنا الوقت المسموح به للكلام على الـ ٣٠٠ طالبة لوجدنا انه من المستحيل ان تتلقى الطالبة الواحدة ولو مكالمة واحدة اسبوعيا ..

والغريب ان بيت المدينة الجامعية كان به ٣ خطوط للتليفون قبل ذلك ولكن الذى حدث ان احتاجت الجامعة لهذه الخطوط فابقت خطا واحدا !..

# طفلك والتقلبات الجوية !



**ليس صحيحا ان الطفل المولود فى الشتاء يكون اكثر حساسية وتأثرا بجو الصيف . وان مواليد الصيف لا يحتملون برد الشتاء وتقلبات الجو فيه . ان كل هذه الاوهام التى يحاول الناس اقناع بعضهم بها ليس لها اى اساس سليم وليس لها وجود اطلاقا فى راى اخصائى امراض الاطفال وعلماء النفس**

**تقول الدكتورة فتحية تقاوى :**

انه ليس هناك مولود اسمه ابن شتاء واخر ابن صيف لان طبيعة الانسان وخلقته تمكنه من التأقلم بالجو المحيط به . وحالة الطفل فى اى وقت من اوقات السنة تتوقف على حالته الصحية بشكل عام سواء كان مولودا فى الشتاء او فى الصيف والمهم هو ان تكون بنيته وتكوينه الجسمانى سليما ليتكون عنده ذلك النوع من المقاومة التى تساعده على تحمل كل الاجواء وتقلبها بنفس القدر .. من اهم الاشياء التى تساعد على تقوية جسم الطفل وتنمية قدرته على المقاومة ، الفيتامينات فيجب ان نعطيه منها قدرا كافيا منذ ولادته اما بشكل عقارات او فى الغذاء وانواع العصير المختلفة وهذا افضل بكثير .. وستتأكد كل ام بعد ذلك ان ابنها المولود فى الصيف سيسعد كثيرا بجو الشتاء وان مولود الشتاء لن يكون أقل سعادة فى الصيف والحر .

اما الدكتور **صبرى جرجس** فيلمس ناحية اخرى هامة . فيقول . ان التقلبات الجوية بشكل عام تؤثر تأثيرا كبيرا على نفسية كل انسان وخصوصا فى حالات ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة التى تسبب نوعا من التعب والارهاق وعدم القدرة على مواصلة النشاط العادى الجسمانى والفكرى فيشعر الانسان بالضيق والملل والتبرم . والطفل من باب اولى يكون اكثر حساسية من الشخص الكبير . فهو بطبيعته مخلوق من حركة وهو فى نموه يعتمد لحد كبير على الحركة العضوية ولذلك نجده فى حالة الحر والرطوبة مثلا مصابا ( بالقريفة ) والاحساس بالتعاسة وفقدان النشاط الحركى وتصبح شهيته للطعام اقل بكثير من المستوى العادى . ولهذا نجده سريع التعرض للانفعالات والاضطرابات النفسية سريع التجاوب مع كل مؤثر خارجى يدفعه للثورة والغضب وربما كانت هذه الظاهرة هى التى تجعل بعض الناس يعتقدون ان طفل الشتاء لا يحتمل متاعب الصيف . ولكن الواقع ان هذه مسألة غير صحيحة على الاطلاق وكل ما هناك هو ان ما يحدث للشخص العادى يحدث للطفل بصرف النظر عن فصل ولادته ولكن الحقيقة التى يجب ذكرها هى ان حالة الطفل النفسية تكون اكثر هدوءا وراحة فى الشتاء حيث يساعد الجو على تلطيف حدة الانفعالات العصبية والنفسية

**اما الدكتورة** كريمة الظواهرى فتؤكد ان تغير الجو هو الذى يؤثر على حالة الطفل الصحة حسب استعداده ومقاومته ولا يرجع السبب فى ذلك كما يعتقد البعض لانه ولد فى موسم معين وتعود على جوه فهو لا يستطيع ان يتعود على الجو المغاير . والحقيقة ان لكل فصل امراضه التى تصيب الصغار والكبار حتى لو كانوا مولودين فى هذا الفصل مادامت قد توافرت اسباب الاصابة به . ومهمة الام هى المحافظة على طفلها وتجنب كل الاشياء التى تؤدى الى مرضه قدر الامكان . وبجانب غذائه يجب ان تهتم كل أم بملابس طفلها بحيث تتلاءم مع حرارة الجو او برودته . فتدفئة الطفل فى الشتاء تقيه من كثير من امراض البرد وتخفيف الملابس تدريجيا مع زيادة ارتفاع حرارة الجو تقيه ايضا من امراض الصيف الخفيفة وتساعده كثيرا على المقاومة والتعود على التغير الجديد الذى ... فى الجو .

# عيونك برموش صناعية


١


٢


٣


٤

٥


٦


٧


٨


**منذ عشر سنوات كانت الرموش الصناعية مقصورة على المانيكانات والممثلات .. اما اليوم فقد انتشرت وغزت الاسواق واصبحت فى متناول كل حسناء . وكثيرات لا يعرفن الطريقة السليمة للتجمل بها .. اذ ان هذه العملية تتطلب فنا كبيرا ولكنه بسيط .. ونجاح هذه العملية يتوقف على الشروط التالية ..**

١ – يجب ان تكون الرموش الصناعية من الشعر الطبيعى ومرتكزة على خيط نايلون غاية فى الدقة .

٢ – معرفة اختيار اللون المناسب .. فالرموش الصناعية من جميع الالوان منها الازرق والبنى والاسود ، ما عدا الاصفر .

٣ – يجب ان يتناسب طول الرموش مع شكل العين .. وعلى سبيل المثال :

* **للعين المستديرة :** الرموش تصل حتى منتصف العين على أن تكون غير مستوية .. اى ليست كلها بنفس الطول . اما الرموش الجانبية فتترك كما هى ، وهذا يطيل من شكل العين .

* **للعين فى شكل اللوزة :** تترك الرموش كما هى عند منتصفها واعلى حدقة العين ثم تنقص تدريجيا فى الاركان الخارجية،والنتيجة أن العين تبدو اكثر بهجة وشبابا .

* **اذا كانت العينان قريبتين من الانف :** جزء واحد من الرموش يكفى للعينين .. يقص الى نصفين ويوضع كل جزء مبتدئة من الوسط فى اتجاه الركن الخارجى للعين . ويراعى قص الرموش من حيث البداية مع تركها على طولها فى الاركان وهذا يساعد على اظهار العين بعيدة من الانف .

* **للعين الضيقة :** بوضع نصف الرموش فى مستوى حدقة العين وتلصق مع رفعها على الجفن دون تقيد بحدود الرموش الطبيعية .. وهذا يظهر العين اكثر اتساعا .

**وبعد معرفة شكل الرموش المناسبة تاتى طريقة لصقها وهى تتم على ثمانى خطوات :**

١ – ضعى بواسطة فرشاة عريضة طبقة من طلاء أبيض مبتدئة من الركن الداخلى للعين مع الاتساع نحو الخارج ولاحظى عدم الخروج من حدود الجفن .. وبالنسبة للمساء اضيفى للطلاء الابيض طبقة من طلاء وردى وضعيه نقط فى الركن الخارجى للعين .

٢ – اغمسى قطعة من القطن فى البودرة واختارى لونا طبيعيا أو ورديا واضغطى خفيفا على الجفن . ان هذه الطريقة تعمل على تثبيت الطلاء وتجفيفه كما تساعد على لصق الرموش لصقا تاما

٣ – ارسمى خط العين بالفرشاة مبتدئة من وسطها ومتجهة نحو الخارج ثم اكملى رسمها مبتدئة من الركن الداخلى حتى تصلى للوسط . اتركيها لمدة دقيقتين حتى تجف . ولرسم هذا الخط ضعى المرآة افقيا على المائدة .. وهكذا تتفادين اية حركة خاطئة .. وأثناء هذه العملية احمى وجهك بمنديل ورق .

٤ – ضعى الطلاء على رموشك الطبيعية وحاولى تثبيتها بالفرشاة .

٥ – اطيلى الرموش بواسطة القلم الخاص وذلك فى الركن الخارجى للعين .. هذه الخيوط الاضافية تطيل العين

٦ – هنا تبدا مرحلة لصق الرموش .. واول خطوة تتطلب قصها ، وتجنبى عدم قصها بعد لصقها اذ مهما كنت بارعة فستفسدين كل الخطوات السابقة .. قصيها اذن بمقص رفيع حسب الشكل المناسب .. كل جهة على حدة : اليسار ثم اليمين ، مع ملاحظة تقصير الجوانب الداخلية .

٧ – امسكى الرموش بالملقط ومررى اطرافها على الصمغ الخاص بها مع عدم الاكثار منه حتى تجف سريعا .

٨ – الآن .. انظرى جيدا فى المرآة المنبسطة وبواسطة الملقط ثبتى الرموش وسط الجفن ملاصقة فى خط العين . اضغطى عليها بعصا رفيعة خاصة على الركن الداخل ثم الخارجى .. واذا بقى لون الصمغ أبيض فهذا يعنى أنه لم يجف بعد ، وحين يصبح لونه فى لون بشرتك حينئذ تتأكدين أن الرموش تم تثبيتها . فى هذه الحالة تستطيعين طلاءها حتى لا تفترق عن رموشك الطبيعية .

اقلب الصفحة ◄



الشعر المستعار يباع كأى قطعة من الاكسسوار

الامبراطورة السابقة ثريا امام اللوحة الثمينة التى اشترتها



# حـواء فى بلاد بـره

* ( نانسى كوان ) الممثلة اليابانية التى غزت هوليوود وقلب مارلون براندو فترة طويلة بعد فيلمهـا المشهور معا ( سايونارا ) تمثل الآن فيلما امريكيا اسمه ( الحادث الرهيب ) مع الممثل تيرى توماس ويلعب البطولة فى هذا الفيلم ابنها ( برنهاردت ) الذى لايتعدى شهره الخامس .. والصورة له فى لقطة من الفيلم تحمله فيها والدته بينما حاسته السادسة جعلته يجذب شـعر المراة التى تحيط والدته بشباكها ... الذين راوا اللقطات التى ظهرت للصغير يقولون انه سرق الكاميرا من جميع الممثلين الكبار الذين معه حتى والدته ..

* الامبراطورة السـابقة ثريا تقـضى اوقاتهـا الآن فى ملاحقة الممثل السينمائى الالمانى ( ماكسميليان شـل ) شـقيق الممثلة ( ماريا شل ) والاشاعات تضخم العلاقة بينهما الى مستوى الخطوبة .. اما الشيئان اللذان يبعدان ثريا عن ماكسميليان فهما استعدادهما لتمثيل دور الامبراطورة كاترين التى ستذهب من اجله الى روسيا والشىء الثانى الذى يفرقهما هو هوايتها فى جمع الصور الزيتية القديمة التى تمثل المناظر الطبيعية واحدث صورة اشترتها ثريا كانت بمبلغ ٨٠ ألف فرنك للرسـام الالمانى ( سبتزويج ) .

* الشعر المستعار الآن اصبح يباع فى اوربا كأى قطعة من اكسسوار حواء الهامة لا يفترق فى شىء عن الحذاء والحقيبة وقلم الشفاه وبذلك لم يعد مقتصرا على صاحبات الرءوس الصلعاء أو الخشنة . بل اصبح استعماله الآن بمثابة الدرع التى تحمى الشـعر من الاتربة وتقلبات الجو .. واحدث خبر فى هذا الميدان هو افتتاح جمعيات تعاونية فى المانيا وانجلترا تبيع ( البـاروكة ) بالتقسيط المريح ويمكن لصاحبتها استبدالها فى اى وقت تشاء ..

* من أجل المراة التى تصمم ملابسها بنفسها افتتح فى نيويورك محل خاص لصنع الاتيكيت الذى يلصق على الملابس الجاهزة يحمل العبارة التالية ( صنعته بنفسها السيدة .... )

* طالبت سـيدات باريس مهندسى السيارات اللاتى أن يراعوا فى تصميماتهم القادمة لكرسى القيادة ان يكون مفتوحا من الخلف مع الاحتفاظ بمسند الراس حتى ينفذ منه ذيل الجوب الواسعة النساء قيادتهن للسيارة ..

نانسى كوان مع ابنها الذى شاركها فى بطولة الفيلم



**٥ دقائق دردشة**

# أول مخرجة إذاعية

**كما كانت امها اول رائدة فى ميدان البورصة اصبحت هى اول رائدة فى ميدان الاخراج الاذاعى .**

**اسمها « ملك احمد نجيب » ابنة كريمة العروس التى كانت اول سمسـارة فى البورصة .**

التقيت بها فى دار الاذاعة تسـجل خماسية « الحلم القاتل » ودار بيننـا هذا الحديث السريع .

**ـ مؤهلاتك ايه ؟**

ـ ليسانس الاداب قسـم التاريخ ؛ ودبلوم المعهد العالى للفنون المسـرحية وملتحقة حاليا بمعهد السيناريو ومعهـد الدراسات الاسلامية ؛ كما اعد رسـالة الماجستير عن الحركة الدرامية فى القصة والدراما .

**ـ انا شايف ان هذه المؤهـلات والدراسات لايوجد بينها ترابط**

ـ فعلا لان الاخراج الاذاعى يحتاج الى ثقافة عامة شاملة فى جميع النواحى

**ـ ماهو اول عمل فنى قمت باخراجه للاذاعة ؟**

ـ اخرجت تمثيلية اسمها « حكاية مريدى » وهى نصف ساعة وبها نقـد اخلاقى وتحتوى على ٧ مواويل

**ـ ماذا تفعلين الان ؟**

ـ اننى اقوم بتسجيل خماسية « الحلم القاتل » من تأليف محمود شعبان ؛ وتعالج مشكلة الانسان فى النظـرة الارستقراطية وكيف تؤدى به هذه النظرة الى الدمار والهلاك .. كما اقوم بعملية الاعـداد الاذاعى لبعض المسرحيات الاخرى .

**ـ ارجو ان توضحى كلمة ( اعـداد اذاعى ) ؟**

ـ هذه العملية تتم على عدة مراحـل فاولا نقوم بالمونتاج اى حذف الكلمـات والعبارات غير اللائقة اذاعيا ثم تطويل المسرحية حتى تصل الى المدة المحـددة لاذاعتها او ضغطها وفى هـذه الحالة



نحافظ على فكرة المسرحية ومضمونهـا والهدف الذى ترمى اليه وفى هذا المجال قمت باعداد ١٢ مسرحية .

**ماهى هذه المسرحيات ؟**

حادث قطار ؛ حكاية ماما ؛ قصر الاحلام ؛ الشيخ رجب ؛ نافذة الوهـم كفر ابو مجاهد ؛ قطط وفيران ؛ الاحياء المجاورة ؛ ٣ فراخ وديك ؛ خان الخليلى ؛ بنت ساعتها ؛ وداع .

كما قمت باخراج الحلقة الاولى من برنامج من المسرح الى الميكروفون فاعددت قصة نجيب محفوظ « زقاق المدق »

**ـ هل قدمت بحثا للمعهد العالى للفنون المسرحية ؟**

ـ قدمت رسالة عن مسرح برناردشـو وبحثا عن بيرم التونسى .

**ـ ومااللى اعجبك فى بيرم التونسى ؟**

ـ انه انسان جرىء جدا ؛ وانتاجه غزير ؛ والوطنية عنده فوق كل اعتبـار .

وفى رايى انه زجال جيد ولكنه ليـس كاتبا مسرحيا بالرغم من انه قام بعمل عدة مسرحيات مثل عزيزة ويونس ؛ ودليلة وليلة من الف ليلة ؛ وطباخ بريمو ؛ والظاهر بيبرس .

**ـ ماهو اثر والدتك فى حياتك ؟**

ـ انها دينامو متحرك لايهدا ابدا ؛ وقداعطتنى القوة الحرارية التى تدفعـنى الى المضى فى الطريق بسهولة ويسر .

لقد كانت اول امراة فى العـالم تطرق ميدان البورصة .. وعندما تقدمت للالتحاق بها ارسلوا يسالوا فى بورصة فرانكفورت فردت عليهم قائلة انه لاتوجد عنـدهم سيدات يشتغلن بهذا الميدان فقالت لهـم امى : لماذا لانسبق دول العالم فى هذا المضمار .. هل يجب ان نظل نسير فـى ركاب الامم الاخرى . وفعلا اقتنعـوا برايها واعطوها الفرصة .. واستطاعت بصبرها وقوة عزيمتها ان تكتسح وتنتصر

وقد انعكس نجاحها على الاسـرة كلها .. ويكفى ان اذكر ان لى اختا فى اسبانيا كانت نتيجتها هذا العـام ـ الاولى فى المعهد وتفوقت فى اللغة الاسبانية حتى على الاسبانيات انفسهن .

ولى اخت اخرى تعد راقصة باليه من الدرجة الاولى رغم ان عمرها لايزيد على ٧ سنوات ؛ واخت سنها ١٠ سنوات تجيد الاشغال الفنية وتستطيع ان تعمل مفرشا فى يوم واحد ؛ ولها محل باسمها .

**ـ هل تواجهك مشاكل فى العمل ؟**

ان بعض الزملاء لايتصورون ان يروا انسانا ناجحا بل لابد ان يضعوا فـى طريقه الكثير من العقبات والعراقيـل ؛ كما انه لايوجد لدينا وقت منظم فعـلى الرغم من اننا نسجل يوميا ابتداء من الساعة الثالثة تقريبا حتى بعد منتصف الليـل الا انه يتحتم علينا الذهاب لدار الاذاعة للتوقيع .

**ـ وماهى اخر اخبارك ؟**

قدمت فكرة برنامج جديد اسمه « بين الموانىء والمطارات » حيث التقى فيـه بشخصيات لها قيمتها من النواحـى السياسية والادبية والاجتماعية ؛ ومن حديثى معها اقدم للمستمعين مزايا بلدان الخارج واشـهر عاداتها وتقاليدهـا وكيفية استخراج جواز السفر وقيمـة العملات ؛ وتكون هذه العملية بمثـابة ارشاد وتوجيه للمستمعين الذين يفكرون فى السفر الى خارج البلاد .

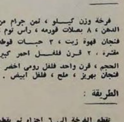
كما قدمت فكرة برنامج للتليفزيون اسمه «كشكول الفن » اتناول فيه لقطة من كل عمل فنى ؛ واعرض المجهودات التى بذلت حتى تم انجازه ؛ واقدم لقطـة منـه .. واستضيف اول من طرقوا هذه الميادين ؛ والتقى بالمؤلفين واجعلهم يحـدثوننى عن ابطال قصصهم الاحياء ؛ واذهب لمقابلتهم واقدمهم للمستمعين .

**ـ مااللى دفعك الى العمل بالاذاعة ؟**

ـ انها تمثيلية « سمارة » سمعتهـا فاعجبت بها جدا فصممت على ان اكون مخرجة اذاعية حتى اقوم باخراج مثل هذه التمثيلية .

**طبق الأسبوع**

# طاجن فراخ



**المقادير :**

فرخة وزن كيـلو ، ثمن جرام من الدهن ، ٨ بصلات قورمه ، راس ثوم ، فنجان قهوة زيت ، ٣ حبـات قوطه مقشرة ، ٢ قـرن فلفـل احمر كبير الحجم ، قرن واحد فلفل رومي اخضر ، فنجان بهريز ، ملح ، فلفل ابيض .

**الطريقة :**

تقطع الفرخة الى ٦ اجزاء ثم يقطع الدهن الى شرائح . يدق الثوم ويحمر فى الزيت مع البصل ثم تضاف القوطة المقشرة وتخلط بالفلفل الاحمر والاخضر .. توضع اجزاء الفرخة على الصلصة وترفع على النار الهادئة . يضـاف اليها البهريز كلما احتاج الامر وتتبل بالملح والفلفل . بعد نضج الفرخة تزج فى فرن هادىء جدا حتى يحين موعـد التقديم على المائدة .

# غير معقول

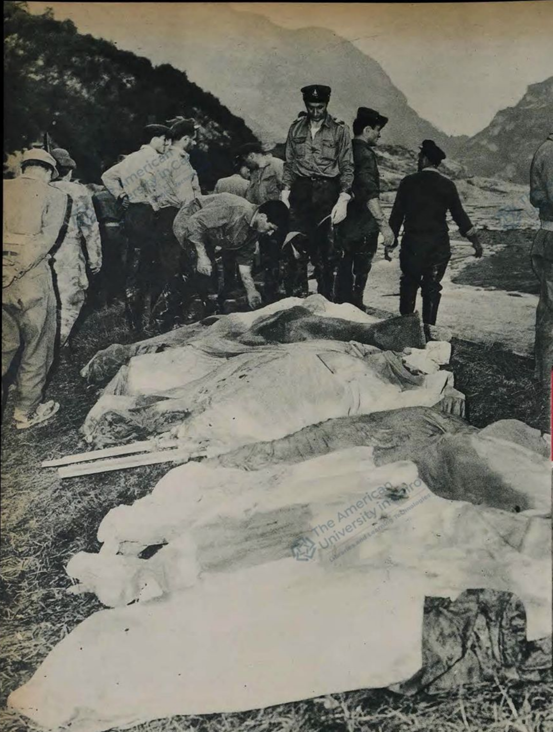
* لا اعرف لماذا نصر على اخراج افلام بوليسـية اذا كانت النتيجة تجىء دائما بهـذا الشكل .. الشكل اللى تتداخل فيه القصة والحوادث والحوار والصـور فتجـد نفسك امام عمل هائل فى «التعقيد السينمائى» .. واحدث دليل على ذلك فيلم رايته اخيرا على شاشـة التليفزيون واسمه « فطومة » بطولة هنـدرستم وكمال الشناوى .. ويمكن تلخيصه فى الجملة التاليـة « قتلت قتل مقتول القاتل لم يقتل الا انه لم يستحق القتل » ... فهمت حاجة ... ولا انا !!

* وكلام آخر عن الفيلم العربى وهو ملاحظة غريبة لاحظتها منذ اعوام على اعلانات الافلام عندنا وهى ظهور البطل والبطلة فى الاعلان دائما فى وضع تكون فيـه البطلة اما مسندة راسها على ظهر البطل او على صدره .. وهو دائما ناظـر الى الامام كانه لايشعر بهـا .. وكانه لايشتغل فى الفيلم الا بصفته مسندا للبطلة الدايخة !!

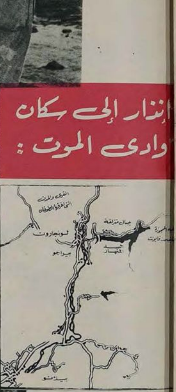
* فى العام الماضى قرأنا عن تلميذ صغير راح ضحية سلك كهربائى مكشوف فى المدرسة .. وفى الاسبوع الماضى سمعت عن ثلاثة تلاميـذ نقلتهم عربة الاسعاف من احدى المدارس الابتدائية مصابين بصاعقة كهربائية مماثلة .. فهل لنـا ان نعرف لماذا لاتحاول ادارات المدارس تغطية ماعندها من الاسلاك . ؟ام تراها تعتقد ان كل تلميذ يجب عليه ان يذهب الى المدرسـة وهو يلبس قبقابا من الخشب يحميه من الصواعق ؟!

* ثلاثون طالبا وطالبة بكلية الفنون الجميلة نجحوا فى السنة الاولى الاعدادية ثم فوجئوا بان الادارة وزعتهم على اقسام التخصص المختلفة بدون سؤال اى منهم عن رأيه .. فمن كان يريد التخصص فى التصوير وجد نفسـه متخصصا فى الزخرفة .. ومن كان يريد التخصص فى الزخرفة وجد نفسـه متخصصا فى نحت التماثيـل .! ان هذا نوع من التعسف لا اظن ان له مثيـلا فى العالم كلـه .. ولا يبقى وفقـا لهـذه السياسة الا ان يعينوا اساتذة النحت للتدريس فى قسم التصـوير واسـاتذة التصوير للتدريس فى قسم الزخرفـة علشـان يبـقى الحال من بعضه !!

سناء البيسى



## إنذار إلى سكان وادى الموت :




وجرم .. وحزن .. وجثث .. وآلاف من الضحايا .. كل أثر الكارثة حتى الذين يعملون في رفع الجثث يعملون في رعب بعد ان اعلن ان كتلة يبلغ حجمها حوالى ٣٠ مليون متر مكعب تنزلق بسرعة قدم واحدة فى الدقيقة فى طريقها اليهم .. واعلى خريطة منطقة الخطر ..

## ■ آخر ساعة تطير إلى مناطق الخطر فى إيطاليا.. وتسجل الكارثة بالصور !

الصلاة على جثث ضحايا الزلزال تتم بالجملة وبسرعة قبل الدفن . ان الضحايا الآن عددهم اربعة آلاف شخص .

# الجبال تتحرك ..





عمليات الانقاذ وانتشال جثث الضحايا ... مناطق الخطر لكوارث اخرى يتوقع





الرعب والفزع على وجوه خبراء الجيولوجيا الذين استدعتهم وزارة الاشغال الايطالية لاعداد تقرير مفصل عن الكارثة التى تهدد بكارثة اخرى ، ولكنها فى هذه المرة كارثة سياسية

# ▪ الأزمة السياسية التى خلقها سد فايونت..!
# ▪ الهروب من الموت تحت كتل جبل توك..!

**مأساة الجبال المتحركة التى ادت الى انهيار سد فايونت ووفاة اربعة الاف شخص ما زالت حديث الناس.. والصحف والنواب ..! واعترف وزير الاشغال الايطالى بان خطر الانهيارات مازال قائما وقال ان الصخور مازالت تنحدر يوميا من قمة الجبل بمعدل ٢/١ ٢ متر كل يوم وعمليات اخلاء القرى فى منطقة سد فايونت تتم بسرعة خوفا من وقوع كوارث جديدة !**

**وايطاليا كلها فى رعب شديد الآن من كارثة الكتل الضخمة التى اندفعت فى سرعة جنونية لتحطم سدا وتغرق ١٢ مدينة وقرية وبدات تتحرك فى جنوب ايطاليا – على طريق نابولى – وتهدد بكارثة أخرى ..! أما المنطقة التى وقعت فيها الكارثة فانها تعيش فى رعب بعد ان اعلن عمال الانقاذ ان كتلة يبلغ حجمها حوالى ٣٠٠ مليون متر مكعب تنزلق بسرعة قدم واحدة فى الدقيقة فى طريقها الى الجزء العلوى من السد الذى انقسم الى نصفين ..!**

وقد تحولت مأساة الجبال المتحركة الى عاصفة سياسية عنيفة هبت على ايطاليا واتهم الشيوخ والنواب الشيوعيون الحكومة والفنيين بتجاهل تحذيرات المهندسين من الكارثة المتوقعة .. وانضم أعضاء المجلس الاقليمى الاربعة والعشرون الذين يمثلون الاحزاب اليمينية واليسارية فى الموافقة بالاجماع على تقديم تقرير تم اعداده منذ عامين وحذر فيه من ان الانهيارات الارضية تسبب قلقا بالغا عند الناس ..!

وفى مدينة لونجارون التى أصابتها الكارثة تقدم الاحياء السبعة من اعضاء المجلس المحلى وكان عددهم خمسة عشر قبل الكارثة بقرار الى الحكومة يطالبون فيه بتحديد المسئولية عن هذه المأساة !

وفى روما استدعت وزارة الاشغال عددا من خبراء الجيولوجيا لبحث اسباب الكارثة وقال المراقبون فى ايطاليا ان مأساة الجبال المتحركة تهدد بكارثة سياسية .. وقد ترددت شائعات قوية تقول ان الارض بدات تميد تحت جبل توك الذى يطل على السد المنهار وهذه المسألة تعنى ان مزيدا من الكوارث ما زال فى الطريق ..!

وقد اعترف فينوريو سولو وزير الاشغال الايطالى بأن كارثة سد فايونت كانت متوقعة ولكن على نطاق ضيق وقال ان سوء التقدير لعب دوره فى الكارثة وكان الفنيون فى فايونت يعلمون منذ شهر اغسطس الماضى ان هناك احتمالا فى حدوث انهيارات جبلية ولكن قالوا ان ارتفاع الانهيارات لن يزيد على ٢٥ مترا . ولم يكن فى ايطاليا كلها من يتوقع ان تصل الكارثة الى هذا الحد العنيف !

اشتدت الحملة من قبل اليساريين والشيوعيين بصفة خاصة وخرجت صحيفة لونيتا لسان حال الحزب الشيوعى الايطالى على قرائها بمقال كانت قد نشرته فى ٢١ فبراير عام ١٩٦١ والمقال كتبته النائبة تينا مارلين قبل وقوع الكارثة بسنتين وثمانية اشهر وقالت فيه : **ان كتلة هائلة حجمها ٥٠ مليون متر مكعب من السفح اليسارى لجبل توك المواجه للبحيرة الصناعية اخذت تنشق عن الجبل . لا يعرف احد اذا كان هذا الانشقاق سيتم ببطء او انه سيتم فجاة . اذا كانت البحيرة مليئة بالمياه وسقطت فيها هذه القطعة الجبلية فان بلدة لانجارون ستصاب بكارثة ) .**

واستشهدت الصحيفة الشيوعية بمقال نشرته صحيفة لاستامبا جاء فيه: ان هذا الخطر كان متوقعا . كان المسئولون عن بناء السد يعرفونه جيدا. أحيط الخطر بالكتمان. قلل المهندسون منه عن عمد ! كانوا مصرين على تشغيل محطة توليد الكهرباء لما فيها من كسب مالى ضخم لهم . وقالت الصحيفة الشيوعية : ( ان الشركة الراسمالية آثرت الربح المالى على القيم الانسانية. ان المسئولين فى شركة ( سادى ) قللوا من الخطر الذى يهدد حياة الالوف.. جريا وراء الربح ) .

وتساءلت الصحيفة : اذا كانت شركة سادى قد فعلت هذا فكيف سمحت الحكومة والسلطات المسئولة لهؤلاء السفاكين بتنفيذ مؤامراتهم ؟ ان هذا يعنى ان الحكومة الحالية هى فى الواقع سلطة خاضعة لمصالح وحاجات الجماعات الاحتكارية الراسمالية ..!

وطالبت الصحيفة الشيوعية فى النهاية باجراء تحقيق شامل ومعاقبة المسئولين مهما كانت مناصبهم ..!

وانبرت الصحف اليمينية للرد على هذا الهجوم واتهمت الشيوعيين بأنهم يحاولون الصيد فى الماء العكر وقالت انهم يتحينون الفرص للانقضاض على المبادىء الديموقراطية لافتراسها . قالت الصحف اليمينية ان الصحف الشيوعية سبق أن ضخمت الازمة الاقتصادية وهولت فيها وها هم الان يفعلون نفس الشىء ازاء كارثة وطنية أصابت البلاد بأسرها وقالت الصحف اليمينية "ان كوارث رهيبة قد وقعت فى فرنسا والاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية ورغم ذلك لم تشن الصحف فى هذه البلاد حملة كتلك التى يشنها الشيوعيون فى ايطاليا . ان هجوم الشيوعيين لا يتسم بالمسئولية والدقة .. فبدلا من أن تلتف الامة حول الاحياء الذين نجوا من الكارثة لمواساتهم والتضامن معهم نجد الصحف الشيوعية تطلع علينا بكلمات الكراهية والحقد !



**حطام هذه الكنيسة ٠٠ كل ماتبقى من ١٢ مدينة وقرية بعد ان تحركت الكتل الضخمة التى اندفعت فى سرعة جنونية لتحطم الكنيسة وتغرق المصلين**

وقالت صحيفة يمينية أخرى : لقد استغل الشيوعيون هذه الكارثة استغلالا سياسيا ومذهبيا . انهم يريدون ادانة النظام الاقتصادى الحالى فى البلاد وهم لهذا يهاجمون شركة سادى التى قامت ببناء السد .

وقالت صحيفة يمينية ثالثة : اذا كان الشيوعيون يستغلون هذه الكارثة لمصلحتهم الخاصة فان هذا لا يعنى الا نحدد مسئولية هذه الكارثة ولايجب على الحكومة أن تتنصل منها . يجب على الدولة ان تمضى الى النهاية فى الكشف عن المسئولين وتقديمهم للمحاكمة .. !

**وهكذا تمضى الازمة .. التى سببتها كارثة الجبال المتحركة ..**

**ولكن كل الاطراف فى الخلاف السياسى اجتمعت حول هدف واحد هو سرعة اجراء تحقيق عاجل لتحديد المسئولية فى الكارثة الرهيبة .. !**

**مشيل داجانا**



هكذا اصبح سد فايونت .. اثرا بعد عين .. حتى بقايا الضحايا قد اختفت هي الاخرى .. ان خطر الانهيار لايزال قائما ان صخورا متحركة مازالت تنحدر يوميا بمعدل مترين ونصف متر وعمليات اخلاء القرى في منطقة سد فايونت تتم بسرعة خوفا من وقوع كوارث جديدة .

لا تزال قائمة وتتولاها فرق الانقاذ التى جاءت من كل انحاء ايطاليا .. انها تواصل عملها ليلا ونهارا فى كل مناطق الكارثة . انهم يعملون بسرعة خوفا من ان تتعرض ... يا الخبراء وقوعها في اية لحظة اخرى . ان الشائعات تؤكد ان الارض بدات تميد تحت جبل توك الذى يطل على السد المنهار وهذه المسألة تعني ان مزيدا من الكوارث مازالت فى الطريق







# الحياة الأدبية والفنية

يقدمها سعد كامل

**من الامور الطبيعية ما يثير فى القلب بهجة وانشراحا ، ومن الامور المتوقعة ما يكون له وقع المفاجأة الطيبة .**

**ان مشروع انشاء مسرح جديد جاد يحمل اسم الرائد الكبير توفيق الحكيم ، وافتتاح فرقة الاسكندرية المسرحية .. لهما هذه الاثارة وهذا الوقع فى القلب ، رغم أنهما حدثان طبيعيان ومتوقعان ، اشارت اليهما ومهدت لهما الجهود السابقة للتوسع فى فن المسرح ولاسباغ روح الرصانة والجد عليه .**

**ولكن يؤسفنى ان قلقا ما قد انتشر ضبابه فى غمرة ابتهاجنا بالمشروعين المسرحيين الكبيرين ..**

## ماذا نريد ..

# مسرح جديد .. أم مسرح بديل

**قلقا جر ذيول سحب مبهمة ليعلقها فوق مصير مؤسسة المسرح والموسيقى .**

وقد ناشد الكثيرون السيد عبد القادر حاتم ، وزير الثقافة ، أن يعلن ما يبدد السحب ويصفى الجو .. فكان تصريحه الذى أعلنه فى اجتماعه برجال المسرح منذ ايام ، والذى اكد فيه ان الوزارة تستهدف تدعيم كل الاجهزة الفنية القائمة الى جانب تكوين أجهزة جديدة كمسرح الحكيم .

المسرح القومى اذن والسيرك وفرقة الفنون الشعبية ومركزها والمسرح الغنائى ومسرح العرائس ومسرح الجيب وفرقة السيمفونى القومى وسائر اجهزة المؤسسة ، التى اثرت فى حياتنا الفنية والوجدانية ، ستحظى بالتدعيم .

والاهم من ذلك أن يكون من المعانى التى ينطوى عليها تصريح السيد الوزير : الحفاظ على أسلوب هذه الاجهزة وضمان استمرار تجاربها الكثيرة المدروسة ، اى الاحتفاظ بشخصيتها المتميزة فى حقل الفنون .

فهذه الاجهزة ليست هى اعتماداتها المالية فحسب ، وليست هى فنانيها فحسب ، وانما هى ايضا روحها الايجابية المثقفة وتجاربها الواعية ، ومنهجها الرفيع .

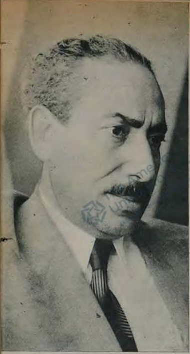
وكم كان بودى أن يتجنب بعض الفنانين ان يخلطوا بهجة انشاء فرقة مسرحية جديدة تحمل اسما عظيما بهجمة النقد المر على المؤسسة .

لا بأس بالنقد ، بل هو حق الجميع وواجبهم .. ولكن يقلقنى أن ينطوى هذا النقد على معنى الدعوة لاحلال فرقة محل فرقة او اتجاه بدلا اتجاه أو تجربة بدل تجربة .. فى وقت يتمنى فيه المثقفون الحياة والازدهار لكل الفرق ، ولكل الاتجاهات والذاتات ، ولكل التجارب الفنية .

**الفريد فرج**

●

**صرح لنا الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى انه فوجىء باسمه منشورا فى الصحف كعضو بمجلس ادارة مسرح الحكيم .. وانه فوجىء اكثر لانه لم يدع الى اى اجتماع مع اعضاء هذه الجماعة وهذا لاينفى تاييده الحار لفكرة انشاء مسرح الحكيم فى حدود اهدافه الحقيقية لخدمة الحركة المسرحية ..**



# مسرح



## آلة كوكتو الجهنمية ..

قال للمحيطين بسريره : « انا محموم الى حد اليأس . ان موت اديت بياف حزنى . » ثم سكن قلب الفنان جان كوكتو بعد ساعتين .

لعل موت مغنية الارصفة الفرنسية اديت بياف قد ملأ ساعتيه الاخيرتين بأفكار عن الحياة والموت اثقلت قلبه .

مات جان كوكتو .. المخرج والمؤلف السينمائى ، المسرحى ، التليفزيونى .. الرسام ، مصمم رقصات الباليه ، الروائى ، الشاعر .. عضو الاكاديمية الفرنسية واحد نجوم الفن الفرنسى الحديث بعد أن تجاوز السبعين بقليل ، وترك اعمالا كثيرة بهرت شباب العالم . . اهمها مسرحية اوديب التى سماها « الآلة الجهنمية »

قيل عن مسرحيته انها افرغت الاسطورة القديمة من معناها العميق ..

كما قيل انه طوع بها القديم والعريق لذوق العصر .

ولكن احدا لم ينكر على كوكتو قدرته الخارقة على الابتداع والاستحداث ، وخصوبة عبقريته .

لقد اثارت «الآلة الجهنمية» النقاد والجمهور لبنائها على مستويين : مستوى الحياة العادية واليومية ، ومستوى الحقائق الاسطورية الازلية

إن أحداثها تجرى فى اربعة فصول على مصطبة مضيئة فوق منصة المسرح .. وتحيط المصطبة من جوانبها الستائر السوداء واعماق الظلام .

تكون المصطبة المضيئة الارضية الامامية للصورة ، وتجرى عليها أحداث حياة يومية عصرية بكل ما يميزها من وضوح وخشونة . بينما تتحرك بين أستار الظلام المحيطة تروس آلة جهنمية ما ، خفية صامتة ، ولكنها صارمة متحكمة ٣٠ تصنع مصائر هؤلاء اللاعبين عنها بضوء حياتهم الساطع .

ان قصة أوديب معروفة ..

« سيقتل اباه ، ويتزوج امه »

هذه هى النبوءة التى تنبأ له بها الآلهة حين ولد . تلقى به امه على الجبل بعد ان تثقب قدميه وتوثقهما . فيعثر به راع من كورنثة ويحمله الى الملك . يتبناه بوليبيوس وميروبى ملك وملكة كورنثة ويتفاءلان به .

وحين بلغ اوديب الشباب شخص الى معبد دلفى ليسأل الآلهة عن مستقبله ، فصكت سمعه : « ستقتل اباك وتتزوج امك » . عزم على الفرار من كورنثة حيث لا يعرف له ابا واما غير ملك وملكة كورنثة ، والخوف من المصير حث خطاه الى طيبة حيث ابوه وامه الحقيقيان ، على عرشهما !

وفى تقاطع طريقين فى الجبل . اشتبك فى شجار مع بعض المسافرين ، وتصدى له بعض الاتباع ولكنه بضربة من عصاه صرع سيدهم فبلغ بهم الفزع وفروا على وجوههم .

كان القتيل هو لايوس ملك طيبة .. اباه .

وفى بعض الطريق سمع ان ابا الهول يقطع الطريق الى طيبة ويقتل شبابها ، ان المسخ المخيف يلقى عليهم اسئلة ويقتل من يعجز عن اجابتها . وقد عرضت الملكة جوكستا ، ارملة لايوس ان تتزوج من يخلص المدينة من ابى الهول توليه عرشها .

يسرع اوديب متدرعا بفتوته وطموحه ، يتصدى لابى الهول ويدخل طيبة مظفرا . . يتزوج الملكة ! .. امه .

ان كوكتو . . فى مسرحيته ، يقابل بين وقائع حياة الواضحة ، والمصير الخفى المحتوم .

ويبنى مسرحيته على مستويين ..

فى الفصل الاول يبرز من اطباق الظلام المحيط شبح لايوس ليحذر ارملته من المصير . يتكلم لكنها لا تسمعه .. يشير ، ولكنها لا تراه .. ف ستارا كثيفا أصم يفصل المستويين ويحجب كلا من العالمين عن الآخر .

وفى الضوء يتحدث الناس عن ارتفاع الاسعار ، والموسيقى الراقصة والموشة وخطر الحرب مناورات المعارضة .. فكأنك حيال مشاكل مدنية اوربية عصرية صاخبة .

وحين يتصدى أوديب لابى الهول فانما يحفزه طموح للشهرة والثروة مما يميز شباب المدن الاوربية العصرية .. بينما تحكم مصيره آلة جهنمية خفية ولكنها دقيقة الحساب !

وفى ليلة الدخلة .. بعد المواكب والاحتفالات الصاخبة والطقوس الرسمية المعقدة يأوى الزوجان الى مخدع الملكة .. الزوجة والام .. والى جوار فراشهما مهد صغير .. تقول الملكة :

**— اتريدنى ان اخرج هذا المهد من الغرفة ؟ بعد موت طفلى ما كنت اطيق عوضا عن وجوده بالقرب منى ، لم يكن النوم يواتينى .. كنت وحيدة جدا .. اما الآن ..**

**— اما الآن ..**

**— ماذا قلت ؟**

**— قلت .. قلت .. انه هو .. الكلب .. اعنى .. الكلب الذى لا يريد ..**

**— اوديب ! اوديب !**

**— ( يصحو ) ماذا ؟**

**— لقد غفوت يا عزيزى ..**

**— انا ؟ ابدا ..**

**— بل نعم ، غفوت يا عزيزى ..**

. . . . . . . .

. . . . . . . .

ويجيبها اوديب :

**— أانا ولد صغير حتى اخاف شبح طفل مائل فى مهد طرى ؟ بالعكس .. سيكون هذا مهدا لحظى فى الحياة . سينمو حظى فيه جنب حبنا حتى يتسنى لنا ان نتخذه سريرا لطفلنا الاول .. سترين !**

وتقول :

— هذا السور . سور .. ماذا ؟ انا .. انا .. ( ثم تفيق من اغفاءتها ) ما الذى يجرى هنا ؟ المهد . وفراش العرس . الشبح . الحظ . السور . النوم فى اليقظة ، واليقظة بالنوم . والكلام اثناء النوم .. هذه العلاقات بين ما هما فيه ، وحقيقة ما هما فيه .. الاشارات والرموز تمس اطراف مأساتهما ، ويمسان بها اطراف الحقيقة المخيفة مسا غشيما ، ولا يعرفان .. فالذى يحيا تحت اضواء الحياة اليومية منقطع الصلة بآلة الظلام التى تحوطه .

المشهد الصغير الذى يبنيه منطق المقاصد البشرية الحيوية .. والمشهد الكبير الذى يحيط حياة الناس بظلمته ، ويحكم حياتهم هذه فى الخفاء .. مسرح الوقائع ومسرح المصير .. مسرح الحركة الحيوية ومسرح الحقائق الازلية .. يعتبرهما كوكتو قائمين الى الابد ، ومنفصلين الى الابد .

المشهد الامامى الصاخب الحى ملىء بنزوات الحياة العادية ، متجرد — فى حد ذاته — من الشاعرية والصفاء . ولكن شاعرية كوكتو المسرحية كامنة بحق فى توازن العلاقة السحرية بين المشهد الامامى المضىء والمشهد الخلفى المظلم ، وفى الرموز المتداولة بينهما .

حين تتكشف المأساة ، وتخنق جوكستا نفسها ويفقأ اوديب عينيه ويخرج الى منفاه الاختيارى تصحبه ابنته — اخته .. انتيجون .. يتبعهما شبح الام جوكستا .. يوقف الكاهن ترسياس سيد المدينة الجديد كريون حتى لا يتبعهما .. قائلا :

— انهم الآن ليسوا ملكا لك ، انهم ملك للناس ، للشعراء ، للصفاء الذى فى القلب .

وهكذا يعبر الضحايا القنطرة المستحيلة بين اضواء الوقائع وظلمة الحقيقة فى نهاية الامر .

.. .. ..

وددت لو ان مسرح الجيب قدم لنا رائعة كوكتو هذه على منصته ضمن تجاربه فى المسرح الحديث ..

**ا٠ف**

# إلى العقاد

## تراث الانسانية ليس بخير ولاعافية

**تناول الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد فى يوميات الاخبار ما كتبناه عن سلسلة تراث الانسانية ( عدد سبتمبر الماضى ) فى الصفحة الادبية لمجلة آخر ساعة ولولا ان تعليق الاستاذ قد تضمن اتهامات ضدنا لا يرضيه ان نتغاضى عنها ، وحوى للاسف خطأ جسيما لا مفر من تصحيحه ، واغفل بعد ذلك وقائع كان الانصاف الادبى يقتضى الاشارة اليها . لولا هذا كله لما فكرنا لحظة فى التعقيب على استاذنا العقاد ولكننا راضون باهتمامه بنا شاكرون التفاته الى ماكتبنا والتعليق عليه باسلوب مترفق ودود .**

لقد اتهمنا الاستاذ العقاد باننا أسرفنا فى المطالبة بنشر تفصيلات عن الكتب والمؤلفين واتخذ من هذه المطالبة دليلا على عدم فهمنا لموضوع سلسلة تراث الانسانية الذى حدده الاستاذ بقوله :

« انها مقصودة فى كل لغة لكى تنوب عن الفهرس الواسع الذى تعده بعض المكتبات للتعريف بمحتويات كتبها ولا تزيد على هذا القدر بأية حال ..

ونحن نرجو أستاذنا أن يتفضل بمراجعة ما هو مثبت فى صدر كل عدد من أعداد سلسلة تراث الانسانية .. حتى يرجع عن رأيه فى ان السلسلة تنوب عن الفهرس .. ففى كل عدد « كليشيه » ثابت لا يتبدل يقول عن السلسلة بالحرف الواحد « سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التى اثرت فى الحضارة الانسانية » .. فهل بعد هذا التحديد الواضح لموضوع السلسلة مجال لاجتهاد ؟ .. وهل تعرف الفهارس البحث والتحليل وهل هناك حاجة بعد ذلك الى الاطلاع على مثيلاتها باللغات الاجنبية بعد أن كفتنا السلسلة ذاتها عناء البحث والاطلاع .

ومع ذلك فما هى هذه التفصيلات التى رأى الاستاذ العقاد انها ليست ضرورية ؟ اننا لم نطالب الاستاذ على أدهم وهو يكتب عن ( لاروشفوكو ) أن يشير الى اسم مدام لافييت فحسب .. فلماذا اغفل أستاذنا باقى الطلبة لقد طالبنا الاستاذ على ادهم بأن يشير — وموضوع بحثه كتاب الحكم — الى أن الطبعة الاولى من هذا الكتاب العلمى صدرت بلا توقيع .. وظل الناس يتداولون الكتاب زمنا دون أن يعرفوا اسم المؤلف باستثناء فئة قليلة تربطها بالكاتب الفرنسى صلات شخصية .. فهل هذه واقعة يصح لباحث أن يتناساها او يتجاهلها ؟ وطالبنا الاستاذ خليفة التونسى وهو يستعرض فقه الطبرى أن يذكر اسم المذهب الذى ابتدعه الطبرى ما دام قد أشار الى هذا المذهب .. خاصة ان الطبرى أطلق عليه أسما غريبا هو « الجريرية » نسبة الى محمد بن جرير الطبرى والد الفقيه !..

فهل مطالبتنا بذكر المذهب اسراف من جانبنا فى طلب تفصيل لا تحتمله السلسلة ؟ او هو فى الحقيقة نقص واخلال فى البحث الذى قدمه الاستاذ التونسى ؟ .. واذا كان الاستاذ التونسى قد تعرض فى بحثه لاسباب اضمحلال مذهب « الجريرية » فقال انها — اى الاسباب — ترجع الى انقراض اتباع الطبرى واضطهاد الحنابلة لهم لا لان المذهب غير متين فى ذاته .. فهل تجاوزنا حقنا وحدود موضوع السلسلة اذا طالبناه بوجوب تسجيل الرأى المخالف والراجح وهو الذى يقول بان اضمحلال مذهب الطبرى يرجع الى اختلافه اختلافا يسيرا جدا عن مذهب الشافعى .. ومن ناحية العبادات فحسب .. وهو رأى راجح لمعقوليته ولان المذاهب الفكرية والدينية القوية لا يمكن أن تموت بالاضطهاد او بوفاة واضعيها .

فهل أشار أستاذنا الى هذا التفصيل الذى طلبناه من الاستاذ التونسى ليحكم القراء ما اذا كان تافها أو ضروريا ؟ ولم يكتف الاستاذ العقاد بهذا الاغفال .. وانما اغفل ما أخذناه على الدكتور عبد الحليم منتصر وهو أحد المشرفين على السلسلة .. لقد سجلنا فى مقالنا ان الدكتور منتصر قد اخطأ وهو يلخص نظرية القزوينى العالم الجغرافى العربى عن تكوين السحاب .

وقد اتهمنا الاستاذ العقاد « بالتعجل » فى نقد الاستاذ ادهم وقال أن التعجل بنقد أديب محقق مثله غير مأمون العثار .. ونحن فى أوائل المقدرين لفضل الاستاذ ادهم على الناس وعلينا خاصة فى تراجمه للاعلام عامة وللاعلام العرب على وجه

الخصوص ولكننا لا نهيب الاشارة الى أى خطأ واضح ولو كان المخطىء من كبار الادباء الراسخين .. لقد اكتفينا فى مقالنا بالاشارة الى ترجمة حكمة واحدة وهى التى تقول « عندنا من القوة ما يكفى لاحتمال شرور الغير » وقلنا ان الاستاذ أدهم ترجم كلمة MAUX الى « متاعب » وهى ترجمة غير دقيقة وترجمتها الصحيحة .. الشرور أو الرذائل .. ولو كنا متعجلين لاشرنا الى حكم أخرى ترجمت فى غير دقة .. ولكننا ارتضيناها لانها تؤدى المعنى الى حد ما .. ولو كنا متعجلين لسجلنا حيرتنا أو شكنا فى ترجمة الحكمة التى تقول : « من المألوف أن نشاهد حبا عظيما .. ولكن من النادر أن نصادف صداقة كاملة » فقد ترجمها الاستاذ أدهم الى « الحب الصادق نادر الا أن الصداقة الحقة أندر » مع تأكدنا من الصيغة الاولى وحفظنا وترديدنا لها سنوات .. ولم نكن متعجلين لاننا أحسنا الظن بالاستاذ أدهم وعللنا هذا الاختلاف الظاهر بأن مرجعه ترجمة الاستاذ لنص معدل لهذه الحكمة فقد كان «لارشوفوكو» يشير ويبدل فى بعض الحكم مرات ..

بقى أن يرفع عنا أستاذنا الكبير « العثرة المليحة » .. وأن يتهيأ لاضافتها لحسابه هو شخصيا .. وهذا من أطرف المصادفات .

لقد « عثر » الاستاذ العقاد لسوء الحظ وأخطأ خطأ عجيبا وهو يتولى الدفاع عن ترجمة الاستاذ أدهم لحكمة (لارشفوكو) التى تقول .. فينا من القوة ما يكفى لاحتمال شرور الغير .. ونصها الفرنسى وقد ترجمها الاستاذ أدهم صحيحة وانحصر الخلاف بيننا فى أننا نرى ان كلمة « الشرور » أدق من « المتاعب » وجاء الاستاذ العقاد ليثبت ان كلمة متاعب لاغبار عليها فاذا به يخطىء فى نقل الحكمة ذاتها خطأ لم يقع فيه الاستاذ أدهم .. لقد كتب ان الحكمة تقول « فينا من الحكمة ما يكفى لاحتمال متاعب الغير » .. وبذلك وضع كلمة الحكمة بدلا من كلمة القوة مع الاختلاف الاكيد بين المعنيين ! وقد خشينا لاول وهلة ان يكون الخطأ ماديا ورد فى مقـــالنا نقله الاستاذ عنا دون التفات فرجعنا الى نص مقالنا فى آخر ساعة .. فاذا الحكمة سليمة من غير سوء ! وعدنا فرجعنا الى نص ترجمة الاستاذ أدهم فاذا بها عندنا من القوة ما يكفى لاحتمال متاعب الغير ؟ فمن أين أتى أستاذنا بكلمة الحكمة التى قلبت الحكمة رأسا على عقب ؟ وأصـــبحت حكمة جديدة تخص الاستاذ العقاد ولا تخص لاروشفوكو والاستاذ أدهم ولا كاتب هذه السطور ؟ .. والطريف ان الاستاذ العقاد كان يكتب رده علينا وهو مسلح بأعظم المراجع .. فقد قال .. « وأمامى أكبر هذه المجاميع باللغة الانجليزية وهى مجموعة كتب العالم الكبرى وقد وردت فيها خلاصة الحكم على صفحاتها فى صفحة ( ٢٣٢٣ ) .. فهل راجع الاستاذ حقا هذا الحكم ؟ أو أنها عثرة ظنها من نصيبنا فأبى الله الا أن تكون من نصيب أستاذنا .. وقد ترتب على هذا الخطأ بطبيعة الحال ان نص الاستاذ يفسر حكمة جديدة .. تفسيرا طريفا لا نتعرض له لانه يخص حكمة ليست موضوع نزاع على الاطلاق !

**عباس الاسوانى**

# رأى بيـــكار



## بطل عالمى جديد

وبطلنا هذه المرة ليس بطلا فى المصارعة أو السباحة أو حمل الاثقـــال . ولكنه فنان تشكيل موهوب .. شرف مصر فى المضمار الدولى .بحصوله على الجائزة الشرقية الاولى فى فن النحت . انتزعها من بين مثال ثمانين دولة مشتركة فى معرض بينالى ساو باولو الكبير ، الذى يقام فى البرازيل كل عامين ..

وليست هذه هى المرة الاولى التى يحصل فيها بطلنا الفنان على هذه الجائزة . فقد حصل على نفس الجائزة فى عام ١٩٥٩ من نفس المعرض .. هـــذا علاوة على عدة جوائز دولية أخرى حصل عليها فى مناسبات متعددة ..

ان الفنان الذى حقق لنا هذه الانتصارات الدولية الكبرى هو الفنان : ( صلاح عبد الكريم ) الاستاذ بقسم الفنون الزخرفية بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة

ولذلك يجب أن نتوقف عند هذه الاسطر قليلا لنصفق طويلا للفنان البطل . ولنطوق عنقه بعقد من الازهار والرياحين ..

ولحصول فناننا المصرى على هذه الجائزة فى هـــذا المعرض الدولى أكثر من دلالة .. الدلالة الأولى .. أن فناننا الموهوب قفز بجدارة واستحقاق الى مستوى الفنانين العالميين .. وبدأ اسمه يلمع فى الاوساط الدولية كفنان عالمى رائد ..



والدلالة الثانية .. هى ذلك الاعتراف الصارخ الذى أكدته لجان التحكيم الدولية المحـــايدة ، بأن مايصنعه الفنان صلاح عبد الكريم .. نحت ... ونحت أصيل على مستوى رفيع .. وليس شيئا آخر سوى النحت .. وهذا ماأردت ان أثيره فى هـــذه الاسطر انصافا لهذا الفنان الذى قدرت أعماله فى الخارج أعظم تقدير ، بينما لم يعترف زملاؤه ومواطنوه الفنانون بما يصنعه باعتباره خروجا على التقاليد النحتية .. المقدسة .

ومن المعروف أن صلاح عبد الكريم يصنع تماثيله من بقايا الحديد الخردة التى يجمعها من وكالة البلح ويوفق بينها بتعريضها للحام الاوكسجين وتجميعها فى تكوينات بارعة ، مستغلا حاسـته التشكيلية المرهفة ، فى وضع كل قطعة فى المكان الذى يناسب شكلها وحجمها ، بحيث تؤدى دورا وظيفيا وجماليا رائعا فى التكوين العام المبتكر ..

ولقد انفرد فناننا اللامع بهذا الاسلوب بين فنانينا .. وكان أول من فكر فى رد الحياة الى قطع الحديد المهملة التى علاها الصدأ وعفا عليها الزمن بعد أن أصابتها الشيخوخة واستسلمت لعوامل الفناء .

وهذا مادعا زملاءه المثالين الى اتهامه بالردة ، واستبعاده من قائمة المثالين والحكم عليه بالكفر بقواعد النحت التقليدية . والخروج على العـرف المألوف . والقواعد النحتية المصطلح عليها ..

حدث هذا منذ عدة سنوات عندما اجتمعت لجنة التحكيم الموقرة ، المكونة من عدد غير قليل من أساتذة النحت البارزين فى الجمهورية .. لاستعراض أعمال المتقدمين فى مسابقة أقامتها ادارة المتاحف بوزارة الثقافة والارشاد تحت عنوان « التصنيع » .

وكان صلاح عبد الكريم أحـــد المثالين الذين تقدموا لهذه المسابقة بتمثال من الحديد بأسلوبه المعروف . وكان كل جزء من التمثال ينطق ، بل يصرخ بفكرة التصنيع ، ويعبر عنها أذكى وأحسن تعبير ..

ووقفت اللجنة طويلا أمام التمثال ، ودارت حوله مناقشات طويلة ومجادلات حادة . وبعد أخذ ورد .. انتهت اللجنة الى هذا القرار الخطير ...

« هذا ليس بنحت » !!

وكانت حيثيات الحكم أن مايصنعه هـــذا الفنان المجدد لاتجرى فى عروقه دماء النحت العريقة ، وأنه لايمت الى النحت بصلة .. لذلك يعتبر خارجا عن التحكيم !

ونتيجة لهذا فازت بعض الاعمال الاقل فنا وجودة وقيمة وجدية بالجوائز . لان أحـــدا لم يعلمنا فى المدارس أن الصواميل والتروس والمسامير يمكن أن تكون خامة للتعبير ، ومادة لصنع التماثيل ..؟!

فى الوقت الذى يحدث هذا عندنا ، نرى حكاما عالميين ، لا غرض لهم الا التقييم الفنى البحت .. يقرون أعمال صلاح عبد الكريم — وأكثر من هذا — يمنحونها الجائزة الشرقية الاولى .. مرتين متواليتين

ترى أى اللجنتين نصدق ؟..

***

ان القيم الفنية البحتة لاتعرف التزمت والجمود ، وهى من المرونة والطواعيـــة بحيث تستطيع ان تلبس فى كل ساعة ثوبا جديدا تبدو فيه أكثر ماتكون أناقة وجمالا .. ولولا هذا ، لتوقفت الحركة الفنية عند أول خطواتها واكتفت بالنتائج التى حصل عليها الرجل البدائى فى صدر التاريخ ..

ولكن سنة التطور لاتعترف بهذا الجمود والتعبير المتدفق الحى لايلتزم بأسلوب محدد أو وسيلة معينة ، فهو يستطيع أن يجد له طريقـــا فى أى خامة وأى مادة ليقول كلمته بلغة جديدة وعبارات جديدة .. ويكون فى كل حالاته صادقا وواضحا وأصيلا ..

فاذا تعودت أنظارنا رؤية ماقدمه لنـــا الاســــلاف من روائع النحت فى قوالب برونزية أو حجرية أو شمعية أو خزفية أو خشبية .. فهـــذا لايعنى أن تعمى أبصارنا عن رؤية أى قيمة جمالية أخرى لاتتفق ماصطلح عليه القدماء مما لايدخل فى نطاق هذا الاطار ..

وبالتالى ، لايعنى أن التعبير النحتى قد أفلس ، وأنه لن يجد وسيلة أخرى ليقول بها كلاما آخر غير الذى قاله .. و ..

***

مرحبا بالاستاذ صلاح عبد الكريم .. كمثال .. وكمثال ممتاز ..

وألف مرحب .. للفنان البطل .. على انتصاره فى المضمار الدولى .

كلمـــة أخرى يجب أن تقال انصافا لهـــذا الفنان

ففى الوقت الذى يتوج فيه فنان مصرى بهـــذا الشرف فى معرض من أكبر المعارض الدولية ، نرى أن لجنة المقتنيات يصيبها هى الاخرى عدوى عـــدم التقدير ، فتتغاضى عن الروائع التى يبدعها فنان متفان ، يقضى زهرة شبابه وحياته فى انتـــاج لاأمل له فى تصريفه ، وينفق عليه الآلاف الجنيهات من جيبه الخاص . ويكفى أن نعرف أنه أنفق عـلى تماثيله فى ظرف أربع سنوات ٣٠٠٠ جنيه دون أن تشترى منه لجنة المقتنيات سوى تمثال واحد بمائة جنيه ..

وبعملية حسابية بسيطة نرى أنه خسر فعـــلا ٢٩٠٠ جنيه كان يستطيع أن ينفقها فى أغراض أخرى تعود عليه بفائدة مباشرة أو يرفه بها عن نفسه وعن حياته وحياة أسرته وليذهب الفن الى الجحيم ..

وفى الوقت الذى تسرف فيه لجنـــة المقتنيات فى اغراء نفر من الفنانين بشراء بعض أعمالهم كشرط أساسى لقبولهم العرض فى الخارج ، بحيث لا يقل مايشترى من كل فنان عن ٥٠٠ جنيه .. نرى أن اللجنة تقسو على الفنان الذى رفع رأس مصر عاليا فلا تســـاويه بزملائه ولا تشترى منه ولا بمليم واحد ...

وهذا هو جزاء التفوق ..

ان التماثيل التى بهرت لجنة التحكيم العالمية فى سان باولو .. مسجونة فى جراج مظلم مستسلمة للرطوبة تنهش من لحمها ماتشاء .. فاذا لم ينقذ المسئولون عن الفن ، وعن كل ما له قيمة فى الفن ، هذه الاعمال القيمة فى الوقت المناسب ، فان مصيرها ولا محالة الى وكالة البلح مرة أخرى .. وعند ذلك ينطبق عليها المثل :

بدأنا من وكالة البـــلح ... والى وكالة البلح نعود .

**حسين بيكار**

# كتاب جديد

## دراسات فى اقتصاديات افريقية

**الآن وجهى أسود**
**ولأن وجهك أبيض**
**سميتنى عبدا**
**وشربت كرمى ظالما**
**وأكلت بقلى ناقما**
**وتركت لى الحقدا**
**ولبست ما نسجت خيوط مغازلى**
**وكسوتنى التنهيد والكدا**
**وسكنت جنات الفراديس**
**التى بيدى نحت صخورها الصلدا**

تلك هى المعادلة الاليمة التى عبر عنها الشاعر الافريقى بيانا لوجه الحيـــاة المظلم فى قارته . حياة الذين يعيشون فى أرضهم غرباء .. والتى حاول الاستاذ فؤاد شبل أن يبسطها بلغة الارقام والاحصائيات فى كتاب بعنوان ( دراســـات فى اقتصاديات القارة الافريقية ) الذى نشرته مكتبة الانجلو واحدا من سلسلة الالف كتاب .

والكتاب صغير الحجم يتناول بفصوله العشرة عديدا من الموضوعات يمر عليها مرورا سريعا .. فهـــو يلمس برقـــة وسرعة رؤوس المشـــكلات الاقتصادية التى تصنع الواقع الجديد لافريقية .

ونقطة البدء التى تضع عليها افريقية أصبعها هى الاستعمار . فدولها احدى ثلاث دول تجاهد للتخلص منه ، وأخرى رحل عنها ودق فيها عددا لا يحصى من مسامير جحا ، وثالثـــة استقلت وتتململ بقســـوة وعـــذاب تحاول أن تثبت على قدميها بعيدا عن نفوذه الظاهر والخفى . فــلا مشاحة ان معظم أحــــوال افريقية يرجع الى الاستعمار أولا وأخيرا . فمعظم البلاد الافريقية التى استقلت حديثا تبدأ تقدمها الاقتصادى من نقطة الصفر .

وأوضح الكتاب أن القـــارة عدا بعض أجزاء منها ، فى مقدمتها الجمهورية العربية المتحـــدة متخلفة بمعنى الكلمة . ويبدو هذا التخلف من قصور استغلال مواردها الزراعية والتعـــدينية والصناعية وضعف النشاط الصناعى بأنواعه وضآلة الحركة التجارية الداخلية والخارجية ، كما أن القارة بأسرها تعتمد فى استغلال مواردها على رؤوس الاموال الاجنبية وعلى الخبرة الفنية الاجنبية .

وفى لمحات خاطفة عن خطط التنمية الاقتصادية فى كل بلد افريقى كتب الكاتب فصلا يبين فيـــه مدى اعتماد معظم دول القارة على تصدير المواد الاولية الى البلاد المتقدمة واعتمادها شبه المطلق على الطلب الغربى الذى تتوقف حركة اقتصادها عليه . ولهذا فالتنمية من الاعباء الثقيلة التى وضعها الاستغلال على أكتاف الدول المتحررة . وتقف فى تيار التنمية صخور حادة : ارتفـــاع تكاليف الانتاج بالنسبة لاسعار السوق العالمية ، وسوء المواصلات . ومشكلة المشكلات : التمويل .. وبديهى أن الدول المستعمرة الممولة للتنمية لاتخلص لخطة التنمية .

وينقص الكتاب فصل عن الســـوق الافريقية المشتركة وهى لا شك الزم ما تكون وأمل عزيز لتوسيع رقعة الســوق الاستهلاكية لاستيعاب منتجات التصنيع : التحدى الرهيب الذى يجبه افريقية .. وكان ينقصه فصل عن تسلل اسرائيل الى أحراش القارة من الوجهة الاقتصادية .

وعلى الرغم من كثرة المعلومات الارشيفية التى تملأ الكتاب على صغره ، فانه يشى من خلال ذلك بالطريق الذى يجب أن تسير فيـــه الدول الافريقية ، وهو طريق التصنيع وتحرير بلادهم من ربقة السياسة الاقتصادية الاوروبيـــة التى تسيرها أهداف سياســـية قد لا تتفق فى معظم الاحوال مع ما ترمى اليه البلاد الافريقية . واذا كانت السوق الاوربية المشتركة التى انضمت لها معظم الدول الافريقيـــة تضمن لبعض الدول الافريقية منافع عاجلة فانها تختلس على المدى الطويل الاهداف الكبيرة للدول الافريقية البازغة ولا مناص لذلك من هيمنة الدولة نفسها على عمليات التنميـــة ، وبكلمـــة أخرى فان تطبيـــق الاشتراكية هو الطريق الامثل .. ولكن كم هو صعب وعسير على افريقيـــا أن تسلك هـــذا الطريق ، ولكن صعوبته وعسره ليســـا مبررا للسير فى دروب أخرى .. ترجع بها الى الوراء .

**رشدى ابو الحسن**

# يوسف حلمى

**بفضل عطف السيد الرئيس على الفنانين والمثقفين وتقديره لجهودهم ، وبفضل جهود الدكتور حاتم .. سافر يوسف حلمى الى لندن للعلاج هناك .. والفنان زكى طليمات ارسل خطابا من الكويت قال فيه :**

عزيزى وولدى يوسف

روعت بما نشرته جريدة الاخبار بأنك مريض فبادرت بالكتابة اليك مستفسرا عن صحتك داعيا الله أن يمن عليك بالشفاء ، وأن يبقيك للجمهورية الناهضة أحد رجالاتها العاملين .. أنت يا من نازلت الظلم والزيف بقلمك وبلسانك فى وقت كان الظلم قاعدة والزيف فضيلة ، وفقدان الرجولة طريقا الى الاثراء ، وتقلد أكبر المناصب

..هيا اسمعنى صوتا فيك ، زئيرا هيا واسم على مرضك بقوة روحك فمثلك لا يخور ولا يستسلم

أقبلك واقبلك ، واقبل فيك سنوات من أحلى سنوات جهادى وشبابى وصراعى ..

## فى المكتبة




— انت حجزت فى العمارة الجديدة والا لسه

# المتمردون



هناك شبه ظاهر بين حوادث هـــذه القصة وبين قصة حقيقية جرت في صيف عام ١٩٥٠ ولكن هذا الشبه محض صدفة : سواء في الاشخاص او الاسماء او في الاماكن . وسواء رضي عنه ابطال القصـــة الحقيقية او غضبوا وسواء بدا لهم مقصودا او غير مقصود ! مارس ١٩٦٠

ص٠ح

قصة طويلة

## الحلقة الثالثة

بقلم : صلاح حافظ

### ملخص ما نشر :

**كان الدكتور عزيز في مطلع حيــاته يحلم كالعادة بالثروة العريضة ، والشهرة والمجد ، ولكن السل قاطع احلامه المبكرة ، واضطره بعد ستة أشهر من تخرجه ان يدخل مصحة الامراض الصدرية للعلاج ٠**

**وترك الدكتور وراءه في الاسكندرية اصدقاءه ، وفتاته الارستقراطية نبيلة ، وام سيد صاحبة البيت الذي يسكن فيه منذ كان طالبا ، وابنتها الشابة «فتفوتة» التي كانت تحبه دون ان يشعر ٠**

**وفي المصـــحة اقام الدكتور في عنبر « الدرجات » في حجرة واحدة مع لطفي ، وفايز ٠ وكان الاخير شـــابا ريفيـا من الاثرياء ، مخطوبا – من وراء أهله – لممثلة ناشئة اسمها سحر ٠٠ تمتاز بشخصية جريئة صريحة ٠**

**واكتشف عزيز منذ الايام الاولى لاقامته ان له صـــديقا في عنبر المجان ، اسمه « الجمـل » ٠ وكان صـــديق الطفولة والشباب ، يعمل محررا في احدى صحف الدرجة الثالثة ، ويقتحم طريقه في الحياة بلا هدف ٠٠ مدمنا للخمر والكوراكين ٠ وكانت له صـــديقة سمراء من الممرضات ( اسمها جمالات ) ، حاول ان يقبلها ذات ليلة فانتهت المحاولة بمشاجرة عنيفة في العنبر ٠٠**

في الصباح التالي كانت تتردد على كل الشفاه قصة جمالات والجمل . ولكن القصة – ككل شيء حي – كانت تنمو من عنبر الى آخر ، وفي كل عنبر كانت تغير جلدها كما تفعل الثعابين . فلما وصلت الى ادارة المصحة في الساعة التاسعة كانت قد أصبحت رواية كاملة من جزاين . الاول خاص باغتصاب جمالات ، والثاني خاص بالجنين الذي بدأ يتحرك في احشائها !

وعلى الفور انقلبت الدنيا في الادارة . ودب النشاط في مكتب المدير وحجرة الوكيل ، واقدام السعادة . والقى الموظفون أوراقهم جانبا وتفرغوا للحادث الجليل . ولم يحاول احد منهم ، كما جرت العادة ، أن يبتكر حجة للانصراف مبكرا قبل انتهاء وقت العمل .

وكان اليوم هو موعد أول ابرة من ابر الهواء التي سيأخذها الدكتور عزيز . فلما ذهب يبحث عن جراح المصحة في مكتبه وجد القصة قد سبقته الى هنـــاك . ووجد الدكتـــور سمعان ، وكيل المستشفى ، يذهب ويجيء في الحجـــرة بجسده الضخم هائجا كالثور ، يبرطم بكلمات غاضبة عن الفوضى والاخـــلاق والمصحة التي صارت وكرا للمخمورين وهاتكي الاعراض .. بينما الجـــراح يحدق في عدسة منظار مكبر على مكتبه ولا يبدو عليه انه يسمع شيئا .

وكان الاطبـــاء في تلك الايام يتخاطبون عادة باللغة الانجليزية ، ولا ترد على السنتهم كلمات عربية الا نادرا ، وبين أقواس . ولهذا لم يكن يستطيع المرضى الذين يعبرون خارج نوافذ الحجرة أن يفهموا أن الوكيل يقول عنهم :

– مجموعة من الافاقين واللصوص .. ماشية يجب أن تساق بالعصا .

وكان الوكيل وهو يقول ذلك يبدو متحفزا كالنمر وعيناه تدوران في كل اتجاه تبحثان عن غريم . فلما لم يرتفع صوت يعترض عليه مضى مسترسلا بنفس اللغة التي لا ترد العربية فيها الا بين أقواس :

– ( انا قلت من الاول ) .. هذه الحثالة من الناس لا يجدي معها اللين . لقد دللناها أكثر مما يجب . وهذه هي النتيجة .. ( مساخر وفضايح وقلة ادب ) . لم يعد في استطاعتنا أن نحمي حتى شرف الممرضات ! شرف المستشفى

ولم يدر عزيز ما الذي جعله ينتفض عندما سمع المرضى يوصفون بأنهم حثالة ، وأفاقون ، وماشية . ولم يفهم لماذا حزت هـــذه الكلمة في نفســه كأنها موجهة اليه . وجعلته يتحفز غاضبا على حافة مقعده ، ويهم بأن يتكلم ويرد الاهانة ، غير أن الدكتور سمعان قد سبقه وعاد يسترسل من جديد :

– ( صنف يخاف ولا يختشيش ) ! ولكنني اعرف كيف أؤدبهم . لقد جاء أخيرا دور العصا وفي سبيل شرف المستشفى لن تأخذني رحمـــة بأحد . لانه اذا كان هناك شيء ينبغي أن نخجل منه حقا ، فهذا الشيء في رأيي ، هذا الشيء ..

وهنا قاطعه من آخر الحجرة صوت ساخر يكمل له جملته :

– هو شرف المستشفى !

وبهت الرجل .

وتلفت عزيز يبحث عن صاحب هذا الصوت ، فالتقت عينـــاه بطبيب ممتلىء الجسم ، جاوز الخمسين من عمره ، يقف مترنحا على مسافة قريبة وقد فاحت منه رائحة الكحول ، وارتسمت في عينيه نظرة تنطق بالسخرية والاستخفاف . ورآه بعد أن قال هذه الكلمات يدور حول نفسه بهدوء كأنه لم يقـــل شيئا ، ويعود يتفرج على الدواليب الزجاجية التي في الحجرة ، ويتسلى بمراقبة الاطباق الصغيرة المرصوصة في داخلها ، حيث يربون جراثيم السل على طعام يشبه النشا المطبوخ .

واستشاط الوكيل غضبا . والتفت الى الطبيب العجوز وهو يهتف باستنكار :

– دكتور سعيد !!

فاستدار اليه الطبيب العجوز بنفس الهدوء ، وارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة . وضاعفت هذه الابتسامة غيظ الدكتور سمعان ، فصرخ :

– تستطيع أن تسخر كمـــا تشاء يا دكتور .. ولكني أسألك سؤالا واحـــدا .. ماذا كنت تفعل لو كانت هذه ممرضة عندك ، وعرفت انها ظلت تتقاتل طول الليل لكي تدافع عن عرضها ؟ هه ؟ ماذا كنت تفعل ؟

واجاب الدكتور ســـعيد باستخفاف وهو يترنح :

– أغير الممرضة !

فلم يستطع الوكيل أن يحتمل اكثر من ذلك . ودار حول نفســه غاضبا ليغادر الحجرة ..

ولكنه في منتصف الطريق لاحظ أن الدكتور زكي – جراح المصحة – مازال منكبا على منظاره وانه لم يقل بعـــد كلمة واحدة في الموضوع ، فتوقف عن السير وهتف بغضب ظاهر :

– دكتور زكي .

ومع أن لهجته كانت كمن يهدد باطلاق النار . فان الجراح لم يسمعه ولم يرفع رأسه . ولم يختلج له اصبع . وظل في عالمه الخاص تائها في زحام من الدوائر والبقع والمساحات الملونة التي تختلط أمامه على شرائح مصبوغة من الزجاج . وبدأ في صمته واستغراقه وذهوله عن كل مايجري في الحجرة كأنه جزء من المكتب الذي يجلس عليه أو زجاجة أخـــرى كبيرة من مئات الزجاجات المصفوفة حوله على الارفف ، وداخـــل الدواليب الشفافة .

وعاد الوكيل يصرخ بصوت أكثر حدة وارتفاعا :

– دكتور زكي !

فرفع الجراح رأسه هذه المرة ، ونظر اليه بهدوء حالم .

واضطر الرجل أن يكبت غيظه ، وضغط على نفســه لتبدو لهجته طبيعية وهو يسأل :

– ماذا . أليس لديك شيء تقوله ؟

فغمغم الجراح بذهن غائب وهو لا يزال ينظر اليه :

– هه ؟

وعاد الرجل يكرر سؤاله من جديد وهو يضغط على الكلمات في غيظ :

– انني اسألك.. أليس لديك شيء تقوله ؟

وظل الجراح ينظر اليه لحظات اخرى قبل ان يبدو عليه انه فهم . ثم تنهد واعتدل في مقعده استعدادا للكلام . ولكنه ما كاد يفتح فمه حتى اتضح انه في واد آخر تماما :

– ( بكل اسف ) .. ليس لدى شيء جديد . هذه الشرائح كلها لا تقدم البحث خطوة واحدة ويبدو أن فكرة .. « مونالدى » في البداية كانت تعتمد على .

وكان هذا كافيا لكي يواصل الوكيل طريقه الى باب الخروج دون كلمة اخرى .

وودعه عزيز بنظرة شامتة حتى اختفى وراء الباب ولكنه ظل يشعر بالكلمات التي وصف بها المرضى تسبح في جو الحجرة ، وترن في اذنيه ، وتحز في نفسه . واحس بدمه يغلي . ولام نفسه لانه ترك الرجل يمضي قبل أن يرد اليه الاهانة . ثم تنبه ليجد الجراح مسترسلا في حديثه عن الشرائح والابحاث ومونالدى ، فوجد نفسه يضيق بهذا الحديث أيضا ، ويقاطعه نافد الصبر :

– تفتكر يا دكتور الابحاث دى لازم تتم قبل ما آخد ابرة الهوا ؟

ففوجيء الجراح بالسؤال ، وتوقف عن الحديث وهو يهتف بالانجليزية :

– يا الهي ! لقد نسيت .

ثم اسرع ينهض من مقعده ويصطحب زميله الى قاعة العمليات وهو يعتذر له في الطريق :

– انا آسف جدا .. أصلي في الحقيقة مشغول بفكرة مونالدى من أول ما .. وعاد من جديد يكرر القصة .

ولم يجد عزيز مفرا من أن يرضخ لمشيئة زميله ، وان يعرف مرغما أن مونالدى كان استاذا في المصحة ، وانه غرز ابرا طويلة في صدور بعض المرضى ، وانه سحب بهذه الابر الصديد الذي كان في كهوفهم وحقن بدلا منه عقاقير تقتل جراثيم السل ، وانه خصص عنبرا كاملا في المصحة لتجربة هذه الطريقة ، وانه مات قبل ان يجعلها ناجحة ، وان الدكتور زكي لا يستطيع أن يذوق طعم النوم قبل أن يكتشف سر هذا الفشل ، ويجعل من الطريقة الجديدة سلاحا ينقذ البشر الى الابد من لعنة السل .. الى آخر هذه القصة الطويلة التي خيل الى عزيز وهو يسمعها انها لن تنتهي ابدا .

ومع انه حاول طول الوقت أن يتابع القصة ، وان يتظاهر بالاهتمام بها ، فانه في الحقيقة كان يفكر فيما قاله الوكيل ، وكان يتساءل لماذا لم يجب عليه ولم يرد اليه الاهانة بمثلها .

وظل هذا السؤال يدور في ذهنه ويلح عليه حتى وصل مع زميله الى قاعة العمليات . وظل يراوده داخل القاعة وهو يخلع ثيابه ويصعد الى المنضدة ثم يجلس في صمت يراقب زميله وهو يعد الاجهزة . ومضى وقت طويل وهو لا يستطيع أن يتخلص منه ، الى ان افاق اخيرا على صوت الجراح وهو يسأل الممرضة الشابة التي تعمل معه : خلاص يا علية ؟

فهز راسه ليُنبى ، واستعد للابرة التي ستقتحم اضلاعه .

وبعد لحظات كان يحلق فوق راسه جهاز يحسب ضغط الهواء ، ويمتد منه خرطوم طويل في نهايته الابرة . وجاء الجراح يحقن قطرات من البنج بين ضلعين من اضلاعه ، ثم وقف ينتظر بعض الوقت حتى يبدأ البنج عمله .

وفي لحظات الانتظار هذه بدأ عزيز يشعر بالخوف من الابرة . فخجل من نفسه ، وراح يتشاغل بالنظر الى الجهاز المحلق فوق راسه والى الممرضة الواقفة بجواره . وبدأ يلاحظ لاول مرة انها صغيرة ، وجميلة ، وانها تطارد زميله الجراح بنظرات تجعله يرتبك ويطرق الى الارض كالبنات . ورآها تنتهز فرصة الانتظار وتهمس له :

– انا لسعت صباعي يا دكتور .. شوف !

مدت له اصابع رخصة ، ناعمة ، كأنها تدعوه ان يقبلها . فارتبك الجراح ومد يده مرغما يفحص الاصابع التي تعرض عليه . ورأى عزيز ابتسامة عذبة ماكرة ، ترتسم على شفتي الفتاة . بينما انعقدت حبات من العرق على جبين زميله وهو يحاول أن يرسم على وجهه تكشيرة جادة ويقول على استعجال :

– حاجة بسيطة ، معلش .

وتحول بسرعة الى جهاز الضغط يتظاهر باختباره ، ويعالج بغير داع اجزاءه المختلفة .

وابتسم عزيز لنفسه في صمت ، ولكن منظر الابرة في يد زميله جعل ابتسامته تذوب ، واحس من جديد بالخوف . ووجد نفسه يتمنى لو انه اجل كل شيء ليوم آخر . ولكن كيف ؟ وماذا تقول الفتاة عنه ؟ ثم رأى الابرة تقترب منه ، وسنها يوشك ان يغوص في صدره ، فنظر امامه محاولا أن يتجاهلها وانتظر .

واخترقت الابرة جلده دون أن يشعر بها . ثم غاصت ، وغاصت ، دون ان يحدث شيء . فبدأ يطمئن ويقول لنفسه : ان الامر اسهل كثيرا مما كنت أظن .

ولكنه فجأة احس بقبضة حديدية تطبق على صدره وتضغطه في وحشية كأنما تنتزع آخر انفاسه ! فانتفض مذعورا ، ورفع راسه وقد تحفزت كل عضلة في جسده ليرى ما الذي حدث . وعلى الفور اسرعت الممرضة ترتمي فوقه ، وتصيح وهي تلصقه الى المنضدة حتى لا يتحرك :

– حاسب !

كان الهواء قد دخل الى غلاف رئتيه وبدأ يضغطهما . واحس عزيز كأنه يختنق في بالة من القطن . ونسي كل ما كان يدور في راسه منذ لحظات .. اهانات الوكيل ، وقصة مونالدى ، وخوفه من الابرة ، وخجله من الممرضة ، ولم تعد تنبض في دمه غير فكرة واحدة .. انه سيموت اذا لم يدافع عن حياته ! اذا لم يغادر هذه المنضدة اللعينة وينهض ليتنفس . واخذ يتلوى وهو يفتح فمه ، ويشهق في جنون ، ويلهث بحثا عن الهواء . ولكن الهواء لم يكن في اى مكان . والممرضة ظلت تضغطه بصدرها الى المنضدة ، والجراح الشاب ظل قابضا على الابرة يخنقه بها دون رحمة .. مرة ، ومرتين ، وثلاث مرات ، حتى خيل الى عزيز أن هذا العذاب لن ينتهي ابدا .

واخيرا رفع الجراح راسه وقال :

– مبروك .

ثم سحب الابرة ، والصق الثقب الذي احدثته بقطعة من اللافة السائلة وهو يقول :

– حظك كويس ، مافيش التحامات . الهوا فات من أول مرة ...

ولكن عزيز لم يفهم كلمة واحدة . ولم يحاول ان يجيب .. ولم يستطع أن ينهض . ولم يستطع أن يظل في موضعه . كان يبحث عن الهواء . ويفتح له فمه ويمد له ذراعيه ، ويستعطفه بعينيه . ورأى زميله الجراح يبتسم له قائلا :

– تعبت . مش كده ؟

فلم يستطع ان يجيب .

وعاد الجراح يقول :

– الابرة الجاية حاتكون اسهل . وحاتتعود عليها بسرعة .

وقالت علية وهي تبتسم :

– انت عصبي قوي يا دكتور عزيز .

ولكن الدكتور عزيز كان قد نهض واقفا . ثم اندفع يركض الى الخارج دون أن يلتفت وراءه .

ووصل الى الشارع لاهثا وهو يأمل أن يجد هناك هواء يتنفسه . ولكن هواء العالم كله كان قد تجمد ولم يعد ممكنا ان يدخل صدره .

ووجد نفسه يريد أن يصرخ في وجوه الناس الذين يتزاحمون في الطريق ، وان يشتم الممرضات والاطباء الذين يذهبون ويجيئون امامه بين العنابر . ولكنه لم يجد حتى الصوت الذي يشتمهم به . ومضى وقت طويل وهو يمشي كالمجنون ، لا يدري الى اين يذهب والقبضة التي في صدره تخنقه باصرار ولا تدعه يفلت منها لحظة واحدة .. حتى احس بقواه تخور ، واسرع متهالكا يستند الى جدار قريب .

وفي تلك اللحظة انبثق الجمل فجأة امامه كأنما انشقت عنه الارض . واقبل نحوه وهو يصيح بذلك الصوت المزعج الذي يشبه خوار الثيران :

– انت واقف هنا وانا قالب الدنيا عليك .

ثم هجم عليه ، وشرع دون ابطاء يروي له آخر احداث المصحة :

– مش البت جمالات نقلوها من عندنا . والبت نرجس كمان نقلوها من عندكم عشان الوادصبحى وغيروا النظام كله .. مافيش بنات حاتسهر في المصحة بعد كده . كله يروح الساعة ستة . تصور . آدي اللي نابنا من الست كدمات !

ولاحظ عندئذ ان صديقه لايجيب فنظر اليه ، وتنبه الى وجهه الشاحب ، وانفاسه اللاهثة ، وهتف :

– مالك ؟

وبذل عزيز جهدا كبيرا قبل ان يجد صوته ويجيب باختصار :

– الابرة ...

وعلى الفور اشرق وجه الجمل ، واطبق عليه بعانقه وهو يهلل بضجة كبيرة :

– بذمتك ! ودخل الهوا من اول مرة ؟ انت يا بني حظك من السما !

ولم يفهم عزيز ما معنى هذا التهليل وهو يكاد يختنق ، بينما استطرد الجمل بنفس الحماسة :

– بس اسمع باه .. ماتقعدش تنهج كده وتعمل زي الفرخة الدبوحة . انا حاخدك معايا عنبر المجان واخليك آخر فرفشة . العنبر بتاعنا زي السوق وحاتنسى نفسك طول النهار لحد ما صدرك يستريح ...

قال ذلك وهو يسحبه من يده ، فلم يستطع ان يقاوم ، وسار مستسلما كالقطة التي تعودت ان تتبع صاحبها .

وقطع الجمل الطريق الى عنبر المجان وهو يثرثر دون توقف . بينما شرد ذهن الطبيب الشاب وهو يحاول أن ينسى القبضة التي تخنقه .. فتذكر نبيلة ، والميناء ، وحلمه الكبير . ثم تذكر اول يوم جاء فيه الى المصحة ، والممثلة التي جعلته يحمل اكياسها ، ووجهها الذي يشبه وجه الغلام . ثم احس بالقبضة تخنقه من جديد ، فتذكر الابرة ، وقصة مونالدى ، واهانات الوكيل ، وبدأ دمه يغلي مرة أخرى ، والكلمات اللعينة التي لا يستطيع ان ينساها تتردد في أذنيه وتلاحقه كالسياط .. حثالة .. لصوص .. ما شبة تساق بالعصا .. صنف يخاف ولا يختشيش ..

ولم يتنبه الى نفسه الا امام عنبر المجان ، والجمل يقول مسترسلا في ثرثرته التي لم يسمع منها شيئا :

– والا الوكيل المغفل بتاعكم ده راخر . قال عاوز يعمل تحقيق معايا .. هه .. فاهم انه حايهوشني .. انما ايه ؟ قلبت المكتب على دماغه .. خليته زي الفار . اصل ده صنف تسألني انا عنه .. صنف يخاف ولا يختشيش ..

وطرقت الجملة الاخيرة اذني عزيز فجعلته يتوقف من السير ، وينظر الى صديقه .

وضاقت عيناه وهو يطيل النظر اليه . ثم فجأة ، وضع يده على صدره ، ليحبس الالم الذي يشعر به ، وانفجر ضاحكا وقد ارتسمت على وجهه دهشة شديدة ...

( ١٠ )

كانت عنابر المجان كلها متشابهة ، ولكن عنبر الجمل كان اكثرها ضجة . وعندما دخل عزيز متهالكا وراء صديقه وجد الدنيا مقلوبة في العنبر ، واحس بحركة غير عادية تجري في الممر الذي يقود الى الداخل . وفوجيء بصديقه يهتف وهو ينظر نحو باب الممرضة :

– شفت باه . عملوها ولاد الكلب !

فسأل بدهشة وهو يغالب الالم الذي في صدره :

– ايه ؟

– جابوا لنا نرجس ! نرجس بتاعة الواد صبحي . اللي كانت عندكم ...

وأسرع يدفعه دفعا نحو بابها وهو يصيح بصوت عال قبل أن يدخل :

– يا سلام .. النور ده لازم بتاع الست نرجس ! انا قلت كده والدكتور عزيز كمان قال كده ...

ودخل عزيز مرغما يغالب الاختناق الذي يشعر به . ووجد صعوبة شديدة في أن يبتسم ويمد يده للفتاة ، بينما انطلق الجمل يمدحها ، ويرحب بها ، ويتغزل في محاسنها . ولاحظ عزيز – كأنه يراها لاول مرة – انها نحيلة جدا ، ودقيقة الملامح ، وشاحبة . ثم لاحظ وهو يراقب استقبالها لكلمات الجمل انها ايضا متعجرفة ، ووجد نفسه يضيق بها كثيرا ويستدير نحو الباب ليغادر الحجرة . ولكنه وهو على العتبة فوجيء برجل في الثلاثين من عمره يدخل الحجرة ممشوق القامة ، محتقن العينين ، يرتدي ثياب السهرة السوداء .. ثم يتجه من فوره نحو الممرضة الجديدة وينحني أمامها كالممثلين حتى يكاد وجهه يلمس الارض وهو يصيح بلهجة مسرحية :

– تحيات الرعايا لمولاتنا الجديدة !

ثم يشد قامته ، ويضيف بلهجة فارس يقدم نفسه للملكة :

– قالوا عصمة الآنسة نرجس شرفتنا ، فحضرت في شرف الاستقبال بالملابس الرسمية !

ولم يستطع عزيز أن يغادر الحجرة قبل ان يفهم ما حكاية هذا الرجل الغريب . ولاحظ الجمل دهشته فضحك ، وشرع يقدمه اليه قائلا :

– ده يا سيدي يبقى ...

ولكن الرجل الغريب لم يسمح له بان يتم جملته . واسرع يقدم نفسه بنفسه وهو ينحني أمام عزيز بطريقته المسرحية المثيرة :

– خادمكم المطيع ، الدكتور واو !

ثم تركه دون أن يفهم شيئا . واسرع يتحول الى الممرضة من جديد . ووضع يده في جيبه ، ثم اخرج بطاقة انيقة قدمها اليها وهو يقول في ادب شديد :

– اذا سمحت ...

ومدت الممرضة يدها وفي عينيها تساؤل ظاهر لتأخذ البطاقة ، واذا بالبطاقة فجأة تقفز من بين اصابعها كأنما دبت فيها الحياة ، ثم تجري متسلقة ذراع الدكتور واو في رقصات غريبة متجهة الى كتفيه !

وذهل الواقفون . بينما راح الدكتور واو يتظاهر بالدهشة مثلهم ، ويقول للممرضة المذهولة وهو ينقل بصره حائرا بينها وبين البطاقة الهاربة :

– انا مش فاهم حاجة ابدا ...

وتسلقت البطاقة كتف الدكتور واو ، ثم صعدت فوق راسه ، ثم قفزت الى الارض ، ومضت ترقص على البلاط والناس يفسحون لها الطريق ، والدكتور واو يطاردها كأنها دجاجة هاربة . واخيرا قبض عليها بحركة مفاجئة ، واسرع يعيدها الى جيبه ويطبق عليها باحكام حتى لا تفر مرة اخرى . وبعد أن تلفت حوله كأنه رجل مبهور تحول من جديد الى الممرضة وانحنى امامها قائلا في أدب شديد :

– عاجز عن الشكر .

ثم غادر الحجرة على الاثر .

وانفجرت الضحكات في كل مكان . وصفق البعض في حماسة . وكاد عزيز يقهقه عاليا لولا ان الهواء رفض ان يدخل صدره . حتى الممرضة الشاحبة كادت ان تتغلب على برودها وتضحك ايضا . ولكنها بعد أن تدبرت الموقف بامعان ، ووضعت في الاعتبار وجود المرضى حولها ، رأت ان تكتفي بابتسامة يسيرة .

وخرج عزيز في زحام الخارجين من الحجرة وهو يبتسم ، ويتساءل ما الذي كان يجعل البطاقة ترقص . وبدأ يقول لنفسه انها ولا شك حياة لطيفة تلك التي يعيشها هؤلاء الناس . ثم وصل الى القاعة التي يقيم فيها المرضى ، فلمح الدكتور واو جالسا على أحد الاسرة يداعب غلاما في التاسعة من عمره ، وهم بأن يسأله كيف رقصت البطاقة . ولكنه كان متعبا ، فاكتفى بأن يبتسم له من بعيد واجل السؤال الى وقت آخر .

وصاح الجمل بمجرد ان وصل مع صديقه :

– يالّلا يا شعب زلط . كله يجي يسلم على الدكتور عزيز ...

فسرت حركة بين الاسرة . واقبل كثيرون وايديهم ممتدة لمصافحة عزيز .

ودهش عزيز عندما وجد العنبر كله قاعة واحدة ، تضم أكثر من تسعين سريرا . ورأى الناس يتناثرون هنا وهناك على الارض وفوق الاسرة في حلقات متجاورة ، يشربون الشاي ، ويدخنون الجوزة ، ويضحكون بقهقهات عالية كأنهم في سوق . وبدا له محالا في هذا السوق ان يجد الانسان موضعا لقدميه الا في الممر الواحد الذي يخترق الاسرة من اول القاعة الى آخرها . اما بين الاسرة نفسها فالارض كان يزحمها الناس الجالسون ، والصناديق التي لا حصر لها ، والقاطف والاواني المكدسة في كل شبر من القاعة .. أثاث اناس أصبح هذا المكان وطنهم ، ونقلوا اليه كل ما يملكون . حتى الدواليب الضخمة ، كان بعض الناس قد حملوها معهم الى هذا الوطن الجديد ، وعالجوا حشرها بين الاسرة رغم الزحام الذي لا يطاق .

ونسي عزيز القبضة التي تخنق صدره وهو واقف عند سرير الجمل يصافح الناس ويستعرض العنبر الصاخب . ثم سمع الجمل يصيح :

– ماتيجي يا مطلوب تسلم على الدكتور عزيز . ده راجل زي حالاتنا مش من بتوع الدرجات !

فالتفت ليجد رجلا تجاوز الستين من عمره ، يتطلع اليه في حذر من السرير المجاور . ولاحظ أن بشرته كلون الارض السمراء ، وأن على وجهه خطوطا تشبه خطوط هذه الارض ، وتنبثق منها شعيرات لحية بيضاء متناثرة كالاعشاب البرية . ورآه يبتسم لكلمات الجمل فيبدو فمه خاليا كالكهف بغير اسنان ، ثم يهرول باسطا يده وهو يقول :

– أهلا وسهلا . أهلا وسهلا . امال حضرتك ساكن فين ؟

وأسرع الجمل يجيب على السؤال :

– في الدرجات برضه . بس النقابة هي اللي بتدفع له ، مش زي البهوات التانيين .

فابتسم العجوز ابتسامة أكثر اتساعا ، وزايله حذره ، وقال :

– يا ألف أهلا وسهلا . ما تتفضل عندنا يا حضرة الدكتور ...

ولم يفهم عزيز ماذا يعني بكلمة ( عندنا ) . ولكنه نهض مستسلما ، فقاده الرجل الى سريره ثم قال :

– اتفضل . زي بيتك .

فجلس في صمت على حافة السرير .

وأسرع صاحب السرير المجاور يرحب به . وكان رجلا خشن الصوت ، خشن الملامح ، يتقدم وجهه شارب متحفز ، وتعلوه عينان حادتان كعيني الصقر .. قدمه الجمل قائلا :

– حسنين البطش . راجل ليل يعجبك ! وعنده حكايات تشيب .

ودس مطلوب راسه في قلب القاطف التي وراء سريره ، وغاب قليلا هناك ثم عاد بفطيرة كالحة قديمة . ما كاد عزيز يراها في يده حتى احس بنفور شديد منها ، وارتجف لمجرد التفكير في انه قد يضطر الى وضع لقمة منها في فمه . ولكن الرجل ازاح التراب عن الفطيرة في هدوء ، ثم بسط يده بها في ثقة غريبة ، كأنه لا يتصور امكان رفضها وقال :

– على قد الحال يا افندي ...

فمد الطبيب يده صاغرا وتناول الفطيرة :

واستطرد العجوز يقول :

– تحية بسيطة ، مش قد المقام . لكن الشاي بتاعك محفوظ ، أول ماتيجي الميه ..

وسأل عزيز في دهشة :

– الميه ؟

فتدخل الجمل يشرح له الامر ، وعرف عزيز عندئذ لاول مرة ان الماء الذي يصل الى المصحة يمر اولا بمعسكر الجيش القريب . وانه لهذا لا يتدفق الا في الليل عند ما ينام المعسكر ، فتملأ المصحة منه خزانات كبيرة للمطبخ ، ولعنبر الجراحة ، وعنبر الدرجات . اما عنابر المجان فليس لها خزانات ، وعليها أن تعيش على الماء الذي يصل اثناء النهار قطرات ضعيفة او لا يصل على الاطلاق .. ولهذا فان الظمأ جزء من حياتها ، وكثيرا ما ينقطع الماء عنها طول اليوم فيزحف مرضاها كالمجانين هنا وهناك ، ويتقاتلون على كل قطرة تصادفهم كالذئاب الجائعة .

ولم يفهم عزيز لماذا لاتمد المصحة لنفسها انبوبة مستقلة تحمل اليها الماء .. وهم بأن يسأل عن السبب . ولكن الفطيرة التي في يده كانت تشغله ، وكان يبحث قبل كل شيء عن طريقة للتخلص منها .. وعندما نظر حوله وقعت عيناه على الغلام الذي يجلس على سرير الدكتور واو ، ففكر في أن يدعوه ويعطيها له . ولاحظ انه يعبث بشيء في يده يشبه الساقية ، وينفخ فيه من هنا وهناك فيدور بسرعة .. ولكنه لم يعرف ما هو هذا الشيء الا عندما قال الجمل :

– تحب تتفرج ؟

ثم رفع صوته صائحا :

– تعال هنا يا بلبل ..

فاقبل الغلام يركض بلعبته ، وقدمها الى الجالسين . ورآها عزيز عندئذ .. شيئا غريبا كالدائرة المضلعة ، مصنوعة من جريد النخل الجاف ، ومركبة من عشرات القطع الصغيرة التي تمسك بعضها بعضا بدقة متناهية . وسأل في دهشة :

– مين اللي عمل لك دي ؟

فاجاب الغلام ببساطة :

– انا ...

واضاف الجمل :

– هي دي بس ؟ ده كل يوم يطلع بحاجة .

وصاح الدكتور واو من بعيد :

– امسك الخشب يا دكتور .

ثم اضاف باحدى حركاته التمثيلية وهو يبسط يده كأنه يقدم الغلام على مسرح :

– هذا هو الوريث الطبيعي للدكتور واو !

ونظر عزيز الى الغلام من جديد .. كان في التاسعة بغير شك ، وكانت ملامحه خفيفة الظل ، وعيناه تلمعان، وفي فمه الواسع أسنان متباعدة دقيقة كأسنان السمكة . ووضع عزيز يده برفق على راسه ، ومر بأصابعه على شعره البرى المعفر بالتراب . ثم اسرع يقتنص فرصته للتخلص من الفطيرة ، وقال دون مقدمات :

– انت جدع . خد دى بأه !

وقدمها اليه ، فأخذها الغلام بسرور ظاهر ، وتنهد عزيز مستريحا ، بينما صاح الدكتور واو من بعيد :

– خد يا بلبل ، حاناكلها حاف !

ثم انثنى فوق الفراش واخذ يصيح كما تفعل الدجاجة :

– كاك ! كاك ! ..

وبعد لحظات غابت يده وراء ظهره وعادت ببيضة كبيرة شهية !

وصفق الغلام بكفيه طربا ، بينما قال واو :

– مسلوقة جاهزة . تاكلها على طول مع الفطيرة

ونظر عزيز فرأى الغلام يلتهم الفطيرة بجوع وحشى غريب ، وتساءل في دهشة كيف كان يضحك ويلعب منذ لحظات اذا كان جائعا الى هذا الحد . ثم سمع صوت مطلوب يتنهد ويقول :

– والله مظلوم يا بنى ، رموك هنا وسابوك . !

فالتفت اليه ، ورأى خطوط وجهه تزداد عمقا كأنما تغوص فيها محاريث حادة ..

ثم نظر الى وجوه الآخرين ، فرأى شفاههم جافة ، واكتشف الظمأ في عيونهم . وتساءل كيف يضحكون ايضا ويصنعون كل هذه الضجة وليس لديهم ماء يشربونه !.

وفي تلك اللحظة ظهرت نرجس فجأة على باب القاعة ، نحيلة كالابرة ، توزع نظرات فاحصة هنا وهناك ، قبل أن تصرخ بأعلى صوتها :

– بدوى ..

فهرول اليها من آخر القاعة رجل في الخمسين ثيابه ممزقة ، ووجهه ذليل كتراب الارض .. وبادرته هي من قبل ان يصل اليها :

– انا من بكرة حاكتب لك خروج .

فانزعج الرجل . وارتجفت شفتاه وهو يهتف بذلة :

– ليه ياست نرجس ! انا عملت حاجة !

واستندت الفتاة في تراخ الى الباب الذى تقف عنده، ثم وضعت يدها في خصرها ، وفحصته بعينيها من راسه الى قدميه قبل ان تقول باشمئزاز . .

– اجرى شوف الحمامات اللى عاملة زى وشك جوه .

فرفع الرجل اليها عينين ذليلتين وقال :

– ياست نرجس مانا لسه ماسحها الصبح ..

وكأنما كانت كلماته هذه اهانة لا تغتفر .. فقد انتفضت الفتاة بانفعال ، وتقلصت عضلاتها ، واحمر وجهها الشاحب وهي تنفجر صارخة :

– نعم ! الصبح ! .. يعنى انا اللى امسحها دلوقت يا مجرم يا قليل الادب !

وعلى الفور اتجهت كل الانظار في رهبة اليها . واسرع رجال من هنا وهناك يسترضونها وصاح بدوى في ذعر :

– حقك على ياست نرجس ! حاضر .. حاضر .. والله العظيم حامسحها أول مانيجى المية ..

وتكاثر المرضى حول الفتاة يرجونها ان تصفح عنه .. ولكنها هزت راسها وصرخت :

– مافيش فايده .. مش حايقعد للصبح كمان يشيل عزاله ويخرج من دلوقت .

ومال بدوى على يدها يريد ان يقبلها ، فرفضت ، ثم اقبل رجل عريض الكرش يضع عمامة على راسه ، ويقلب مسبحة بين أصابعه، وانشأ يقول :

– لا تؤاخذيه يا آنسة ، لا تؤاخذيه .. رجل جاهل لا يعرف فضل النظافة ..

فقاطعه مطلوب من مكانه :

يا راجل قول الحق مرتضى حياتك !

وغضب الاستاذ لهذه الملاحظة ، فالتفت اليه صائحا باستنكار :

– ماذا ! والله ، والله ، والله ، لو وضعوا الشمس في يمينى والقمر في يسارى ، ما حاقول غير الحق . انا راجل اخاف الله ، واعلم ان البنى آدم لايفوز من هذه الدنيا الا بقطنة في استه !

واذا بصوت الدكتور واو يرتفع مقاطعا :

– علشان كده بتسرق القطن من العيادة وتحوشه !

فاندلعت الضحكات في كل مكان .. واحمر وجه الاستاذ وهو يتلفت يمينا ويسارا ويهتف باستنكار :

– كذب ! كذب ! والله العظيم كذب .

ولكن الدكتور واو اسرع يربت على كتفه وهو يقول بابتسامة خبيثة :

– على مهلك يا شيخ فضل . على مهلك .

ورفع يده في الهواء ثم صاح بالواقفين :

– شايفين ايدى ! شايفين ؟ فيها حاجه !

واجاب الواقفون :

– لا ...

فهبط بيده حتى صارت وراء مؤخرة الاستاذ ثم سحبها فجأة الى الوراء بحركة سريعة ، فاذا بلفة كاملة من القطن في قبضته !

وتعالت الضحكات ترج انحاء العنبر . ولم تستطع الممرضة ان تغالب الضحك ايضا ، فالتقط الدكتور واو فرصته في لحظة ابتسامتها ، وانحنى أمامها بطريقته التمثيلية قائلا :

– عقابا للشيخ قطنة .. اقترح انه هو اللى يغسل الحمامات النهاردة ..

وعلى الفور ارتفعت صيحات التأييد ، وارتسم ذعر شديد على ملامح الشيخ فضل .. ولكن الممرضة قالت وهى لاتزال تضحك :

– معلش .. اللفه الجاية ! يالّلا يا بدوى ..

واحس بدوى بالتغيير الذى طرأ على لهجتها فاغتبط وصاح :

– حاضر ..

ثم اسرع يتبعها نحو حمامات العنبر .

وتفرق الناس بسرعة عائدين الى الاسرة .. ولاحظ عزيز ان ضحكاتهم بعد أن ذابت قد خلفت غيظا دفينا يطل من عيونهم ، ورأى كلا منهم يتحاشى ان ينظر الى الآخر ، والدكتور واو الذى كان يضحكهم منذ لحظات يعود واجما الى سريره ، ثم يجلس مطرقا براسه ويغيب في تفكير عميق ..

وقال عزيز :

– البنت دى مالها ! دى كانت عندنا مؤدبة جـدا ..

فأجاب الجمل بابتسامة مرة :

– ولو .. اول ماتيجى هنا تبقى كده ..

وسكت لحظة ، ثم أضاف :

– هنا المجان يادكتور !

وعاش العنبر لحظات في سكون مطبق .

ثم شيئا فشيئا بدأت اصوات الناس ترتفع من جديد ، وحلقاتهم يدب فيها النشاط ، ويتصاعد منها الطنين المعتاد .

ونظر عزيز من مكانه فرأى ان الدكتور واو قد عاد يضحك مع جيرانه كأنه نسى كل شيء ، ورأى الشيخ فضل يضحك ايضا ، ووجد ان شفاه المرضى قد ولدت عليها ابتسامات جديدة . ورأى حلقة منهم تحاصر رجلا تجاوز الستين من عمره وتطالبه ان يعزف لهم على العود . فلما رفض في كبرياء تقدم الشيخ فضل يقول لهم :

– الاستاذ عباس مزاجه منحرف النهاردة .

واقترح ان يغنى هو بدلا منه ، ثم شرع يغنى بصوت متهدج دون أن ينتظر موافقة احد :

افوت عليكى بعد نص الليل ..
لما تنامى !

فصرخ الاستاذ عباس في سخط شديد !

– دى مش مزيكه .. ده ردح !

ثم بصق على الارض وقال بازدراء :

– بعد الحامولى عاوزين تغنوا !

ولم يفهم عزيز كيف استطاعت الحياة ان تدب بهذه السرعة في العنبر .. وبدا له الناس في هذا المكان مجموعة من السجانين لا يكترثون بما يحدث لهم .

ومضى وقت طويل وهو يمعن النظر في وجوههم ويراقبهم وهم يرقصون على انغام الشيخ فضل ، ويضحكون على حركاته ، ويلعقون شفاههم من الظمأ . ويغنون وراءه . الى أن افاق فجأة على صوت خافت يرتفع بجواره :

– عاوز اشرب ..

فتنبه الى نفسه ليجد الغلام واقفا أمامه يقضم آخر لقمة من الفطيرة التى اعطاها له .. ولاحظ ان الجالسين معه سكتوا جميعا وتحولت نظراتهم الى الغلام ، ثم لم يتحرك احد منهم .

وعاد الغلام يقول بالحاح :

– عاوز اشرب .

فتبادل الرجال النظرات ، وظلوا صامتين . واخيرا قال مطلوب :

– هات يابطش الزمزمية بتاعتك .

واذا بالبطش ينتفض باستنكار وتحمر عيناه كالمقاتل الذى يتأهب لمعركة ، ثم يجيب بلهجة خشنة من اعماق الصعيد :

– باه ! مالك انت ومال الزمزمية ! هى الجلل مش كفاية عليك !

فقال مطلوب وهو ينظر اليه مؤنبا :

– القلل ناشفه من الصبح ، يعنى مش عارف !

فأجابه بهزة من كتفيه :

– خلاص .. ما عملتوش حسابكم ليه ؟

واشاح بوجهه ليعلن انه لن ينصت الى أحد .

وتدخل الجمل قائلا :

– يابنى آدم مافيش نقطة ميه في الصحة كلها ، والواد عطشان ..

فأجابه دون أن يلتفت اليه .

– ماليش خلاص بالواد ! انا معطش نفسى من الصبح ..

وتأزم الجو .

ونهض مطلوب دون كلمة اخرى فمد يده تحت سرير البطش وعاد بالزمزمية . وكانت زمزمية ضخمة تستوعب ربع صفيحة ، ثم قدمها الى الغـلام..

وتردد الغلام قليلا ، ثم مد يديه وتناولها . ولكنه ماكاد يرفعها الى فمه حتى فوجيء بيد البطش تهوى عليه في غلظة وغضب فتنتزعها منه ، ثم تدفعه في صدره دفعة قوية طوحت به الى الوراء عدة خطوات !

وانتفض عزيز مذهولا .. وسارعت الذرع تستقبل الغلام قبل ان يقع على الارض .. وتصاعدت صيحات الاستنكار ، بينما انعقد لسان الغلام ، وفتح فمه وعيناه تنظران الى البطش ، وتغيمان شيئا فشيئا وراء الدموع .

وهب مطلوب واقفا وهو يصرخ في وجه البطش :

– أخص ! باه انت راجل انت !

فاختلج شارب البطش ، ولمعت شرارة غاضبة في عينيه المتحفزتين ، وقال بلهجة الرجل الذى سيطلق بندقية :

– حصر لسانك احسن يا مطلوب .

ولكن مطلوب انفجر ثائرا وكل عضلة في جسده تختلج بالغضب :

– اخرس يا قليل الادب! انت بتخوفنى يا ولد !

واذا بصاحب العينين المتحفزتين يطرق بهما فجأة الى الارض ، ولا يستطيع أن يرفعهما في وجه الرجل الشيخ . ودهش عزيز وهو يراه ينكس رأسه كالطفل المذنب ، ويترك الزمزمية لمطلوب دون مقاومة ، ودون ان يفتح فمه بكلمة .

وقدم مطلوب الزمزمية الى الغلام قائلا وهو مازال ينتفض من فرط الغضب :

– خد اشرب ياواد ..

ولكن الغلام استرق نظرة سريعة الى وجه البطش ، ثم هز راسه رافضا ان يقرب الزمزمية .

– مالك ! خد اشرب .

فهز راسه مرة اخرى ، ولم يتحرك . وراح الجميع يتحايلون عليه واحدا بعد الآخر ولكن بلا فائدة ، كان يهز رأسه دون أن يتكلم ، ولا يقرب الماء المقدم اليه .

وبدأت العيون تتطلع الى البطش ، وتحاصره .. فلم يلبث ان رضخ والتفت الى الغلام قائلا بلهجة آمرة خشنة :

– واد يا نبيل .. تعال هنا !..

فتردد الغلام طويلا قبل ان يقترب منه وهو يراقب وجهه طول الوقت . ولكنه لم يضربه هذه المرة ، وانما تناول الزمزمية من مطلوب ودفع بها اليه قائلا بنفس اللهجة الآمرة الخشنة :

– اشرب !

فمد الغلام يده ، بعد تردد أيضـا ، واخذ الزمزمية ، ثم رفعها ببطء الى شفتيه ، وشرب جرعة واحدة ..

ولكن البطش عاد يأمره :

– اشرب !

فشرب جرعة اخرى ، ثم اخرى .. ثم اطلق لنفسه العنان . وتدفقت الجرعات متلاحقة ، سريعة ، كأنها في سباق ، وبدأ الغلام يشهق ويلهث ، ولكنه ظل يشرب دون توقف ، وعيناه من وقت الى آخر تسترقان نظرة سريعة الى وجه البطش ، والبطش يجيب على هذه النظرة في كل مرة .. اشرب .. اشرب .. اشرب . الى ان عجز الغلام أخيرا . وأبعد الزمزمية عن فمه مرغما ليتنفس .

واخذ البطش ماتبقى من الماء في صمت ، ثم نظر الى الغلام ، وابتسم . فأشرق وجه الغلام بسرعة ، واجاب بابتسامة أعرض ..

وبعد قليل كان البطش يسرح ببصره صامتا في فضاء الشارع خارج النافذة والزمزمية مازال في يده ، ينقر عليها باصابعه ، ويهز راسه من وقت الى آخر كأن هناك من يكلمه ..

ورآه عزيز ينظر الى الماء اللى تبقى معه ، ثم يرفعه الى فمه ليشرب .. ولكنه قبل أن تصل الزمزمية الى شفتيه تردد فجأة وهز راسه كأنه يقول .. لا . ثم ارتسم على وجهه عناد غريب ، وطوح بالزمزمية بعيدا عن النافذة ..!

وسقطت الزمزمية على ارض الشارع ، وتدفق ماؤها يصنع بركة صغيرة على الاسفلت الملتهب . وعلى الفور تجمع في الشارع رجال يركضون من كل اتجاه ليلحقوا بالماء المهدر ، واطبقوا على الزمزمية كالذئاب الجائعة ، وبدأوا يتخاطفونها ويتقاتلون عليها ، ويلعقون القطرات التى تسيل منها وهم يتعاركون .

واطل عزيز من النافذة فرأى المعركة التى نشبت في الخارج . وما كاد يتابعها لحظات حتى أحس بصدره يختنق ، وبأمعائه تريد أن تفرغ ما في جوفها .. فانتفض فجأة وهب واقفا وهو يصرخ :

اريد أن اخرج من هنـا !

ثم اندفع يركض عاريا من العنبر ..

## مجتمع آخر ساعة



القطة الشقراء اوليل شعير . ستترك اسمها وجنسيتها لتصبح لوليتا بدعوة من عمرو الترجمان       تصوير : نهاد رجب

# هذا الوجه من القاهرة

## واصبح على موعد مع ١٤ دولة ..!

مع البرامج السياحية الرائعة التى تنتشر عن بلادنا فى الخارج .. ومع روعة الجمال المصرى الممزوج بالتقدم الصناعى والعمرانى . سيرى الناس فيلما قصيرا من أروع الافلام التى راوها فى حياتهم .. والناس لا نعنى بهم ، أهل الجمهورية العربية المتحدة وحدها ، وانما كل الناس فى أكثر من ١٤ دولة أوروبية واسيوية .. وحتى فى امريكا ذاتها .. ان الشركات العالمية تتنافس الآن على تصوير ليالى الشرق التى يبدو سحرها هنا فى القاهرة .. وبعد أيام قليلة ، سيصبح هذا الفيلم حقيقة واقعة أمام الملايين ..

ووسط هذا الفيلم سيرى الناس وجها جميلا .. هو وجه ليلى شعير .. الفنانة الصاعدة التى بدأت حياتها وسط زحمة الحياة والمجتمع منذ سنوات قليلة فقط . انهم يطلقون عليها « لقب القطة الشقراء » .

الملايين فى اوربا وامريكا ستتمتع بسحر ليالى الشرق . مع القطة الشقراء ( ليلى شعير ) .. سيعيشون ٢٥ دقيقة فى ليل القاهرة .. ملاهيها ، اهراماتها ، مآذنها وناسها .. سيقفون طويلا عند شاطىء النيل تبهرهم الاضواء وهى ترسم على المياه السمراء صورة حالمة للقاهرة فى الليل .

والقاهرة ليست غريبة على ( ليلى ) .. لكنها فى هذه الليلة بالذات ستترك اسمها وجنسيتها لتصبح ( لوليتا ) .. الشقراء الانجليزية ابنة التايمز التى تزور القاهرة لاول مرة فى حياتها بدعوة من صديق عربى هو ( عمرو الترجمان ) ..

ولقاء الملايين مع القاهرة والليل ولوليتا سيتم فى دور السينما باوربا وامريكا .. ومن خلال الشاشه الصغيرة للتليفزيون الامريكى الملون .

### ليلة بثمانية آلاف جنيه

وهذه الليلة التى عاشتها لوليتا وعمرو فى القاهرة تكلفت ثمانية الاف جنيه .. دفعتها مصلحة السياحة المنتجة للفيلم . والمصاريف تشمل ثمن الفيلم الملون الخام واجور الفنيين الذين عملوا فيه .. وهم ريتشارد ناتمين صاحب ومدير شركة ( جولدن بروموش ) وزوجته ومصور ومساعد مصور .. وكذلك المذيع الذى يحكى تفاصيل الجولة التى عاشتها ( لوليتا ) .. و ( عمرو ) فى ليل القاهرة . وسيتكلم الفيلم بخمس لغات هى الانجليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية والالمانية .

### الفيلم رقم ٢

وفى نفس الوقت الذى تم فيه تصوير القاهرة فى الليل ، قامت البعثة بتصوير فيلم آخر - وهو عن الاثار الاسلامية - وقد تكلف هذا الفيلم بدوره ثمانية الاف جنيه .. كما عمل به نفس الفنيين الذين اخرجوا فيلم ( القاهرة فى الليل ) ..

وبعض هذه الدول التى سيعرض فيها الفيلم ، سيكون عرضه - كما يحدث عندنا - ليشاهده الجمهور قبل الفيلم الرئيسى .. مع جريدة الاخبار السينمائية . والفيلم الفكاهى القصير ( كارتون ) .. كذلك هناك دول كايطاليا لا تسمح بعرض الافلام السياحية فى دور السينما .. وفى هذه الدول التى تلجأ الى هذا النظام كنوع من الحماية السياحية سيعرض الفيلم فى حفلات خاصة ينظمها مكتبنا السياحى هناك . وفى الحفلات التى تقيمها السفارة العربية فى روما ..

### فى التليفزيون ايضا

اما فى امريكا ، فعلاوة على عرضه فى دور السينما .. فقد تم الاتفاق مع بعض محطات التليفزيون الامريكى الملون على عرض الفيلم ضمن برامجها .

### حكاية لوليتا

و ( لوليتا ) .. أو ليلى شعير التى اختيرت لترى القاهرة كسائحة اجنبية خلال جولتها مع عمرو الترجمان .. - الصدفة هى التى صنعتها فنيا ! .

كانت تلميذة بليسيه الحرية ومنها حصلت على التوجيهية .. كانت حياتها عادية وهى فى مفترق الطرق .. هل تكمل دراستها الجامعية ؟ .. هل تنزل الى العمل بالتوجيهية ؟ .. هل تبقى فى البيت تنتظر ابن الحلال ؟ .

واخرجها الحظ من حيرتها .. انها تسكن عمارة الشمس فى ميدان قصر الدوبارة .. وذات يوم ، التقت فى الاسانسير مصادفة بالسيدة ( نادية ) حرم شريف كامل . وعرضت نادية عليها العمل كعارضة أزياء فى مجلة المرأة بالتليفزيون .. ووافقت ليلى . وكانت هذه فرصتها التى اطلت منها على العالم . طلبتها بيوت الازياء .

وقفزت صورتها الى اغلفة المجلات المصورة .. بحث عنها المخرجون ، ودخلت البلاتوه ، ومثلت ثلاثة افلام .. وسافرت فى بعثات الدعاية للقطن المصرى فى اليونان وهونج كونج وطوكيو وتستعد لتكون ضمن البعثة المسافرة الى الولايات المتحدة .

انها الان تسير فى طريق النجوم .. آخر افلامها اسمه ( الثعبان ) .. فتاة ساذجة ضحك عليها محمود المليجى فتحولت الى امرأة تبحث عن المتعة مع اى رجل ..

اما ( عمرو الترجمان ) فيعمل باحدى شركات السياحة .. شاب رياضى اختاره عمر الشريف ليلعب دورا فى فيلم لا تطفىء الشمس . وهو يعمل فى السياحة نهارا ويذهب الى البلاتوه ليلا لتصوير الافلام التى يكون مشتركا فى تمثيلها ويوما ما سيختار لنفسه الطريق الذى تثبت عليه قدماه . اما السياحة او السينما ...

**نهاد رجب**



عمرو الترجمان .. شاب رياضى يعمل فى احدى شركات السياحة .. بدأ يلمع بعد ان اختاره عمر الشريف ليلعب دورا فى فيلم لا تطفىء الشمس ...

مجتمع آخر ساعة

# سمعت لك في عواصم أوربا..

(تابع)



صلاح كامل مستشار السفارة العربية فى روما يتحدث الى رئيس الجمهورية الايطالية فى احدى الحفلات ....

كتبها : طارق فوده



سونيا روبينسون سكرتيرة المستشار الصحفى بسفارتنا للجمهورية العربية المتحدة فى لندن

## روما :

**فى منزل السيد صلاح كامل المستشار الثقافى لسفارة الجمهورية العربية المتحدة في روما التقيت بالفنان العربى الذى ذاع صيته في ايطاليا - كرم مطاوع - ومعه استاذه الايطالى الدكتور اوراكسيو كوستا جوفانجيللى ..**

والدكتور جوفانجيللى كان استاذا لاخراج الكاتدرائى المسرحى ونظريات التمثيل في اكاديمية الفنون المسرحية منذ سنة ١٩٤٤ ، وفي سنة ١٩٥٦ تم تعيينه استاذا في المركز التدريبى لتدريس فن التمثيل وفن توجيه الممثل .. وهو استاذ لمعظم ممثلى ومخرجى الدرجة الاولى في ايطاليا .. وقد اخرج عدة اعمال في التليفزيون والابرا الغنائية ، ومن اشهر اعماله خارج ايطاليا اخراجه لمسرحيتى لويجى بيراندللو وعمالقة الجبل .. ولكل حقيقته .

وجوفانجيللى يرى ان بيراندللو يعتبر من اعظم الكتاب المسرحيين المعاصرين، ولا يقل مستوى عن غيره من الكتاب المسرحيين العالميين ، ولا شك انه يفوق كل الكتاب الذين نهجوا طريق ارسطو طاليس

وقد اخرج جوفانجيللى حتى الآن اكثر من ١٠٠ مسرحية لمختلف الادباء العالميين من بينهم ابسن ، وشيكسبير وموليير وغيرهم من الكتاب المعاصرين..

وهنا تدخل الفنان كرم مطاوع في الحديث ليقول ان جوفانجيللى قد يخرج احدى المسرحيات المصرية قريبا بعد الاطلاع على بعض النصوص التى تقدم اليه .. وقال كرم مطاوع أيضا انه ، أى الفنان الكبير ، يتبع نظرية معينة يطبقها سواء فى المسرح أوفى الاكاديمية التى يدرس فيها، هذه النظرية تستهدف تنمية النشاط ذى الطابع الخلاق فى الممثل عن طريق التعبير الصامت. وكانت هذه النظرية قد بدأت في فرنسا على يد الاستاذ جاك كوبو ، وهو استاذ جوفانجيللى شخصيا ..

وقال مستشارنا صلاح كامل ان جوفانجيللى قد يزور الجمهورية العربية المتحدة قريبا ، انه سيكون ضيفا على الدكتور عبد القادر حاتم ، وانه سيقوم بالقاء سلسلة من المحاضرات في معهد التمثيل كما سيقوم باخراج بعض المسرحيات في التليفزيون العربى .. وينتظر ان يلتقى بتوفيق الحكيم لقراءة بعض نصوص مسرحياته لاخراجها باللغة الايطالية على ان يشترك في تمثيلها بعض الفنانين المصريين مثل كرم مطاوع وسعد اردش وهما من تلاميذ جوفانجيللى وممن يجيدون اللغة الايطالية كابنائها ..

وقال صلاح كامل ، لا شك ان جوفانجيللى يعتبر اليوم في مقدمة المخرجين العالميين في اوربا !

- والواقع ان المستشار العربى **صلاح كامل** يعد واحدا من اشهر الناس في ايطاليا خصوصا في الحقل الفنى والثقافي .. وقد استطاع منذ عام كامل ان يحصل للجمهورية العربية المتحدة على موقع من احسن المواقع وسط روما المزدحمة جدا لتبنى فوقه الجمهورية العربية اكاديميتها الجديدة وسط الاكاديمية البلجيكية والفرنسية وغيرهما .. وكان هذا الموقع محل تنافس خطير بين الدول المختلفة ولكن صلاح كامل استطاع عن طريق اتصالاته القوية في الحكومة الايطالية ان يحصل عليه دون سواه. كما أمكن صلاح كامل من ان يختار من بين المقاولين المختلفين من يعطيه اقل الاسعار واحسن انواع البناء .. وبالفعل استطاع في النهاية ان يخرج ببناء رائع للاكاديمية العربية التى تنافس الان اروع الاكاديميات العالمية في عاصمة الفنون روما ..

***

## باريس :

**- صرح السفير الامريكي في باريس في اخر حفل دبلوماسى حضره بان الاسعار في باريس ترتفع الآن عن الاسعار في نيويورك وهي من اغلى بلاد العالم بنسبة ٢٠ في المائة ..**

والواقع ان الاسعار في باريس تذهلك الى حد كبير .. فزجاجة الكوكاكولا وصل سعرها الى ١٧ قرشا.. في الليل .. بينما يبدأ عداد التاكسى بخمسة عشر قرشا، ثم يضرب كل ٣ قروش مرتواحد؟ وبعد مسافة بسيطة جدا.. وتستطيع ان تتناول غداء متواضعا بثلاثة جنيهات اما العشاء المتواضع ايضا فقد يصل الى اربعة جنيهات . في حين انك تتناول نفس الوجبة واحسن قليلا في لندن مقابل ١٠ شلنات .. وفي المانيا بخمسة ماركات(٩ شلنات ) ..

وفي هذا الجحيم المرتفع الاسعار يشكو كل أعضاء سفارتنا في باريس .. ومن اجله ايضا يهربون من الضيوف !..

**- قررت منظمة اليونسكو العالمية في باريس ان تبنى اربعة ادوار تحت الارض** .. ازدحمت اليونسكو بالموظفين.. كانت امام المبنى الرئيسى حديقة كبيرة . طلبت اليونسكو من بلدية باريس ان تهدم حديقة اليونسكو لتبنى فوقها اربعة ادوار ردت بلدية باريس بان هدم الحديقة سيشوه جزءا من باريس ، وقالت في ردها ان اليونسكو اذا كانت في حاجة ماسة الى بناء الادوار الاربعة ، فلتبنيها تحت الارض..وبالفعل ، تقرر ان تهدم الحديقة وان تبنى اليونسكو اربعة ادوار تحتها وليس فوقها ، ثم تبنى الحديقة وتزرع من جديد .. على ان يكون وسط الحديقة ست فتحات كبيرة كل فتحة عبارة عن خمسة امتار مربعة لادخال الهواء النقى الى الموظفين الموجودين ، تحت الارض !..

**- سفارة الجمهورية العربية المتحدة في باريس هى الادارة الوحيدة في العاصمة الكبيرة التي تعمل بمواعيد مختلفة** .كل باريس تبدأ عملها في التاسعة صباحا حتى الثانية عشرة ظهرا ، ثم من الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساء .. اما سفارتنا في باريس فتبدا عملها في العاشرة صباحا حتى الثانية والنصف بعد الظهر ..يترتب على هذا ان وقت العمل الرسمي يكون فقط من العاشرة حتى الثانية عشرة فموعد الغداء في باريس هو الثانية عشرة ظهرا حتى الواحدة .. يضطر الموظفون الدبلوماسيون الى العودة الى بيوتهم للغداء .. وكذلك ينقطع العمل في القنصلية لان اهل باريس يتناولون غداءهم في هذا الوقت .. يكون العمل الحقيقى في السفارة من العاشرة صباحا حتى الثانية عشرة ظهرا !!..

**- ايف سان لوران تلميذ كريستيان ديور الذي كان يدير بيت ديور للازياء بعد وفاة الاستاذ ، افتتحت له بعض الشركات الامريكية بيتا خاصا للازياء يحمل اسمه ، أصبح بيت ايف سان لوران ينافس بيت كريستيان ديور ! ..**

***

## باد جوتسبرج :

**- مقر السفارة العربية في بون انتقل الى بادجوتسبرج وهي من ضواحى بون عاصمة المانيا الغربية وتبعد عنها عشرة كيلومترات فقط ..**

- القنصلية العربية الملحقة بالسفارة العربية في بادجوتسبرج في حاجة الى تغيير اثاثاتها ، واصلاح الارض والابواب ،وحتى الحمام الملحق بالقنصلية .. المفروض ان القنصلية هى المكان الذى يدخله الاجانب ، أو الالمان في قلب المانيا . والمفروض ايضا ان تكون القنصلية صورة مشرفة لبلادنا التى تجرى سريعا نحو الامام.. وقد تحدثت في هذا الى السيد عماد الدين القاضى قنصل الجمهورية العربية المتحدة العام في بادجوتسبرج فقال انه طلب تغيير بعض الاثاث عدة مرات ، ولكن شيئا من هذا لم يتم تنفيذه حتى الآن ..

- السيدة ملك حرم السيد جمال رشيد المستشار الصحفى بسفارة الجمهورية العربية المتحدة في بادجوتسبرج ( المانيا الغربية ) كونت مع باقى سيدات السلك الدبلوماسى الاجنبى في المنطقة التى تسكن بها جمعية من ربات البيوت .. تقوم كل سيدة منهن بتعليم باقى السيدات اكلة شعبية في اسبوع من الاسابيع .. وقد انتقل الطبق المصري الى بيوت اكثر من ١٠ سفارات في الأيام القليلة الماضية

ويعد بيت السيد جمال رشيد واحدا من اجمل البيوت في المنطقة كلها يحمل الى جانب نظامه وديكوراته العربية صورة مشرفة من صور البيت المصري في قلب اوروبا ! ..

***

## بون

- اشرف المركز الثقافى العربى في بون على تنظيم امسية عربية في نادي الاجانب بحديقة فوبرتال حيث تضم مصانعها الكثير من طلبة كليات الهندسة في الجمهورية العربية المتحدة والتدريب الصيفى ، فضلا عن العدد الكبير من الطلبة العرب الذين يدرسون في كليات ومعاهد فوبرتال .. القى السيد فرج شعلان من اسرة المركز الثقافى العربى محاضرة تحدث فيها عن النهضة الشاملة في الجمهورية العربية المتحدة..

***

## لندن :

- في سفارة الجمهورية العربية المتحدة بلندن تتولى الانسة سونيا روبينسون ( الانجليزية ) وهي سكرتيرة السيد احمد انيس المستشار الصحفى والسياحى الرد على الاستفسارات التى يسال عنها الطلبة والشباب الانجليزي .. وتبعا لانشغال سونيا الشديد جدا ولعدم الاهتمام الطبيعى بالاستزادة من معلومات الانجليز عن بلادنا ، فان كثيرا من هذه الاسئلة وطلب المعلومات يذهبان عبر الرياح!

**طارق فودة**

---

ايمان الشحات احمد احتفلت بعيد ميلادها الخامس



اشرف عبد العليم محمد احتفل بعيد ميلاده الاول



مى ابو بكر طراف .. احتفلت بعيد ميلادها الخامس



سيلفانا كريمة المهندس سيزارماى احتفلت بعيد ميلادها الثامن ..



شادية حسن احتفلت بعيد ميلادها الرابع عشر



احمد سايح احمد فى عيد ميلاده الثانى عشر



# المجتمع الاشتراكى .. والبنوك

● لعل من أهم مزايا المبادىء الاشتراكية انها تهتم بالمجتمع باعتباره كيانا متناسقا مترابطا . فالافراد الذين تربط بينهم مصالح معينة يؤلفون فيما بينهم منظمات تجعلهماشبه باسرة واحدة كالنقابات المهنية أو الجمعيات التعاونية .. يشعر فيها الفرد بقوته فى مجتمعه اكثر مما يشعر بها فى ذاته .

● ثم ان المجتمع الاشتراكى يحكم اواصر الصلة بينحلقات المجتمع الواحد بمستوياتها المختلفة . لقد أصبح العاملون فى منشاة انتاجية واحدة يشعرون بالهيكل الجماعى لمنشاتهم ككل وليس كطبقات . فان هذه الطبقات تذوب حين يتزامل العامل والمدير فى مجلس الادارة ، ويفكرون معا فى مصير واحد . ثم ان مشاركة كل منهم فى ارباح المنشاة تشعرهم بانهم ينهلون من وعاء واحد . ثم ان انضمام المديرين والرؤساء والعاملين جميعا فى لجان الاتحاد الاشتراكى العربى كاعضاء على قدمالمساواة يجعلهميشعرون بان قلوبهم مؤلفة جميعا حول هدف واحد .

● ان هذا المعنى الجماعى ينتشر فى جوانب الحياة الاشتراكية كافة

فالبنوك مثلا ..

المعروف انها منشات مالية يغلب عليها الطابع المادى . حسابات وارقام .. فوائد وارباح .. مؤسسات يغلب عليها الطابع الراسمالى .. فهى تشتغل بالاقراض وتساعد الماليين أن يزدادوا ثروة .

والبنوك تشتغل بالمال فعلا .. والمال عصب الحياة فى المجتمعات جميعا .. الراسمالية والاشتراكية .. فهو اداة الاستثمار والانتاج .. وبه يتضاعف الدخل .. غير أن له فىالمجتمع الاشتراكى دورا ليس كشانه فى المجتمع الراسمالى .. ان راس المال لدينا يخدم المشروعات العامة وليس أداة مسخرة لخدمة افراد بذاتهم .. انه يختفى وراء العمل .. فالعمل فى المجتمع الاشتراكى يسود عوامل الانتاج جميعا .

● لهذا كانت للبنوك اليوم رسالة اجتماعية قبل أن تكون مالية .. رسالة يعتبر المال فيها وسيلة لا غاية .. اما الغاية فهى رخاء المجتمع بما يتحقق فيه من نمو فى الدخل وعدل فى التوزيع

● فالبنوك الاشتراكية حين تقدم القروض لا تبحث عن الضمانات المقابلة قبل أن تتحقق من الاهداف التى سوف توجه اليها القروض .. وبذلك تفسح المجالللابتكار والخلق والابداع والانشاء ولا تقتصر على مجرد الرهن الحيازى او العقارى الذى قد يغطى ابصارها عن كشف استعمالات سيئة خاسرة تبدد الاموال فيها .

● ان البنوك تعتبر الاموال ثروة قومية .. فهى ملك للمجتمع ومنثم فهى توجه الى اهدافه العليا لتساعد فى تحقيق اهداف خطة التنمية الاقتصادية وتتمشىمعها وتسايرها . والخطة ليست فردية وانما هى خطة قومية يمولها الشعب ويقوم الشعب بتنفيذها باموالهومن اجل رفاهيته . وهكذا فان اية خسارة تنتهى اليها استثمارات البنوك انما هى خسارة قومية بل هى تعويق للخطة وعرقلة لها .

● ومن ثم فان مسئولية البنوك فى سلامة القروض قائمة فى المجتمع الاشتراكى بل هى اشد وجوبا لانها لم تعد ترتد الى قلة من المساهمين وانما يساهم فى البنوك كل مواطن عربى فى الجمهورية .

● والبنوك الاشتراكية لا تسعى الى الربح كهدف .. فان التركيز علىتجميع الارباح لدى البنوك سوف يفضى الى احتكار الخدمات المصرفية ورفع اسعار الفوائد وزيادة التكاليف الصناعية على المشروعات الانتاجية المقترضة . وانما المشروعات الاحتياجية المقترضة وانما هى تعاون هذه المشروعات بالتكاليف المعقولة بدون مغالاة تلقىعبئا على الانتاج او محاباة تجعل المشروعات تحقق ارباحا غير حقيقية .

● بل اذا دعا الامر ان تمنح البنوك قروضا بدون فوائد فهى تقدمها .. فان بنك التسليف التعاونى يفعل ذلك .. ويجعل من المال أداة اجتماعية بالفعل تتحمل الدولة تكاليفها . واذا تطلبت المصلحة العامة أن تفتح فروعا فىمناطق غير مجزية فانها تنشا فورا لتؤدى الخدمات المالية للمواطن الاشتراكى اينما وجد . فان البنوك الاشتراكية اليوم يجدها العاملون فى السد العالى والمنقبون فى صحراء سيناء . والمزارعون فى قرى الريف .



بنك القاهرة

● والبنوك اداة لتعبئة المدخرات .. فهى عون لكل مواطن بعيد النظر .. يعمل لدنياه كانه يعيش ابدا .. فيدخر اليوم ليرفع مستوى دخله فى الغد . فاليوم شباب والغد شيخوخة . وقدرة المرء على العمل والانتاج تهن وتضعف اذا بلغ سنا معينة .

● فالادخار لا يعتبر كماليا .. وانما هو أمر واجب تحتمه الرغبة فى التوازن بين دخل المرء فى صحته ومرضه .. فى قوته وعجزه . ولذا تراه قرينا ببعد النظر والوعى السليم وليس رهينا بمستوى الدخل .. وقد اثبتت الاحصائيات عن المدخرات أن الفقراء يدخرون اكثر من الاغنياء نسبيا الى دخولهم .

● وهكذا نجد البنوك تسعى الى المدخرين .. فتقيم فروعها فى الاحياء الشعبية .. وفى القرى الصغيرة .. فهى صديقة للمواطن كلما زاد من دخله بالعمل وزاد من ثروته بالادخار .

● ولهذا نجد ان ودائع البنوك فى مجتمعنا الاشتراكى تتميز بظاهرتين هامتين :

● الاولى - انها دائمة النمو فقد زادت باكثر من الضعف عما كانت عليه منذ بدء الثورة . مما يشير الى نمو الوعى الادخارى فى المجتمع الاشتراكى .

● والثانية - ان عدد المدخرين قد زادوا اضعافا فىالخمس السنوات الاخيرة مما يدل على أن الدخول قد وزعت على الكثير من المواطنين بما يمكنهم منافتطاع اجزاء منها تدخر من أجل مستقبل افضل

## بنك القاهرة

| السنة | تطور ميزانية البنك فى آخر كل عام | تطور ودائع البنك | تطور عدد فروع البنك |
|---|---|---|---|
| | جنيه مصرى | جنيه مصرى | عدد |
| ١٩٥٥ | ١٢١٤٤٠٠٠ | ١١٣٣٥٠٠٠ | ٥ |
| ١٩٥٦ | ٢٤٩٧٧٠٠٠ | ٢٤٠٢١٠٠٠ | ١١ |
| ١٩٥٨ | ٦٠٦٢١٠٠٠ | ٥٠٣٣٢٠٠٠ | ٢٠ |
| ١٩٦٣ | ٦٥٨٨٨٠٠٠ | ٥٥٠٠٠٠٠٠ | ٢٩ |

بيانات تطور لنشاط البنك

«ان بناء المدارس سهل .. بناء المستشفيات ممكن .. وبناء المصانع مستطاع .. ولكن بناء الرجال . . بناء الافراد كابناء بشر .. هو الصعب العسير . .»
جمال عبد الناصر

# لكى يخرجوا رجالا ..

## ■ ٢٥٠٠ طفلا كانوا مشردين .. وكيف عرفوا الطريق إلى النور ..؟

**انتهت كلمة «الاطفال المشردين» من حياتنا ..!**

**واختفت صورة العشرات من الاطفال الذين ينامون على الارصفة ويعيشون فى العراء! وتمت الخطوة الايجابية الفعالة لانقاذهم من عصابات النشل والسرقة والفساد وفتح لهم المجتمع باب الحياة الشريفة بعد ان عاشوا سنوات طويلة فى ظلام الحرمان ..!**

**انها تجربة جديدة لخلق جيل صالح جديد من الذين فقدوا رعاية الاب وحنان الام .. انهم يستطيعون الخروج من مؤسسة الرعاية الاجتماعية فى المرج لان الباب مفتوح دائما وليست هناك جدران او سجان او قيود .. انها تجربة عمرها سنة واحدة واصحابها ٢٥٠٠ طفل كانوا مشردين . . فى العراء .. فى الظلام !**

لقد تعود الاحداث ان يعيشوا داخل اصلاحيات اشبه بالسجون .. الابواب عليهم مغلقة ، وعيون الحراس تحيط بهم فى كل مكان .. ولكن هنا فى مؤسسة المرج لوجدوا صورا مختلفة .. فالابواب المغلقة اصبحت مفتوحة .. والرعاية الابوية استبدلت بالمعاملة الخشنة والعنف .. ومن اجل هذا نجحت تجربة الباب المفتوح .. فنسبة الهرب بين الاطفال ٧ ٪ وهى اقل نسبة بين مؤسسات الاحداث فى العالم .

والامل كبير فى تخريج جيل من المواطنين الصالحين من هؤلاء الصبية يساهم فى نهضة المجتمع .. انها عملية ضخمة وكبيرة .. والصحافة يجب ان تتحمل نصيبها من المسئولية ، فهى التى تنير الطريق للمواطنين وتدلهم على اهمية هذا العمل الذى رأيناه ..

بهذا الحديث المتفائل قابلنى الاستاذ محمد عبد الحميد الحمزاوى مدير مؤسسة الرعاية الاجتماعية بالمرج .

وهذه المؤسسة تم انشاؤها منذ عام تقريبا ..حيث ساهمت وزارات الخدمات كل منها فى حدود اختصاصها فى انشاء اكبر مؤسسة تضم جميع نزلاء مؤسسات رعاية الاحداث المشردين وتوفر لهم اسباب الحياة الحرة الكريمة النافعة وتؤهلهم لمستقبل مضىء يساهمون فى بنائه بانفسهم لاشخاصهم ولامتهم .

وقد انشات وزارة الاوقاف المؤسسة على ارض تملكها بناحية المرج تبلغ ١١٤ فدانا . خصص منها ٥٤ فدانا للمبانى وخصص البانى لاقامة مزرعة الحقت بالمؤسسة وتتكون المبانى من ٤٨ وحدة للنوم والمطبخ والمطاعم والغسل والخبز والوحدة العلاجية والمسجد ومبنى البريد وآخر للمطافىء وثالث لنقطة الشرطة ومبنى حمام السباحة والسينما

كما خصصت الوزارة مبلغ ١٨١٫٠٠٠ جنيه اعانة للمؤسسة للصرف عليها. كما قامت ببناء اكبر مصنع للسجاد والاكلمة فى داخل المؤسسة ليقوم بانتاج ماتحتاجه الوزارة .. ولتدريب عدد ١٦٠٠ من ابناء المؤسسة على هذه الصناعة .

وقد خصصت وزارة الشئون الاجتماعية مبلغ ٢٣٠٫٠٠٠ جنيه لمواجهة تكاليف زيادة عدد الابناء .

ووزارة الصحة تبنت الوحدة العلاجية من بداية افتتاح المؤسسة فامدتها بالاطباء حيث تعمل الوحدة العلاجية بصفة دائمة وقد تم الكشف على جميع ابناء المؤسسة .

واشتركت وزارة الثقافة والارشاد القومى فى الترفيه عن الاطفال بارسال عربة السينما للمؤسسة مرتين كل اسبوع لتقوم بعرض الافلام المناسبة .

واقامت وزارة التربية والتعليم مبنى للمدرسة يشمل على ١٤ فصلا دراسيا يتسع لـ ٥٠٤ تلاميذ وانتدبت لها ناظرا و١٦ مدرسا . ونظرا لان المدرسة بفترتيها الصباحية والمسائية لاتستوعب الاولاد الذين هم فى حاجة للتعليم ، فقد استغلت نوادى الوحدات كفصول دراسية ، ويقوم بالتدريس فيها الاخصائيون والمشرفون .

وقد زودت منطقة شرق القاهرة المدرسة بالكتب والادوات المدرسية اللازمة لذلك .

اما جهود وزارة الصناعة ومصلحة الكفاية الانتاجية فيتمثل فى مركز التدريب السريع ، الذى يشتمل على مهنة البرادة والخراطة واعمال الصاج والاعمال الصحية واللحام والحدادة واعمال المبانى . كما امدت الوزارة المركز بالاخصائيين لتدريب ٥٠٠ من الاحداث على فترتين صباحية ومسائية على هذه الاعمال .

وقد تخرجت الدفعة الاولى وقدرها ١٦٠ ولدا تدربوا على المهن المختلفة ومنحوا شهادات تؤهلهم للعمل الذى تخصصوا فيه والحق عدد منهم فى المصانع الحربية والسد العالى والشركات التابعة للمؤسسات العامة . كما انشئت مجموعة من الورش لتدريبهم على مهن الجلود والخيزران والقش وتفصيل وحياكة الملابس والنجارة

وتمنح المؤسسة الاطفال الذين يعملون بالورش الداخلية مكافاة تشجيعية قدرها ثلاثون مليما يوميا .

وملحق بالمؤسسة ايضا ستون فدانا من الارض الزراعية يقوم العمل بها اساسا على تدريب الاولاد الذين هم من اصل ريفى على اعمال الزراعة تحت اشراف مهندس زراعى ..وقد استطاعوا زراعة اصناف عديدة من الخضراوات مثل الكرنب والملوخية والطماطم تستهلكها المؤسسة .. كما انشأوا مشتلا صغيرا لتربية نباتات الزينة والاشجار

ويقوم على رعاية ابناء المؤسسة ٥٥ اخصائيا اجتماعيا يعاونهم سبعون مشرفا اجتماعيا لضمان استمرار الرعاية ليلا ونهارا والقيام بالابحاث الاجتماعية للاحداث للوقوف على الاسباب والدوافع التى ادت الى انحرافهم . كما يقوم الاخصائى الاجتماعى بالمؤسسة بالاتصال بالبيئات والاوساط التى نشأوا فيها والعمل على اعادة العلاقات بينهم وبين اسرهم .

والنشاط الرياضى يشغل حيزا كبيرا من اوقات فراغ ابناء المؤسسة حيث تقوم المجموعات والفرق الرياضية بممارسة نشاطها ، وملحق بكل وحدة ناد يمارس فيه الاطفال البرامج الترويحية وحفلات السمر والتمثيل المسرحى والعاب التسلية !

واهتمت المؤسسة بتشجيع الهوايات فكونت فريقا للموسيقى يضم ستين طفلا وقد روعى فى اختبارهم المامهم بالقراءة والكتابة واختير هؤلاء للتدريب على الموسيقى كمهنة يرتزقون منها فيما بعد

وتعنى المؤسسة بالكشف عن المواهب فى التمثيل المسرحى والرسم وقد قام الاطفال برسم اللوحات الملونة فى انديتهم كما قدمت المؤسسة لاثنين من الابناء هذا العام فى مدرسة ليوناردو دافينشى لتنمية هوايتهم فى الرسم .

وقد ناقشت ( آخر ساعة ) بعض ابناء المؤسسة والاخصائيين الاجتماعيين من ظروف الحياة داخل المؤسسة .. والاهداف الكبيرة التى يرجون تحقيقها من وراء هذا الاسلوب الجديد فى تربية الاحداث ..

قال عبد المعطى محمد وعمره ١٥ سنة:

ــ اننى الان اتعلم مهنة البرادة .. وقد الحقونى هذا العام بمدرسة ليوناردو دافينشى لانماء هوايتى فى الرسم . وقد التحقت بالمؤسسة منذ عام واحد . بعد ان امسكونى وانا ( اتشعبط ) فى الترام .. ووالدتى متزوجة من غير والدى .. وهى لاتحضر لرؤيتى . كما انى لا اذهب لزيارتها .. فانا مرتاح لوجودى هنا .

وقال محمد حلمى مهران وعمره ١١ سنة :

ــ انا من الصعيد وكنت اعمل مع ابى فى القاهرة وقد كنت اساعد والدى فى بيع الحمص والسودانى . وعند عودتى ليلا امسكونى واحضرونى الى هنا .. وكل اسبوع يحضر والدى ووالدتى لكى يريانى وفى الاسبوع الذى بعده اذهب انا لزيارتهم . وانا ( مبسوط ) جدا لانى اتعلم هنا القراءة والكتابة .

اما فؤاد على سالم وعمره ١٥ سنة فقال :

ــ ارجو قبل كل شىء تبليغ سلامى الى مصطفى امين فانا احبه جدا .. كما انى اقرأ ( فكرة ) كل يوم لعل امين .. رجائى توصيل اعجابى به وبفكرته وقد حضرت الى المؤسسة بارادتى فعندما توفى والدى فكرت فى ان اتعلم مهنة ولذلك التحقت بالمؤسسة وانا الان اتمرن على اعمال البناء وقد استطعت بناء واجهة شباك . واملى ان اتطوع فى الجيش بعد خروجى من المؤسسة .

اما اقدم ابناء المؤسسة فهو سيد محمد سرور الذى قال :

ــ لقد قضيت ١٠ سنوات اتنقل بين مؤسسات الاحداث .. فقد دخلت اول مؤسسة وعمرى ٧ سنوات . وكنت اتسلق السور واهرب بمجرد دخولى اى مؤسسة واعود الى حياة السرقة والتشرد .وبعد فترة يقبض على واعود اليها وهكذا . واهلى يعلمون بانى موجود هنا ولكنهم لايحضرون لزيارتى .. فقد انقطعت الصلة بينى وبينهم من مدة .. كما انى لا اذهب لزيارتهم ..

وبعد أن هدانى الله اصبح عندى مطلق الحرية فى ان اخرج فى اى وقت اشاء . ولكنى افضل البقاء هنا حيث انى بدات فى تعلم مهنة استطيع ان اكتسب منها وان احيا حياة كريمة . والفضل فى ذلك يرجع الى الاستاذ حمزاوى مدير المؤسسة الذى منحنى من عطفه واهتمامه الكثير .. ووعدنى ان ينفذ لى كل طلباتى اذا احسنت تصرفاتى

ويقول الاستاذ محمد امين السيد الاخصائى الاجتماعى :

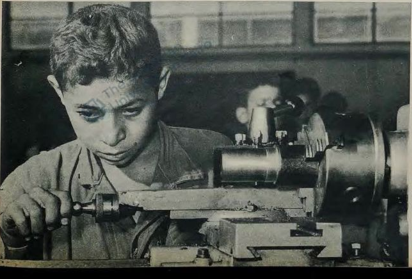
ــ اننى اقوم بالاشراف على ٧٢ ابنا من ابناء المؤسسة . وانا مسئول عنهم من الناحية الاجتماعية والسلوكية . واحيانا يلجأ الى بعض الاطفال ويشكون لى من حالتهم الاقتصادية فى البيت ويظهرون قلقهم لذلك وفى هذه الحالة احاول مساعدة الاسرة عن طريق معونة الشتاء او الضمان الاجتماعى . وبذلك يطمئن الطفل ويزول قلقه .. كما انى احاول دائما الربط بين الطفل من جهة وبين المؤسسة والاسرة من جهة اخرى .. فاقول للطفل دائما ان المؤسسة افضل من الشارع ولكن بيت الاسرة احسن من الاثنين .

وبعد ..

ان الاتجاه الثورى لحل مشكلة الاحداث بانشاء هذه المؤسسة الضخمة بل المدينة الكاملة بالمرج هو اتجاه سليم ليس لحل مشكلة المشردين فحسب ..ولكن للقضاء على اسبابها.. واذا كان عدد الاحداث فى الشارع الان يبلغ ١٦ الف طفل .. واذا كانت مدينة المرج روعى فى انشائها ان تتسع لخمسة الاف .. فمعنى ذلك ان نشاء ثلاث مؤسسات مماثلة لها ، سيكون هو الحل المثالى لاسدال الستار على هذه المشكلة نهائيا ..!

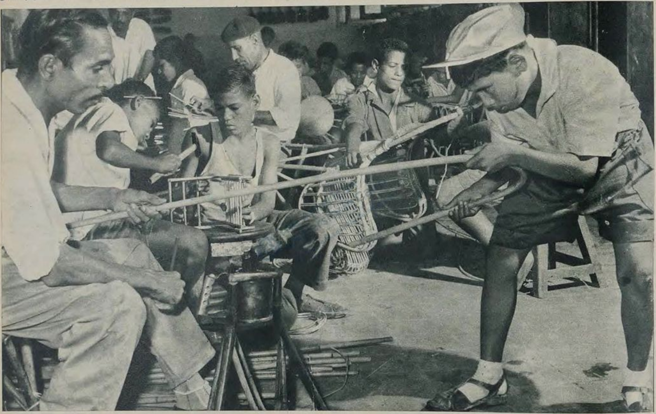
**عواطف نشات**

على الرغم من حداثة سنه فانه قد اصبح عاملا ممتازا يفهم كل شىء فى دقائق مهنة الخراطة بعد تدريبه عليها جيدا . .



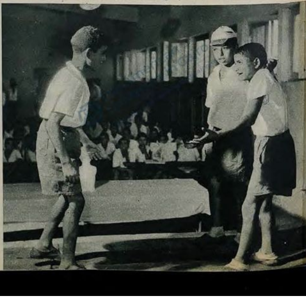


الحياة الجديدة فى الاصلاحيات التى لم تعد سجونا . كلها ثقافة وعلم من أجل حياة أفضل . لقد زودت منطقة شرق القاهرة بالكتب والادوات المدرسية ( تصـــوير يحيى بدر )



لقد زودت وزارة الصناعة و مصلحة الكفاية الانتاجية مركز التـــدريب السريع بكل ما يلزم لتدريب جيل جديد من المواطنين على مهن البرادة والخراطة واعمـــال الصاج واللحام والمباني وغيرها من المهن

فى اوقات الفراغ .. يحرص الاخصائيون الاجتماعيون على ان يمضيها الطلبة فى رياضات تساعدهم على استقبال حياتهم الجديدة ...



البناء احدى الصناعات التى يتـــدرب عليها الجيل القادم من الرجال الذين نبنيهم



ثلاثون مليما يتقاضاها يوميا الطلبة الذين يعملون فى الورش الداخلية مكافأة تشجيعية لهم



## ناس تحت الأضواء



● **سامية جمال ..** هاجمتها الانفلونزا بقسوة منذ خمسة ايام ، كعادتها فى كل شتاء ـ ولكنها تسببت هذه المرة فى اصابتها بتسمم فى صدرها .. وتقول سامية : أنها تعودت زيارة الانفلونزا لها فى شهر اكتوبر كل سنة ولم تتوقع ان تحدث مضاعفات خطيرة الى هذا الحد .. وكانت سامية قد تعاقدت على العمل فى احد الاندية الليلة الجديدة ولكن التسمم جعلها تعتذر فى آخر وقت فى ليلة الافتتاح .. ويدق جرس التليفون فى بيت سامية ويكون رشدى أباظة على الخط لكى يطمئن على صحتها كل ساعة تقريبا .. وسوف تعمل سامية فى فيلمين جديدين مع رشدى بمجرد شفائها وخروجها من البيت .. !

***



● **صلاح ذو الفقار ..** تلقى انذارا بالفصل من فريق الشمس لكرة القدم من النادى الاهلى ويقول كابتن الفريق ان مستوى صلاح فى اللعب هبط كثيرا لعدم مواظبته على التمرين ثلاثة اسابيع متوالية .. وذلك على عكس زملائه فى الفريق وخاصة فريد شوقى الذى يترك العمل فى البلاتوه من اجل التمرين .. وقد احتج صلاح على الانذار وقال انه مشغول بالعمل فى فيلمين فى وقت واحد .. الاول الحب الاصفر والثانى زواج فى اجازة .. وفى نفس الوقت يمضى اوقات الفراغ مع احسان عبد القدوس فى مراجعة قصة ( لاشىء يهم ) وسوف ينتجها لحسابه .. ولذلك لايجد دقيقة واحدة للتمرين مع فريق الشمس .. !

***



● **مها صبرى ..** اجلت جميع مواعيدها وسافرت الى الاسكندرية للراحة والاستجمام لمدة اربعة ايام .. وقالت مها ان المجهود المتواصل الذى بذلته فى الفترة الاخيرة ـ خلال الصيف ـ والعمل اليومى المستمر بين الاستديو والتليفزيون والحفلات .. كل ذلك اصابها بنوع من الحساسية العصبية

وتستعد مها للسفر الى بيروت بعد اجازتها القصيرة فى فندق البوريفاج لكى تصور المناظر الخارجية لفيلمها الجديد هناك .. ثم تطير بعد ذلك الى ليبيا لاحياء بعض الحفلات هناك .. وفى نفس الوقت تواظب على دروس اللغة الانجليزية لانها تعاقدت على عشر حفلات فى امريكا اللاتينية ..!

***



**كريم شكرى** اتفق مع المخرج محمد سالم على انه يغنى لاول مرة باللغة العربية عن ( النيل ) وقد كتب كلمات الاغنية الرسام صلاح جاهين .. ويقول كريم : انه حائر هذه الايام بين الاعباء الجديدة التى القيت عليه من شركة فوكس بعد استقالة مديرها السابق فتحى ابراهيم وبين العروض التى وصلته من محطات التليفزيون من لندن وفرانكفورت لتسجيل مجموعة من الاغانى الفرانكو آراب .. وسوف يسافر كريم الى اسوان فى نهاية اكتوبر لتصوير مشاهد اغنية السد العالى التى تحولت الى فيلم بالالوان لحساب مصلحة السياحة .. ويحفظ كريم أغنية بالانجليزية اسمها ( بلدى الجميلة ) كتبتها جاذبية صدقى !

***



● **هند رستم** اسندت جميع اعمال سكرتيرتها الى ابنتها الوحيدة ( بسنت ) واصبحت تتلقى المكالمات التليفونية وتحدد مواعيد الاستديوهات .. وقد تحولت اعباء السكرتارية على بسنت اخيرا بعد الحادث المفاجىء الذى وقع لامها .. فقد كانت هند تجرى وراء ابنتها وسكرتيرتها لكى ترغمها على شرب اللبن قبل النوم من غرفة الى اخرى .. واصطدمت هند باحد المقاعد ووقعت على الارض واخذت تصرخ باعلى صوتها من الالم . وعندما كشف عليها زوجها الدكتور فياض اكتشف انها اصيبت بشرخ فى ساقها .. ورقدت هند فى الفراش وبدات بسنت تعتذر عن مواعيد التصوير فى الاستديوهات !

« المحرر المجهول »

---

نادية لطفى تقول السر..

# كنت خائفة .. لماذا؟

## ■ رصيدى فى الدنيا ولد واحد .. وفى البنك .....!

**فى مهرجان روما .. كانت نادية لطفى ترتعد من الخوف . . لماذا ؟ وكانت فاتن حمامة مذهولة ساعة العرض . . لماذا ؟ وكانت ليلة الافتتاح امتحاناً صعباً لنجومنا الذين حضروا المهرجان. . لماذا أيضاً ؟ ان نادية لطفى تحكى لايريس نظمى ـ المحررة بآخر ساعة ـ الاسرار التى جرت وراء الكواليس !**

كنت اجلس بجوار نادية لطفى فى سيارتها الزرقاء الجديدة نصر ١٣٠٠ فى طريقها الى مستشفى هليوبوليس لتمثيل احد مشاهد فيلمها الجديد .. عندما بدات تتحدث عن رحلتها الى ايطاليا .. وعن مهرجان روما.. وقالت وهى تقود السيارة باقصى سرعتها :

ـ هذا هو مهرجان السينما الثانى الذى احضره .. كان الاول هو مهرجان برلين العالمى ، الذى اشتركت فيه ٤٥ دولة .. اما المهرجان الثانى فهو الذى حضرته فى الاسبوع الماضى .. وانا اعترف اننى لم اكن اتصور اننا سنلقى كل هذا النجاح فى مهرجان روما .. كنت مهددة وبالذات من الافلام الواقعية التى تنتجها ايطاليا وتعالج فيها قصصها بصراحة لاحدود لها .. ولقد زاد خوفى عندما رأيت اعلانات الافلام الخمسة التى اشتركنا بها فى المهرجان وهى معلقة فى اماكن بارزة مع صورنا الكبيرة .

لقد نسيت خوفى عندما اقتربنا من فندق سافوى الذى اختاروه لنا لنقيم فيه طوال أيام المهرجان كنت متعبة من الرحلة .. وما كدت استقر بغرفتى فى الفندق حتى زال عنى كل ما اعانيه من مشاق السفر

لم اعد اشعر بالتعب واقترحت على فاتن حمامة القيام بجولة فى العاصمة الايطالية ومضينا نتسكع معا الى جوار فترينات المحلات التجارية التى يعرضون فيها أحدث موديلات الازياء . ودخلنا بالفعل احد المحلات وطلبنا رؤية الموديلات . ومضت دقائق ظهرت بعدها مجموعة من عارضات الازياء .. وبدان فى المرور من أمامنا واحدة بعد الاخرى .. وتصورت اننا جئنا فى وقت قد تحدد لاقامة عرض عام للازياء .. وبعد دقائق اكتشفت انهم قد اعدوا هذا العرض المفاجىء ترحيبا بنا .

وضغطت نادية لطفى على فرملة السيارة بعنف لتتفادى سيارة اخرى خرجت فجأة من شارع فرعى .. ونجحت نادية فى منع التصادم بعد ان اصطدم رأسى بزجاج السيارة ووقعت نظارتى ..!

### اسئلتهم كانت محرجة

وعندما تحركت السيارة من جديد بدات تكمل حديثها وقالت نادية :

وفى اليوم التالى .. استيقظت من النوم وارتديت ملابسى .. وفى بهو الفندق فوجئت بمجموعة من مندوبى الصحف الايطالية ومصوريها فى انتظار أعضاء الوفد العربى .. وبلا مقدمات اسرعوا بالالتفاف حولى ـ وبنفس السرعة التى ينطلق بها الرصاص من المسدس كانوا يوجهون اسئلتهم .. كانت كلها عن السينما فى بلادهم .. وقاطعتها لاقول لها :

● ما هى الاسئلة التى وجهها الصحفيون الايطاليون اليك ؟

فقالت :

سالونى عن رايى .. فى الفيلم الايطالى .

● وماذا قلت لهم !

ـ لم اجاملهم عندما قلت لهم انه ممتاز وواقعى ..

ولقد سالونى ايضا عن راى الجمهور فى بلادنا عندما يشاهد الافلام الايطالية .. وقلت لهم .. ان جمهور السينما فى بلادنا يشجع دائما الافلام الممتازة دون الاهتمام بالدولة التى انتجتها .. وقاطعنى احد الصحفيين ليقول ..

ـ هذه دبلوماسية فى الرد ..

واسرعت لاقول له .. هذه هى الحقيقة ..

وسالنى احد الصحفيين

● وماهو الفرق فى رايك بين السينما الايطالية والسينما الامريكية !..

قلت له

ـ فى الفيلم الامريكى لا بد ان ينال المجرم عقابه .. أما فى السينما الايطالية فيمكن ان يعيش المجرمون بدون عقاب بعد أن ينجح فى الهروب من العدالة !.

قلت لنادية لطفى ..

● بالمناسبة هل انت متأثرة بالسينما الايطالية !

فقالت ..

ـ أنا معجبة بها فقط .. ولكننى لم اتأثر بها ..

● من هو الممثل الايطالى الذى يعجبك !.

ـ فتوريو جاسمان .

● واحسن مخرج ..

ـ فتوريو دى سيكا ..

### فاتن مذهولة من المؤتمر

وكنا قد وصلنا الى مستشفى هليوبوليس عندما توقفت نادية لطفى امام باب المستشفى .. وسألت عن موعد تصوير أول لقطة ستظهر فيها..

وقالوا لها ان امامها اكثر من نصف ساعة على موعد التصوير . وبقيت مع نادية داخل السيارة .. وعادت هى تكمل حديثها عن مهرجان روما .. فقالت ..

ـ ان اروع ما يهزنى فى المهرجانات ان الوفود لاتقدم بأسماء الفنانين الذين يشتركون فيها .. ان كل وفد يتقدم باسم بلده .. وعندما ظهر وفد الجمهورية العربية المتحدة امام الجماهير التى احتشدت فى صالة العرض استقبلنا بعاصفة هائلة من التصفيق .. ولا اكون مبالغة عندما اقول .. اننا استقبلنا بحرارة أكثر من اى وفد اخر اشترك فى المهرجان ..

وتطلعت نادية لطفى الى شكلها فى مرآة السيارة وامتدت يدها لتصلح شعرها الذى حركه الهواء ثم عادت تكمل حديثها فقالت ..

ـ لقد اشتركت الجمهورية العربية المتحدة فى مهرجان روما بخمسة افلام هى .. فى بيتنا رجل وشقيقة القبطية والنظارة السوداء ودعاء الكروان واللص والكلاب . وفى ليلة الافتتاح عرضوا فيلم دعاء الكروان . وعندما أطفئت انوار السينما الفخمة التى عرضت فيها افلام المهرجان .. وما كاد يبدأ العرض .. حتى فوجئت بانهم قد دبلجوا الفيلم الى اللغة الايطالية .. ولقد كانت الدبلجة من الدقة بحيث اننى تصورت مع فاتن حمامة التى جلست الى جوارها ان الفيلم ناطق باللغة الايطالية .. وخاصة عندما كانت تتكلم الممثلة التى قامت بدور أمينة رزق .. وكنا وحدنا انا وفاتن حمامة لا نفهم شيئا مما نسمع .. ومضت مدة عرض الفيلم بسرعة.. وفى اللحظة التى أضيئت فيها الانوار صفقوا طويلا .. وصافحوا فاتن .. وعدنا الى الفندق لننام حتى اليوم التالى فوجئنا بالصحف وقد أفردت أماكن بارزة لتحدثت فيها عن الفيلم العربى ..لقد اجمعت كلها على شىء واحد .. هو ان فاتن حمامة ممثلة رائعة وقالوا ايضا ان من أهم دعائم الفيلم ..قيام فاتن بدورها الذى ادته ببراعة فائقة وفهم عميق ..

### لماذا كنت خائفة

واقترب احدهم ليقول لنادية لطفى ان موعد تصويرها قد اقترب ..

نادية لطفى . ومشروع فيلم مشترك عربى ايطالى





نادية لطفى .. تبحث عن اجوبةللاسئلة المحرجة التى وجهها اليها الصحفيون فى ايطاليا



فى صالة العرض كان استقبال كل فيلم عربى مفاجاة اذهلت فاتن . وارعبت نادية لطفى



كمال الشناوى ونادية لطفى مع مجموعة من المستقبلين لوفد ج.ع.م فى مهرجان السينما الدولى ..



د. محمود النحاس وفاتن حمامه وكمال الشناوى ونادية لطفى وعمر ذو الفقار وباقات الورد التى قدمها المستقبلون لاعضاء وفد ج.ع.م فى المهرجان..



فاتن حمامه ونادية لطفى لحظة وصولهما الى مطار روما وفى العاصمة الايطالية كانت تنتظرهما سلسلة من المفاجآت المحرجة

واسرعت نادية بمغادرة السيارة وفى دقائق كانت قد انتهت من مكياجها وادت اللقطة المطلوبة بعد أن سمعت حوارها من مساعد المخرج .. ومرة اخرى عادت تكمل حديثها فقالت..

– وعندما اقترب موعد عرض فيلم النظارة السوداء .. ازداد قلقى .. قلت لنفسى أن قصة الفيلم قدلاتعجبهم فهى قصة مودرن ومن الجائز جدا الا تشدهم .. وفكرت فى عدم حضور عرض الفيلم .. واتخذت بالفعل هذا القرار .. وقبل موعد عرض الفيلم بفترة قصيرةاكتشفت ان قلبى لايطاوعنى على عدم الحضور مهما كانت النتيجة .. وبالفعل ارتديت ملابسى بعد ان هيأت نفسى لكل الاحتمالات ..

وتتوقف نادية لطفى لحظات عن الحديث ..

واقول لها ..

● وماذا حدث ليلة الافتتاح ..

وقالت بارتياح شديد ..

– استقبلتنى على باب السينما الممثلة الايطالية انطوا فيلالولوى انها صديقة لى عرفتها عندما زارت القاهرة فى العام الماضى ولقد احسست بهدوء وانا اصافحها.. ولكن قلقى زاد عندما فاجأتنى بقولها ..

– اننا ننتظر بفارغ الصبر رؤية الفيلم الذى تمثلين فيه وضحكت وانا اقولها .. ارجو ان يعجبك ..

ومضت الدقائق بطيئة جدا .. ثم حانت اللحظةالحاسمة .. واطفئت أنوار السينما وبدأ العرض .. ولم يطمئننى هدوء المتفرجين .. ولم يتحرك أحد من المتفرجين من فوق مقعده وبعد حوالى ساعة بدأت احس بالاطمئنان .. وعندما انتهى الفيلم واضيئت الانوار أسرعت بالنظر فى الوجوه محاولة قراءتها ..

وتبتسم نادية لطفى وهى تقول ..

وعندما صفقوا بدأت أسترد انفاسى اللاهثة ..

قلت لنادية لطفى ..

● وماذا أعجبهم فى فيلم اللص والكلاب ..؟

قالت ..

– القصة أولا.. ثانيا شادية وكمال الشناوى

● وفيلم شفيقة القبطية ..

– قالوا انه فيلم غريب .

● وفيلم فى بيتنا رجل .

– لقد احسوا وحدهم .. ان قصة الفيلم حقيقية ..

## المانيا لاتحترم المراة

وعدت أقول لنادية لطفى :

● ما هى الاماكن التى زرتيها فى ايطاليا ؟

– فينيسيا ..

● وماذا أعجبك فيها ؟

– شاعريتها .. كل شىء فيها هادىء ومريح للاعصاب والذين يعيشون فيها لا يعرفون غير الغناء ..

● وماذا أعجبك فى ايطاليا ؟.

– نفس الشىء الذى لم يعجبنى فى المانيا ..

● ماهو ؟.

– المراة .. انها فى ايطاليا تعرف قيمة نفسها ..

● وفى المانيا ؟.

– المفروض ان هناك مساواة بين الرجل والمراة .. والذى رايته بنفسى ان المساواة نفسها قد زادت عن حدها .. الى حد انها لا بد من ان تقوم بمجهود مضاعف لتحافظ على رجلها.. ان هذه عبودية.. عبودية تحول المراة الى عبدة للرجل لا تفضل عليه فى شىء .. حتى ولو من باب المجاملة لها ..!

قلت لنادية لطفى ..

● ما هى الهدايا التى عدت بها من ايطاليا ؟

فقالت ..

– لا شىء اكثر من مجموعة العاب اطفال اشتريتها من هناك وبلوزتين ..

قلت للممثلة التى مثلت ج . ع . م فى مهرجانين عالميين ..

● من الذى علمك التمثيل ؟

فقالت ..

– انا لم أتعلم التمثيل من احد .. ان أستاذى اسمه الخبرة .. فالمران وحده هو الذى علمنى ان اقف امام الكاميرا .. كنت فى بداية حياتى خجولة جدا .. واذكر اننى عندما وقفت لاول مرة فى حياتى لامثل وانا للميدة لم تخرج الكلمات من فمى .. وبالممارسة بدأت أمثل واحسست اننى اتقدم فى التمثيل بمرور الوقت وزيادة الخبرة..

وقالت الممثلة التى بدأت حياتها الفنية فى فيلم سلطان امام فريد شوقى وبعد أن أدت امتحانا فى الانفعالات وحدها ..

– اننى ما زلت حتى الان اشعر بالخوف عندما أتعرض لدور جديد .. وعندما اختارونى لالعب دور البطولة فى قصة النظارة السوداء .. احسست بالخوف المضاعف .. فأسرعت بشراء القصة .. ومضيت اقراها .. ومع السطور كان قلقى يزداد .. واحسست ان القصة واقعية .. وكانت أمنيتى ان اقابل البطلة واراها ولو من بعيد . ! ولكننى عرفت ان البطلة الحقيقية قد ماتت بالفعل كما كتب احسان عبد القدوس فى قصته .. بعد حادث الصادم وقع لها فوق جبل بيروت !

وعدت اقول لها ..

● ما هو العمل الذى تفضلينه لنفسك غير التمثيل ..

فقالت

– طبيبة .. او صحفية .. او دبلوماسية ..

● من هو الممثل الذى تتمنين التمثيل امامه ..

– روك هدسون .. او جيمس ماسون ..

● من هى نجمتك المفضلة ؟

– انا لا استطيع ان احدد نجمة بالذات .. ولكنى احب دوريس داى وشيرلى ماكلين وتعجبنى صوفيا لورين وسوزان هيوارد ..

## ميكرسكوب اسمه التليفزيون

● ألم تفكرى فى الاشتغال بالمسرح ولو مرة واحدة ؟

– لم يحدث ..

● لماذا ؟

– لاننى اؤمن بالتخصص .. حقيقة اننى احب المسرح واحب مشاهدته .. ولكننى ممثلة سينما وبس .. واذا حاولت الظهور على المسرح فلا بد من ترك السينما لاتفرغ له فهو يحتاج لجهود ودراسة .. نفس الشىء بالنسبة للتليفزيون ..

● ما رايك فيه ؟

– انه اشبه بالميكرسوب بالنسبة للنجوم الجدد .. يكتشفهم ويقدمهم للجمهور ليصدر حكمه عليهم .. وبدونه كان لا يمكن ظهورهم او منحهم فرصة الظهور ..

وتكلمت نادية لطفى عن نفسها فقالت..

– انا اسمى الحقيقى بولا..اخترت ان اصبح ممثلة لاننى اردت هذا ودون ان تكون هناك ظروف او مبررات تجعلنى امثل اكثر من اننى اردت ان اصبح ممثلة ..

● وهل تشعرين بالندم ولو احيانا لانك اصبحت ممثلة ؟

– لم يحدث .. بل على العكس فانا ازاول التمثيل منذ ٦ سنوات .. وفى كل يوم يمر تزداد فيه سعادتى ..

● افهم من هذا انك سعيدة ..

– جدا ..

* فى التمثيل أم فى حياتك الخاصة ؟

– فى التمثيل انا سعيدة مية فى المية

● وفى حياتك الخاصة ..

– ثمانين فى المية ..

● ورصيدك فى البنك ؟

– رصيدى فى الدنيا كلها ولد عمره ٧ سنوات

● وامنيتك فى الحياة ..

– أن يظل احساسى بالسعادة ..

● ولماذا انت سعيدة ..

– لان كل الاحلام التى تمنيتها قد تحققت وبنفس الصورة التى تخيلتها قبل ان تتم !

● من هو احب كاتب اليك ؟

– توفيق الحكيم اولا ..

● وثانيا ؟

– نجيب محفوظ ..

قلت لبولا – أو لنادية لطفى – بصراحة :

● أريد ان أعرف رايك الصريح فى طريقة اشتراكنا فى مهرجانات السينما الدولية .. هل هى طريقة سليمة ..

وقالت نادية ..

– اعتراض واحد اريد ان اقوله بشرط الا يغضب احد منه ..

● ما هو ؟

– الا نسمح لاحد من الفنانين والفنانات بالاشتراك فى مهرجان الا اذا كان يجيد الحديث باللغات الاجنبية .

● وانت ؟

– اتكلم الالمانية والانجليزيةوالفرنسية

● ومن الذى علمك اللغة الالمانية ؟

– أول مدرسة تعلمت فيها ..!

***

وتركت سيارة نادية لطفى لتقودها باقصى سرعتها من جديد .. فى طريقها هذه المرة استوديو جلال لتصوير لقطات جديدة فى فيلم اخر ..!

**ايريس نظمى**



# ابتسم من فضلك

بقلم محمد عفيفى

## هــذا .. وذاك !

قبل ان اقول لك اى شىء احب ان اخطرك باننى غير مسئول عن العنوان الذى سوف تقرؤه فوق هذا الكلام . فمنذ عدة اسابيع وانا افاجا بعنوان لمقالى غير الذى وضعته له ، تلك الظاهرة التى اجهل سببها مثلما اجهل الشخص المسئول عنها ، ذلك الجهل الذى يرجع الى اننى لم احاول استقصاء الامر ، اذ خطر لى ان استقصيه ثم قلت لنفسى : طب وتتعب نفسك ليه ؟ فمادام هنــاك شخص يجد لذته فى تغيير عناوينى ، فلماذا احرمه من تلك اللذة ؟ ان الذى يهمنى هو رايك انت ، وما دمت تعرف اننى غير مسئول عن تلك العناوين ، خلاص

### الشعر الكاذب

انصحك من الآن فصاعدا الا تجذب اى امراة قريبة من شعرها ، لهذا السبب البسيط جدا وهو انه قد يطلع فى يدك ! فقد سمعت من عدة جهات ان موضة الشعر المستعار – او الباروكة – قد انتشرت فى الاوساط الحريمى بشكل يكاد يكون وبائيا ، تلك الباروكة التى قد تكون كاملة شاملة للشعر كله ، وقد تكون جزءا صغيرا من الشعر يعرف باسم ( شينيون ) .

انها ظاهرة تثير الكثير من الخواطر ، ولكننى ساكتفى بالاشارة الى الناحية النفسية ، اذ اوجه هذا السؤال الى الآنسة او السيدة حواء : هل لك يا عزيزتى ان تخبرينى ما هى الفائدة التى تعود عليك من اعجاب الناس بشعر هو فى الحقيقة ليس شعرك ، ومن تغزلهم فيك وهم فى الحقيقة يتغزلون فى امراة غيرك ؟! وعندما تطير على جبينك خصلة من ذلك الشعر الحرير ، وينعكس اثرها فى نظرة اعجاب فى عين رجل عابر ، الا ترين معى ان هذا الاعجاب اقرب الى الاهانة منه الى التكريم ؟ الا يغلب فيك على احساس الزهو الكاذب احساس الخجل من خدعتك ، واحســاس المرارة لانك لست انت – انت الحقيقية – التى اثرت هـــذا الاعجاب ؟ ؟ الا تشعرين بانك تريدين ان تبكى ، فى آخر السهرة عندما تجلسين امام المراة لكى تخلعى حذاءك وشرابك وشعرك ؟!

جوابك على هذه الاسئلة بالنفى طبعا ، فقد لاحظت ان معظم صاحبات الباروكة هن فى الوقت نفسه صاحبات شـــعر جميل لا يحتاج الى التزييف ، الامر الذى يضع المسالة كلها على بلاطة ، وان المراة تحب التزييف والكذب لمجرد التزييف والكذب ! فيبدو انها تجد لذة خاصة فى استغفالك ، اذ ترى نظرة الاعجاب فى عينيك فتقول لك فى نفسها :

– عاجبك شعرى ؟ طيب يا حبيبى ... ما انت طول عمرك مغفل !

### وراء الزجاج

سمعت طنينا مزعجا بالقرب منى ، ونظرت لارى على زجاج النافذة المغلق نحلة صفراء ، تصرخ باعلى صوتها لانهــا تريد ان تخــرج .. هى بالطبع لا تعرف انها واقفة على شىء اسمه زجاج ، وانه بالرغم من شفافيته صلب يستحيل عليها ان تقتحمه مهما صرخت وازعجتنى . كل ما تعرفه هو انها ترى النور قريبا منها ، وانها بالرغم من ذلك لا تستطيع ان تخرج اليه . ولذلك تصرخ لكى تعلن عن غضبها ، لم لكى تعلن عن ياسها ، ودائما لكى تعلن عن حيرتها ازاء هذا التناقض المخيف ، اذ كيف يكون النور قريبا منها وفى الوقت نفسه بعيدا عنها بهذا الشكل العجيب ؟!

ثم نظرت – انا – الى السماء الزرقاء العميقة اللامتناهية ، وقلت لنفسى اليس عجيبا اننى انا الآخر لا استطيع ان اخترق هذه السماء ، تماما كالنحلة التى لا تستطيع ان تخترق الزجاج ؟! اننى انظر من خلال هذه الزرقة الشفافة فارى الشمس والقمر والنجوم ، ولكننى لم انجح قط فى الوصول اليها ، ولقد احتجت الى آلاف السنين لكى اخترع الصاروخ الذى يمكننى من اختراق ذلك الحاجز الشفاف الذى اسميــــه بالفضاء . افليس من الممكن ان تكون هذه السماء من زجاج ، ونكون نحن بنى الانسان سجناء فى ( بنورة ) كبيرة شفافة زرقاء ؟! الست تسمع عند ارتفاع الصاروخ طرقة عالية ، ويقال لك انه قد اخترق حاجز الصوت ؟ الا يمكن ان يكون كل ما صنعه ذلك الصاروخ هو انه احدث ثقبا صغيرا نفذ منه خلال زجاج البنورة الكبيرة الزرقاء ؟

جوابك على هذا التساؤل بالنفى طبعا ، واعتقد انه جوابى انا الآخر ، ولذلك لا انصح العلماء بان يحاولوا تقصى هذه المسالة . خير لى ان انهض فافتح النـــافذة لتلك النحلة الحائرة المسكينة ، التى لا يضيرنى انها لن تعرف – بعد ان تخرج – من الذى اخرجها ، ولا كيف اختفى ذلك الحاجز الرهيب الذى كان يحبسها عن النور . اما من يد رحيمة تحذو حذو يدى ، وتمتد لتفتح لى انا الآخر نوافذ السماء ؟

### جنون عصرى

بعض الناس لا يطيقون الوحدة ، ولذلك يخرجون الى الشـــوارع المزدحمة والمقاهى . ومنهم من لا تزول وحدته حتى فى زحام الشوارع والمقاهى ، فيرفع الى اذنه – وهو جالس وسط الضجيج – جهازا من اجهزة الترانزيستور ، لكى يستزيد من الزحام والضجيج .

لو كان فى الراديو اغنية جديدة لمطرب محبوب لكان الامر مفهوما ، ولكننى لا اذكر منذ سنوات طويلة اننى سمعت اى اغنية جديدة لاى مطرب محبوب . وفى الاوقات التى تحفل بالاخبار الجديدة يكون الامر مفهوما ايضا ، ولكن كيف تفسر التصاق هذا النوع من الناس بجهاز الراديو فى كافة الاوقات بصرف النظر عن الاخبار ؟

يخيل الى ان التفسير الوحيـــد للامر هو ان ذلك الرجل ابو راديو ترانزيستور ، ما هو – بالاختصار كده – الا رجل عبيط او مجنون . هو كائن يحتاج بشدة الى العلاج ، فاذا كان الآن لا يشكل خطرا على نفسه او على الغير فهو قد يشكل هذا الخطر فجاة وفى اية لحظة ، اذا خطر له – وفقا لطريقة تفكيره – ان يفتح الراديو ويبتلع ما فيه من الصواميل ، او يتناوله – بدون فتحه – ويهوى به على راس الرجل الجالس بجانبه فى القهوة ، يعملها والله .

رحمة بهذا النوع من الناس اقترح انشـــاء بوليس خاص باسم بوليس الترانزيســـتور ، وليكن رجاله جميعا من النوع الدمث اللطيف الذى يرى ذلك الرجل ابو ترانزيستور فيقترب منه فى رفق وادب قائلا :

– الله ... ايه الراديو الحلو ده ؟ فرجنى كده ؟ يا سلام ... ده حلو قوى ! تحب اجيب لك كمان واحد ؟ حاضر ... بس كده ؟ اركب معايا فى العربية الحلوة دى ... نروح فين ؟ موش بعيد يا حبيبى ... خطوتين كده لغاية العباسية !

وهناك بين اهله وعشيرته يمكنه – بغير خطر على نفسه او غيره – ان يتفرغ لممارسة عادته الترانزيستورية .

### هل انت بدائى ؟

اذا كنت من هواة الاستماع الى العادات الغريبة للشعوب البدائية ، فاليك هذه العادة : فى جزر بانكس – التابعة لكندا – يجب على الرجل ان يبذل كل جهده فى تحاشى الاقتراب من السيدة حماته ، بقدر ما تبذل هى جهدها فى تحاشيه ! فاذا تقابلا بالمصادفة فى ممر ضيق وجب عليها ان تتنحى جانبا وتدير وجهها ، حتى يمر الرجل وهو يدير وجهه مثلها !

وفى جزر سولومون يحرم على الرجل تحريما تاما ان يخاطب حماته او حتى يراها ، فاذا قابلها بالمصادفة وجب عليه ان يتظاهر بانه لم يرها ، وان يجرى بكل قوته لكى يختبىء منها !

وفى ( فانا لافا ) لا يجوز للرجل ان يسير على الشاطىء حيث مرت حماته ، الا بعد ان يرتفع المد ويمحو آثار اقدامها عن الرمال !

وفى كثير من القبائل الافريقية تنتشر نفس العادة ، واذا اقتضت الضرورة ان تقع محادثة بين الرجل وحماته ، فيجب ان يقفا على مسافة بعيدة وهما يصرخان باعلى صوتيهما ، او يتحدثان عن طريق شخص ثالث ينقل كلام كل منهما الى الآخر !.

ولقد قرات فى الاسبوع الماضى عن عادة بعض الشعوب البدائية فى اسناد الاعمال العضلية والروتينية الى النســـاء بينما يتفرغ الرجال للشعر والرقص والموسيقى ، فاذا اضفت هذه العادة الى تلك ، الا ترى معى انه خير للرجل ان يكون رجلا بدائيا ، بدلا من ان يكون افندى ببدلة وكرافتة ؟!

### بائع الموسيقى

انا اكره الشحاذين ، لهذا السبب البسيط وهو انه يمكنهم ان يشتغلوا – بدلا من الشحاتة – او ينتحروا . وكذلك اكره البائع المتجول اللحوح الذى يريد ان يرغمنى – حيث اجلس فى المقهى – على شراء شىء لا احتاج اليه . كما اكره بائع اليانصيب الذى يحاول اقناعى بان معه الالف جنيه ، وانى مغفل لاننى ارفض شراء هذا الالف بقرش واحد .

غير ان الحال يختلف بالنسبة لعازف البيانولا الذى وان كان يمكنك ان تدرجه فى قائمة الشحاذين فهو ما يزال – فى نظرى على الاقل – شيئا مختلفا . حقا انه يسمعنى من الموسيقى ما قد لا اكون محتاجا اليه فى تلك اللحظة ، ولكنه ما يكاد يشرع فى اسماعى حتى اشرع انا فى الاستماع . انغام تتسرب من اذنى بالرغم منى ، ولكنها تهزنى ايضا بالرغم منى . اصداء قديمة فى نفسى تتجاوب مع الانغام ، وصور سريعة تومض فى ذهنى ، خصلة شعر طارت على جبين ابيض ، وضحكة من القلب ذات مساء ، وشمس بعيدة تغرب ، ونفحة من عبير زهر البرتقال ، غريب ان تثور تلك الصور بسبب آلة عتيقة بالية ، يديرها رجل لو حذاء مثقوب ، ولكنها تثور . وهذا بالطبع غير الانغام الايقاعية الراقصة التى قد تنبعث من تلك الآلة فتغرينى بان اهتز واتخلع حيث جلست على الكرسى ، لولا ما اخشى ان اراه فى عيون المجتمع حولى من نظرات الانكار

ثم تسكت الآلة العتيقة ويتقدم الرجل ذو الحذاء المثقوب بالرق الكبير ، يشخشخه امام كل زبون لكى يحصل ثمن الموسيقى التى قام بتوزيعها معظـــم الزبائن يهـــزون له رؤوس النفى ، او يلوحـــون بيدهم ، او يتشــــاغلون بالحديث ، وهو يواصل السير بينهم بابتسامة صغيرة مريرة ، ابتسامة الرجل الذى سرقت موسيقاه ولا يستطيع ابلاغ البوليس .

ثم يصل الرجل الى ويشخشخ بالرق امامى ، فكيف ابخل عليه بالقرش ثمنا لخصلة الشعر التى اطارها فى ذهنى ذات لحظة غروب ؟ وهو قرش لا اتحسر عليه ابدا ، بل اشعر اننى قد خرجت به من الصفقة رابحا . حسبى ما سمعت من الموسيقى التى باعها الى الرجل الفقير ، وحسبى تلك النظرة السعيدة التى تتراءى فى عينيه وكانه يقول لى : موش كتير الناس اللى زينا ، اللى يفهموا فى المزيكة .

**محمد عفيفى**

بريشة رؤوف



يكتبها هذا الأسبوع: محمد وجدى قنديل



# عقدة هذا الرجل !

دق جرس التليفون فى غرفتى بفندق سميراميس وجاءنى صوته الطيب على الناحية الاخرى من الخط وكان يقول :

متى جئت الى دمشق ..؟

قلت له :

منذ ساعة ونصف ساعة تقريبا .. وتركت لك رسالة فور وصولى هنا .!

وسمعت صوته يتنهد فى اسى عميق عبر الاسلاك ويقول :

لاتؤاخذنى .. كنت مشغولا طوال اليوم باتصالات مع باقى الاخوان .. على اية حال اننى انتظرك الآن فى البيت .. تعال فورا ..!

وارتديت ملابسى بسرعة وانطلق بى التاكسى الى بيت نهاد القاسم .. وكانت هناك علامات استفهام متراصة فى راسى وتتسابق كل واحدة منها فى الخروج قبل الاخرى ولكنها جميعا كانت تلتقى عند نقطة واحدة : لماذا تصرف قيادة البعثيين على هذا النحو .. وبذلك الغدر الاصفر .. وبتلك الكراهية الدفينة .. لماذا ؟

ووجدت نفسى اصعد الدرج بسرعة الى الشقة البسيطة التى ظل يعيش فيها نهاد القاسم حتى بعد ان اصبح نائبا لرئيس الوزراء .. وحتى بعد ان قدم استقالته .. وكنت ــ وقتها ــ فى لهفة شديدة لكى اغوص فى الدوافع الحقيقية لما يجرى فى دمشق تحت جنح الظلام .. وقبل افتح فمى بكلمة واحدة وجدت نهاد القاسم يشير بيده الى الباب الخارجى للشقة ويهمس فى حذر :

الجدران اصبحت لها آذان الآن .. قم بنا الى غرفة مكتبى بالداخل.. اليس شيئا مؤسفا.!

وجلست على الاريكة المطعمة بالصدف واخذت اجول ببصرى بين الستائر البروكار المسدلة على النوافذ وبين المكتبة الكبيرة التى امتلات رفوفها بكتب التاريخ والادب والقانون والسياسة .. ولبث نهاد القاسم نظارته على عينيه والتقط كتابا من احد الرفوف ومضى يقلبه بين يديه ثم رفع راسه وقال لى :

لو قرات كل كتبهم .. ولو تابعت جميع نشراتهم السرية.. فسوف تجد الجواب على معظم الاسئلة التى تشغل فكرك .. وصدقنى اذا قلت لك اننى لست فى دهشة من طريق الغدر الذى سلكوه للسيطرة على الحكم .. بل اننى اتوقع المزيد بعد المزيد ..!

قلت له والدهشة تكاد تعقد لسانى :

لكنهم ــ بانفسهم ــ الذين ذهبوا الى القاهرة .. وطلبوا الوحدة ووقعوا الميثاق .. ولا تكاد تمضى عشرة ايام بعدها حتى تصبح الناصرية تهمة ــ فى عرفهم ــ وجريمة يعاقب عليها القانون .. اليس جمال عبد الناصر رئيس دولة الوحدة الثلاثية.. اذن .. كيف تصبح المبادىء التى يرفعها وينادى بها نوعا من الاتهام .. كيف .. ولماذا ؟

وابتسم نهاد القاسم فى هدوء وقال لى وهو يبسط يده باحد كتب الفيلسوف الحائر ميشيل عفلق :

كان يجب ان نفهم جميعا منذ اليوم الاول ان العقدة القديمة المترسبة فى اعماقهم لن تذوب .. ولن تتبخر .. بل على العكس فقد اخذت طبقاتها تتكاثف فوق بعضها يوميا بعد يوم حتى وصلت الى الدرجة من التركيز .. والعقدة النفسية التى يعانى منها قادة الحزب وفلاسفته ــ دائما ــ هى كراهية عبد الناصر بلا اسباب وبلا مبررات .. واسمع هذه الواقعة لكى تصل بنفسك الى الاغوار السحيقة التى ترددوا فيها .. انها عقدة ميشيل عفلق .. عقدة صلاح البيطار .. عقدتهم جميعا !

والتقط نهاد القاسم انفاسه ومضى يروى ماجرى بينه وبين صلاح البيطار بعد الثورة على الانفصال بيومين فقط وقال :

كانت دمشق كلها تكاد تطير من الفرحة وكانت الملايين فى ارجاء سوريا تتصور ان الوحدة بين دمشق والقاهرة سوف تعلن على الفور ويعود جمال اليهم .. وبدات المظاهرات الصاخبة تجتاح الشوارع والاحياء رافعة صور عبدالناصر ولافتات الوحدة الفورية .. مرددة أهازيجها الحلوة الصادرة من القلوب الصافية..وتصادف ان وصلت احدى هذه المظاهرات الى مبنى القصر الجمهورى فى حى المهاجرين وقت انعقاد مجلس الوزراء .. واخذت الحناجر تردد باعلى صوتها ( بدنا الوحدة باكر .. مع ها الاسمر عبد الناصر ) .. وقمنا الى النافذة واخذنا نحيى عاطفة الجماهير والتفت ورائى وكانت مفاجأة .. لقد كان صلاح البيطار جالسا فى مكانه ولم يتحرك مع تلك العاطفة التى هزتنا جميعا .. واتجهت نحوه وانا امد يدى واقول له:

تعال يا صلاح .. وقل لهم كلمة مناسبة .. انهم فى قمة الفرح ..!

وفوجئت به يشيح بوجهه عن النافذة وقد علاه شحوب غريب ومضى يتشاغل بالنظر فى الملفات التى امامه .. وادهشنى هذا التصرف وحينما عدت الى مكانى بجواره سألته :

لماذا تهربت من الناس .. قل لى بصراحة .. هل تضايقت من هتافاتهم لعبد الناصر ..؟

وكأنما جاءت كلمتى على مركز العقدة النفسية واصابت الهدف وتقلصت تقاطيع صلاح البيطار وهو يقول بحدة وغيظ مكتوم :

لا ادرى لماذا يهتفون له بهذه الصورة .. الاستفزازية ..؟

انى احس كلما وقفت امامهم انها لون من التحدى السافر وكأنهم يقولون .. انت تكرهه .. ولكننا نحبه ..!

واقول لك الحق .. لقد فاجانى صلاح البيطار بهذه الكلمات .. ولم اكن اتصور الكراهية المترسبة فى اعماقه تجاه عبد الناصر وصلت الى هذا الحد .. وقاطعته :

انت مخطىء ياصلاح فى كل ظنونك .. ولماذا تأخذ العاطفة البريئة على هذا الشكل ..؟

واسمح لى ان اسالك .. الم يكن جمال عبد الناصر رئيسهم قبل الانفصال .. الم يكن المعبود الذى يتامون طوال الليل حول قصر الضيافة لكى يروه فى الصباح ..؟

اذن .. ماهو العيب فى ان يهتفوا باسمه الآن ويطلبوا رؤيته بينهم ..؟

وحاول صلاح البيطار ان يدارى موقفه فقال لى :

.. ولكننى ساعتها اصاب بالحيرة .. ولا ادرى ماذا افعل .. ولا ماذا اقول لهم .. !

ونظرت اليه وانا احاول تبخير تلك العقدة النفسية من خلال المناقشة وقلت له :

تريد رايى .. المفروض ان تهتف معهم لجمال عبد الناصر .. ومن اعماق قلبك .. وساعتها لن تشعر بانهم يتحدونك ..!

وطبعا لم يقتنع صلاح البيطار بكلامى .. ولم تجد النصيحة الصغيرة التى اسديتها اليه .. ومضت الايام وبدات محادثات الوحدة وسافر صلاح البيطار مع ميشيل عفلق الى القاهرة وعقدوا سلسلة من الاجتماعات التمهيدية مع الرئيس عبد الناصر لتصفية كل مافى النفوس .. وتحدث الجميع بمنتهى الصراحة وفتح لهم عبد الناصر قلبه الابيض.. وتصورنا جميعا ان العقدة وصلت الى نهايتها وخصوصا بعد ان وقعنا على الميثاق .. ولكننى اكتشفت بعد عودتنا الى دمشق اننا كنا واهمين وان الابتسامة الصفراء التى وضعها البعثيون على وجوههم كانت قناعا زائفا لتغطية موقفهم امام التيار الجارف لمحبة الشعب السورى نحو عبد الناصر .. وحدثت الواقعة الثانية واكدت ظنونى .. !

وسكت نهاد القاسم وعاد يلتقط انفاسه ثم مضى يقول :

قبل عيد الاضحى بيومين ذهب صلاح البيطار لافتتاح محطة الكهرباء الجديدة فى قرية الهامة ) ..

ولم يكد ينزل من سيارته حتى حمله الفلاحون على اكتافهم .. وتصور صلاح البيطار انهم سيهتفون له .. ولكنه فوجىء بأن كل الهتافات والاهازيج كانت تردد اسم جمال عبد الناصر عبد الناصر وحده .. وكلما ازدادت حدة الهتافات ازداد اصفرار وجه البيطار وغضبه بدرجة انه التفت الى مندوب الاذاعة وامره بايقاف الارسال حتى يسكت الفلاحون السوريون .. وكان أول شىء فعله بعد عودته الى دمشق ان أصدر تعليماته الى جمال الاتاسى ــ وزير الارشاد وقتها ــ بمنع اذاعة هذا التسجيل فى الاذاعة .. !

ورأيته فى نفس اليوم وكان منزعجا بشكل غير طبيعى وصاح فى عصبية :

ارأيت .. اذهب بنفسى الى هذه القرية فتكون الهتافات كلها لعبد الناصر .. وكأننى لست رئيسا للوزراء ..؟ كأننى طرطور ..؟

ودخلت معه فى مناقشة أخرى حول هذه النقطة وقلت له :

جاوبنى بلا لف وبلا دوران .. اليس هناك اتفاق فى الوقت الحاضر بين القاهرة ودمشق وبغداد على ان عبد الناصر رئيس الجمهورية الثلاثية .. ؟

فقال لى صلاح البيطار :

نعم .. نعم .. ولكن يعنى .. يعنى ..

**فقاطعته ثائرا فى هذه هذه المرة وقلت له :**

**هناك مثل شعبى فى دمشق يقول ( كل شىء يمكن شراؤه من العطار الا المحبة فانها وحدها من السماء ) .. انكم لن تستطيعوا منع الناس من حب عبد الناصر .. ولكنكم تستطيعون ان تفعلوا شيئا واحدا .. ان تغرسوا فى قلوب الناس كراهية البعث ..!**

.. .. .. .. ..

.. .. .. .. ..

**وهبطت درج البيت القديم فى حى المهاجرين. ومازال فى اذنى صدى كلمات الرجل الطيب وكأنما كان يقرا الغيب .. !**

## خطاب الى صباح

**السيدة صباح .. بيروت ..**

**لا ادرى من اين ابدا حديثى معك هذه المرة .؟ ولكننى سوف احاول بقدر الامكان الدخول الى قلب الموضوع وجوهره المباشر بلا لف وبلا دوران ..**

**وصدقينى برغم الاسى العميق والاسف الشديد .. فاننى مازلت احاول تكذيب عينى .. وما زلت احاول مراوغة اذنى . . وقلت لنفسى : اننى لا اتصور انه يمكن ان يسمح لك ضميرك او عقلك بطعن مشاعر هذا البلد وهدم تقديره لك فى وقت ما .. وعلى هذا النحو .. !**

حقيقة .. حقيقة ..

حاولت أن اسرى عن نفسى بهذه الخواطر وانا اقرا الخبر الغريب ثم أسمع تأكيده من كل القادمين من بيروت .. خبر مشاركتك فى حفلة ما كان يجب أن يرتفع صوتك فيها خلال هذه الظروف بالذات .. واقصد حفلة دمشق التى اقامتها سلطات البعثيين فى مناسبة الوحدة العسكرية البعثية .. ولا اظنك تدفنين الخبر من نفسك وتنكرين معرفة المناسبة التى اقيم من اجلها ذلك الحفل لسببين بسيطين :

* انك ــ حسب معلوماتى ــ تحرصين على قراءة جميع الصحف والمجلات العربية ومتابعة اخبارها السياسية والفنية وملاحقة تطوراتها اولا باول ..!

* انك ــ حسب المعلومات القادمة من بيروت ــ أعددت لحنا خاصا لهذه المناسبة طبقا لطلبات المتعهد الذى اتفق معك أنت وباقى الفنانين المشتركين فى الحفل !

وهذا التصرف ــ من جانبك ــ فى اعتقادى .. جرح عميق الاثر لمشاعر الملايين العربية وطعن لاحاسيسها ..!

وهذا التصرف ــ ايضا ــ فى تقديرى الشخصى صدمة للجماهير فى القاهرة وفى دمشق وفى بغداد التى عانت مناورة حزب البعثيين وانقلابه على الوحدة الكبرى ..!

ومن هنا .. وبمنتهى الصراحة ..

دعينا نواجه الحقائق حتى لا نتوه فى بحور الوهم اللانهائية ..

واسمحى لنا مناقشة المسألة على المكشوف بعد ان خرجت من حيز الاتفاق الى نطاق التنفيذ ..

وصدقينى أن هذا التصرف لم يكن يعنينى فى كثير او قليل ولم يكن يستحق التعليق لو انه جاء عابرا ونتيجة سوء تقدير للموقف .. ولكن التصرفات التى سبقت من جانبك كانت حافزا قويا لضرورة ايضاح الامور ..

ولعل أبرز هذه التصرفات ماتردد على لسانك ــ لاكثر من صديق ــ من أنك قررت نقل نشاطك الفنى الى لبنان ــ مسقط رأسك ــ وفى كل مرة جمعتك الظروف فى الفترة الاخيرة باحد الفنانين القادمين من القاهرة ..

كنت حريصة على تاكيد ذلك المعنى بعد ماوصلت الى هذا القدر من الشهرة والثروة وأصبحت فى غير حاجة ــ حسب تعبيرك ــ الى العمل فى القاهرة !

واسمحى لى هنا أن أعود بك الى الوراء .. الى الوراء ..

حينما جئت موهبة مجهولة من بيروت . . واستطاعت القاهرة ان تجلو الصوت الحلو وتقدمه الى الملايين العربية فى اطار جذاب .. واستطاعت ايضا أن تقدر الموهبة الفنية وترفعها الى دائرة الضوء .. !

ولكن فى غمرة الشهرة ووسط ضجيج الاعجاب. يحدث ــ فى بعض الاحيان ــ ان تتوه الحقائق وينسى البعض أشياء كثيرة .

ينسى التشجيع والاعزاز اللذين منحتهما له الملايين من اهل هذا البلد ..!

ينسى الرعاية والتقدير اللذين وهبتهما القاهرة بلا تردد وبلا تمييز وبلا تقتير ..!

وينسى القلوب البيضاء المفتوحة والايدى السمراء الممدودة التى اخذت بيده الى القمة العالية ورعت خطواته الى ذروة الشهرة ..؟

**ولكن على اية حال ..**

**ستبقى القاهرة ــ دائما ــ غنية بفنانيها وفنها .. كريمة باصالتها وتقديرها .. محبة لكل الذين يعرفون الطريق الصحيح الى قلبها ومشاعرها .. مهما جرى .. ومهما حدث ..!**

**محمد وجدى قنديل**



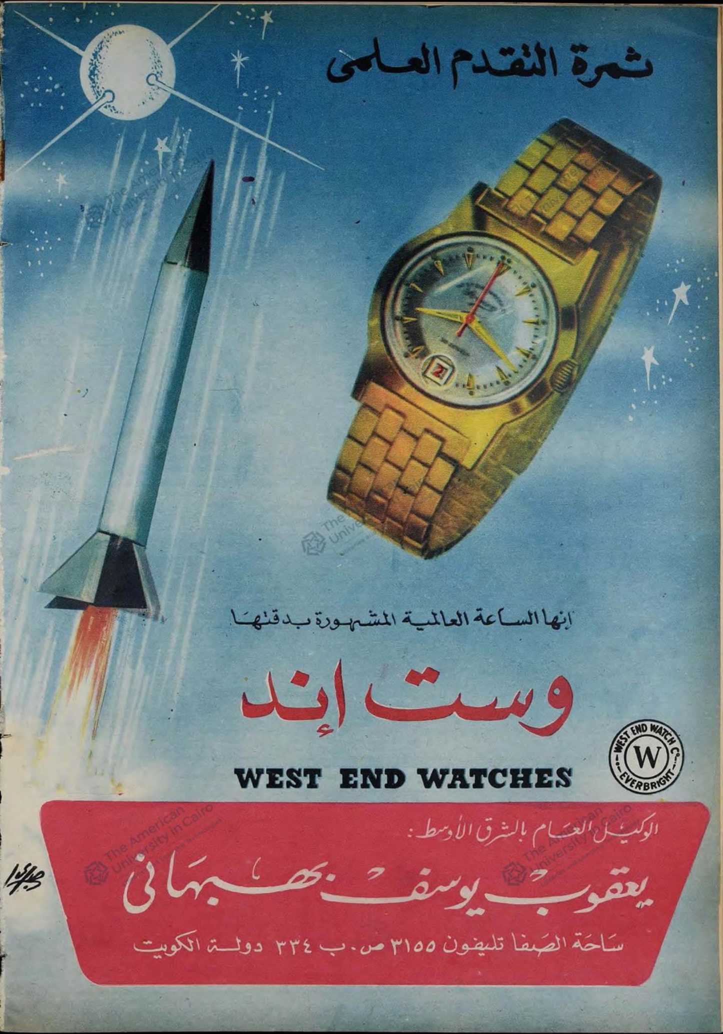
آخرساعة

اسسها سنة ١٩٣٤
محمد التابعى
تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
اسسها سنة ١٩٤٤
مصطفى امين وعلى امين

مدير التحرير
مصطفى أمين

الادارة : القاهرة شارع الصحافة
تليفون ٧٧٧٧٧
الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار
شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠
التوزيع : شركة توزيع الاخبار
٦ شارع الصحافة تليفون ٩٧٤٤٠

الاشتراكات
البريد العادى
ج ع م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ــ باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية او ٩٫٠٠ دولار او ٣/٣/٠ جنيهات استرلينية .
البريد الجوى
يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج


ثمرة التقدم العلمى
إنها الساعة العالمية المشهورة بدقتها
وست إند
WEST END WATCHES
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
الوكيل العام بالشرق الأوسط :
يعقوب يوسف بهبهانى
ساحة الصفا تليفون ٣١٥٥ ص. ب ٣٣٤ دولة الكويت